المختار الاسلامى

مجلة كل المسلمين

www.almokhtar-aleslami.co

د ٣٧٢ – السنة ٣٥ – غرة شعبان ١٤٣٤هـ – ١٠ يونيو ٢٠١٣م – الثمن خمسة جنيهات

بعد حرق مكتبته ..

د . محمد عباس يكتب :

أغسل قدميك بدموعى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم

قطر الندى .. حوار عن الصراع بين السلفيين والإخوان

المعارضة الفضائية ورسائل مصر الأبية !

محمد السروجي

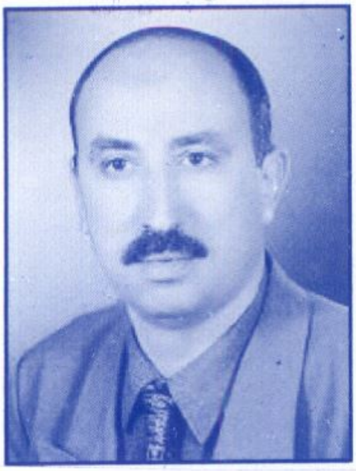

جاء تحرير الجنود السبعة رسالة جديدة مضافة لجملة من الرسائل التي هزت عروش وكروش ونعوش بقايا نظام مبارك ، جملة رسائل مرت مرور الكرام أو الغافلين بقصد إعلامي غير مسبوق لكن تحرير الجنود جاء ليضع النقاط فوق الحروف، ويستدعي الرسائل والمواقف السابقة لتصطف جنباً إلى جنب محدثة دوي الزلزال المدمر لبقايا نظام مبارك الذين وقفوا في مربع المعارضة ظناً منهم أن الشعب سينسى أو يتناسى تاريخهم الأسود في عقود الاستبداد والفساد والقمع بقايا نظام مبارك يقاوم وبقوة عجيبة لكنه يلفظ أنفاسه الأخيرة بعد جملة من الرسائل القوية منها :

رسالة الفريق السيسي ... الذي أكد أن الجيش له مهمة وطنية ومقدسة هي حماية التراب الوطني ولا شأن له بالعمل السياسي وعلى المعارضة أن تصطف في طابور الانتخابات

رسالة الأزهر الشريف ... باحترام الإرادة الشعبية والخيار الوطني وضرورة وحدة الصف ولم الشمل

رسالة الكنيسة المصرية .. حين صرح البابا رفضه أي تدخل خارجي لحل مشاكل الأقباط فى مصر، قائلاً : لقد تلقينا الكثير من الوعود الطيبة من الرئيس مرسي، نحن نستطيع حل مشكلاتنا فى الداخل بين أبناء الوطن الواحد، خاصة أن الأوضاع في مصر تبشر بالخير وتميل إلى الاستقرار ... أطمئن جميع أقباط مصر في الداخل والخارج بأن مصر بخير ونأمل أن تسير الأمور إلى الأفضل، وأن يتحقق الاستقرار والسلام في ربوع البلاد .. الأقباط وطنيون ومتمسكون بوطنهم ومحبون لمصر، والأوضاع في مصر جيدة

رسالة القاضي الدولي رايسنر ... الذي حضر على أنه رئيس الاتحاد الدولي "عضو المحكمة ألابتدائية بالنمسا للقضاة" في الواقع هو وقد صحح بنفسه على الملأ الخطأ أو الالتباس الذي وقع فيه الزند وبقايا قضاة مبارك ، ما أغضب الزند الذي كان في استقباله بالمطار فلم يذهب لتوديعه

الجميل أن الرسائل جاءت من مربعات وطنية متنوعة ودولية ناضجة وعادلة لتكون الرد الحاسم على أحلام بل أوهام وهواجس المعارضة المقيمة دوماً في فضائيات المساء والسهرة ... حفظك الله يا مصر ...

فى هذا العدد

حوار عن الصراع بين السلفيين والإخوان ٢
رد .. ديمقراطية تفصيل لنخبة عبيطة ١١
رد فعل المكافئ للتحدى الإثيوبى ١٤
هافت اليسار !! ١٧
تنة السر والعلن ٢٠
طفال بعض المستشارين معينون بمجلس الدولة . ٣٠
فهوم الغائب لـ (إدارة المشرروعات) ٣٢
تى لا نتعرض لسنة الاستبدال ٣٩
تصار الوطن !! ٤٢
عض من الهواء النقى ٥١
ل يمكن لهذا القاضى أن يحكم بالعدل ؟! ٥٦
ى ذكرى مذبحة الإخوان المسلمين فى ليمان طره ٥٨
دنية والدين .. هل يتوافقان ؟؟ ٦٦
مة الجنود المختطفين .. دروس وعبر ٧٠
د العبث بثوابت الدين ٧٢
رشاد البيومى فى الذكرى ٨٥ لتأسيس الجماعة .. ٧٤
نون الجميلة بين الحلال والحرام ٧٨
ل الأقباط فى مصر مضطهدون ؟؟ ٨٠
سل قدميك بدموعى يا رسول الله ﷺ ٨٢

المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

تصدر عن

جمعية المختار الإسلامى

المسجلة بوزارة الشئون الاجتماعية

٣ حارة الجمل

متفرع من ميدان السيدة زينب

اسسها حسين عاشور

(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩)

تصدر غرة كل شهر عربى

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

المشرف العام

حسين عاشور

رئيس التحرير

د . محمد مورو

سكرتير التحرير

حنان حسين عاشور

الإشراف الفنى

على عبيد

الإدارة والتحرير

٣ حارة الجمل

متفرع من ميدان السيدة زينب

تليفون : ٢٣٩٢٢١٥١

فاكس : ٢٣٩٢٢١٥١

الاشتراك السنوى :

داخل مصر ٧٥ جنيها

خارج مصر ٥٠ دولارا أمريكيا

الراسلات والحوالات والشيكات باسم

حنان حسين أحمد عاشور

بريد إليكترونى

alim_ebeid@yahoo.com

mokh_51@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

قطر الندى !!..

حوار عن الصراع بين السلفيين والإخوان

اجتاحني الرعب عندما سمعت شيخا من شيوخنا الكبار يبدي ندمه على انتخاب الدكتور محمد مرسي لرئاسة الجمهورية ويعلن أنه لو عاد الزمن به لانتخب أحمد شفيق ..

اجتاحني الرعب .. كنت قد أقسمت من قبل أن من ينتخب شفيق عالما برفضه للشريعة - مشكوك في إيمانه .. كنت أتكلم عن العامة .. أما عن العلماء فالأمر أخطر بكثير ..

هرعت إلى شيخ من شيوخنا الكبار (شيخ سلفي) وعرضت عليه الأمر فقال غاضبا :

- مشكوك في إيمانه ؟.. بل هو مشرك.. مشرك.. مشرك ..

غامت عيناي وصُمّت أذناي وانصدع قلبي وأنا أرى حلمي القديم لا يكف عن التصدع والانشقاق .. فمنذ أكثر من نصف قرن وأنا أحلم بأن أجمع كل من يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله على كلمة واحدة .. أن أجمع كل فرق الشيعة على أمر ثم كل أطياف السنة والصوفية ثم أجمعهم جميعا على كلمة واحدة لا يحيدون عنها أبدا .. كتاب الله وسنة رسله صلى الله عليه وسلم .

***

تتشظى أحلامي .. وحتى الواقع الكئيب الخطير لا يبقى على حاله بل يزداد سوءا.. في بداية الثمانينيات كانت إيران الثورة أملا .. الآن تحولت إلى كابوس .. ومنذ أقل من عشرة أعوام كان حسن نصر الله خنجرا محتملا قد تحمله أيدينا فإذا به ينغرس في قلوبنا.. فالحمد لله على كل حال .

***

الآن ينكشف القناع ..

يسقط ويتفتت ..

ولا فرق بين حسن وبشار ..

المؤامرة على المقاومة السورية مروعة ..

أثق في قدرة المقاومة على مواجهة الحصار والإفلات من الإبادة ..

يا رب ..

***

جلست مع بعض علماء السلف فكان موقفهم شديدا بالنسبة لعلماء سلف آخرين ..

كان ميلي منذ زمان طويل لسلفية القاهرة والوجه القبلي .. لكنني لم أكن أعلم أن الخلافات مع

آخرين تصل لحد التكفير ..

الطرف الآخر أيضا لم يقصر في الاتهامات بالتكفير أو ما يقاربه .. بعد الثورة .. وبالتحديد بعد نجاح الدكتور محمد مرسي أخذت أصابع التكفير تشير نحو الإخوان المسلمين ..

وصرخ قلبي المصدوع: أيها المخدوع لن تجمع بينهم بل سينشطرون أكثر وسينقسمون شذر مذر ..

والحكاية طويلة .. لكننا نختار إحدى منعطفاتها ..

فقد شرفت منذ نحو عشرين عاما مرة واحدة بلقاء واحد من أروع العلماء الذين قابلتهم في حياتي وهو شيخنا الجليل الدكتور محمد اسماعيل المقدم .. ورغم أن الفجوة الفكرية أيامها كانت كبيرة (ضاقت كثيرا بعد ذلك باقترابي) لكن انبهاري به كان ولم يزل كبيرا .

في ذلك اليوم تم توجيه الدعوة لرءوس الحركة السلفية في الإسكندرية .. كان الداعي -وهو من تلاميذهم - يكاد يطير فرحا وهو يقول لي :

- أنت ستحقق اليوم معجزة بأن يجتمعوا على لقائك ..

ذهلت .. وحزنت .. سقف آمالي في اتحاد المسلمين في كل مكان .. فكيف بزعمائهم يعتبرون اجتماعهم معجزة ..

وقت اللقاء .. لم يحضر منهم أحد

سألت نفسي في مرارة : كنت أود أن توحد الحركة السلفية المسلمين حول العالم .. فإذا بها لا تستطيع أن تتوحد داخل مدينة واحدة ..

================

تراوحت مشاعري الحذرة بعد ذلك تجاه سلفية الإسكندرية .. لكن انبهاري بسلفية القاهرة كان كبيرا .. وكذلك الجماعة الإسلامية.. لكن قتلهم العشوائي لجنود الشرطة كان مثار انتقادي .. وكتبت ذلك حينها .. بعد ذلك تكفلت مراجعاتهم أو تراجعاتهم بهدم جزء كبير من صورتهم الذهنية في خيالي .. واستمر الأمر حتى فصدوا المتحولين منهم وعادت قيادات من نوع دربالة وعبد الماجد وفوجئت بأنهم في مقدمة صفوف الحركة الإسلامية كلها شجاعة وفكرا ..

================

قبيل الثورة كتبت أنتقد الشيخ ياسر برهامي بسبب موقفه من الشهيد - أحسبه كذلك - سيد بلال ..

================

عندما اقتربت كثيرا من الشيخ حازم أبو اسماعيل بعد ذلك كنت أستحثه على الحركة السريعة .. وكنت أقول له إن حركته ضرورة استراتيجية ودينية ..

قلت له إن الحزبين الكبيرين : الإخوان والسلفيين .. أي الحرية والعدالة والنور يفقدان شعبيتيهما ويتآكلان لعيوب عميقة في طريقة الأداء .. وأن جماهير غفيرة من شبابهم بدأت تهجرهم .. وإنني أخشى أن ينجرفوا لطريق من طريقين : التحلل أم التشدد .. ورحت ألح عليه في بناء كيان سياسي يتبعه ..

بدا أن الشيخ لايريد استغلال أزمات الحزبين ..

وكنت أقول له إن ذلك ليس استغلال لأزمات الحزبين ولكن إنقاذا لآلاف الشباب الذين بدءوا يفقدون الثقة والأمل ..

وفي مرحلة ما بدا الإخوان منزعجون وبدا على حزب النور ما هو أكثر من الرغب .. واتصلت معظم كوادره بالشيخ حازم معلنة أنها بأعضائها وبمقراتها ستنضم جميعها إليه فور إعلانه عن حزبه .

أبي الشيخ حازم في ترفع وناقشته في الأمر معترضا - وما زلت -

وكان يزال يلتزم الصمت ..

كان مصرا على ألا يبني كيانه السياسي على أنقاض أحزاب أخرى ..

==================

أشهد أمامكم بل أمام الله أن الشيخ حازم كان عزوفا عن الخوض فيهم .. بعد ذلك بدأ انتقاده للإخوان عنيفا وصمت إزاء حزب النور رغم ما بدا من موقفه الشاذ من ترشيحه .. ثم تسربت الأنباء عن علاقة حميمة بين الشيخ ياسر برهامي والفريق سامي عنان .. وأن الفريق أخبر الشيخ بأن الشيخ حازم لن يواصل مسيرته في انتخابات الرئاسة قبلها بستة شهور .. وعندما عوتب في ذلك قال: وكيف أفشي للرجل سرا ..

==================

أنا من النوع الي يقول ما يظن أنه الحق في اللحظة التي يراه فيها ..

قد أكتشف بعد ذلك أنني أخطأت ..

لكنني آليت على نفسي منذ زمان بعيد أن أجهر بما أعتقد أنه الحق.. مدركا أن الإنسان مهما بلغ نقاؤه لا يستطيع أبدا إلا أن يرى بعينين لم يكشف عنها غطاؤهما.. وأنك مهما فعلت.. لا تستطيع سبر أغوار ذاتك.. وأنك أمام الله فقط يوم القيامة لن تستطيع الإنكار وجوارحك تشهد عليك ..

==================

أدركت أنني لست مكلفا بالوصول إلى الحق فذلك يتعدى إمكانات البشر ..

بل عليّ أن أجهر اليوم بما أظن أنه الحق .. فإن اكتشفت أنني كنت مخطئا اعترفت على الفور أنه كان خطأ .. لأنني أخشى أن أموت قبل أن أجهر بحق اعتقدته .. فيحاسبني الله على كوني شيطان أخرس .

==================

على الرغم من ذلك كله ..

وبعد خذلان غير أخلاقي من الإخوان والسلفيين للشيخ حازم في انتخابات الرئاسة ..

وبعد خذلان إجرامي في موقعة العباسية ..

وعلى الرغم من هذا كان الشيخ حازم أقرب لحزب النور.. بل - والعجيب- أنه كان أقرب إلى تأييد مرشحه ضد مرشح الإخوان ..

كان رأيي في الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح سلبيا جدا ..

لذلك قاومت تأييده ضد مرشح الإخوان بقوة ..

وأخيرا استجاب الشيخ حازم للرأي الذي قال بعدم إعلان موقفه ..

مرت في النهر مياه كثيرة حتى أعلنها الشيخ حازم مجلجلة واضحة :

حزب النور كمنهج سياسي ضار جدا

==================

يشرفني أن أتعلم من الشيخ كثيرا ..

لكنني كتبت هذا لأسباب منها ألا أحمل الشيخ تبعات موقفي من حزب النور مؤكدا أنه يسبق موقف الشيخ (ليس سبق اكتشاف .. وإنما منعه ورعه من الإعلان .. ومنعني رعبي من أن أموت كشيطان أخرس من الكتمان) ..

السبب الآخر أن أبرىء الشيخ من تبعة مواقف ومقالات قادمة قد أتحدث فيها عن حزب النور والحركة السلفية في الإسكندرية.. وهي مواقف لا تتصل بأي شكل من الأشكال بمواقف الشيخ حازم .

ولله الأمر من قبل ومن بعد

***

في جلسة محدودة كان واحدا من أكبر علماء السلف يقول - والله على ما أقول شهيد ومعي ثلاثون شاهدا من كبار العلماء - أن حركة الإخوان المسلمين تعرضت لبعض الانحرافات العقدية خلال ثمانين عاما منذ نشأتها لكن حزب(كذا) قد كفر في خلال عامين ..

صرخ قلبي وأنّ ضميري وأنا أتوجع :

- ليته استعمل كلمة أخرى غير كفر ..

- ثقل الأمر على قلبي ..

كتبت إلى صديقي الحبيب الغالي الأستاذ محمد يوسف عدس في غربته الأشبه بالمنفى الاختياري منذ عام ١٩٦٧ حيث انتهى به المطاف إلى استراليا .. ولكم أشعر بالألم لأن هذا العملاق لم يجد في بلده ما يجذبه إليها ويعيده .. وهو كاتب عملاق بكل معنى الكلمة والسطور المتاحة لا تكفي لإعطائه بعض حقه .. ونحن نتفق كثيرا ونختلف كثيرا لكنه واحد من الضمائر الناصعة باذخة المشاعر شاهقة الصدق ..

***

بدأت أسترجع أعماله وهي أعمال بالغة العمق والقيمة لكن الوسط الثقافي المدنس لا يأبه بها .. على رأسها عمله الإبداعي الملحمي وهو ترجمة كتاب الإسلام بين الشرق والغرب لعلى عزت بيجوفيتش ..

ومن الرسائل المتبادلة عن مشكلة السنة والشيعة أنتقي بعضها خاصة أنه كخبير في اليونسكو عاش بعيدا عن قلب الصراع فترة طويلة فربما تون نظرته أصوب :

الأخ الحبيب الغالي الأستاذ محمد يوسف عدس

: قطر الندى ..

كان هذا هو إحساسي الأولي برسالتك الحبيبة ..

منذ ستين عاما أو يزيد .. وكنت قد أصبت بحروق بسبب انسكاب ساخن على ساقي .. كانوا يرسلون من يجمع لي قطرات الندى المتراكمة على أوراق الزهور قبل شروق الشمس .. وكنت أحيانا أصحبهم وهم يجمعونها من حديقة صغيرة كانت أمام منزلنا .. لذعة البرد الخفيفة المنعشة .. هبات الريح الخفيفة وكأنها تداعبك فإن زادت قليلا فهي تدغدغك .. رائحة الزهور التي لم أشم أبدا مثيلا لها في بقية عمرى الممتد إلى الآن .. طوفت شرق الدنيا وغربها ولم أستعد هذا الإحساس ولم أشم مثل هذه الرائحة أبدا .. قطرات الندى الأجمل من كل جواهر الدنيا كل قطرة فص من الألماظ .. بل ما الألماظ إلى جوارها .. الدأب في جمع القطرات حتى تملأ الوعاء .. ثم العودة .. ثم غسيل الجرح بقطر الندى .. يذهب الألم كله .. والبرودة الخفيفة للسائل الطهور تغسل ما فيه من خبث .. ومن دنس ..!

هكذا كانت رسالتك ..

لكنني الآن أكتشف أنني كنت حبة رمل دخلت إلى الكائن الحي فأفرز حولها الحجر الكريم .. رسالتك !

***

هناك مغامرة.. ولعلها عمل انتحاري! أعرضها عليك ..

أن تكون هذه الرسائل المتبادلة بيني وبينك موضوعي في المختار في عددها القادم (أدرك أن بعض الأسماء لابد أن تحذف) ..

***

لكن هناك سؤالين أو ثلاثة :

١- هل الشيعة دين آخر .. بما يعنى كفر الكل ؟

٢- أخص بالذكر الإثنى عشرية الحاكمة في إيران الآن .. وأخص الخميني الذي أحببته ذات يوم.

٣- حقيقة مصحف فاطمة ..

وثمة سؤال أخير .. ما سر موقف (بعض الفرق السلفية في مصر) من الشيعة ..هل هو الإفراط في الورع ؟ أم في السذاجة التي تجعله أداة ؟؟ أم العمالة الصريحة ؟؟

***

وجاءني رده :

أرسل إليك رفق هذا ما تيسّر لى كتابته فى الوقت الراهن عن موضوع الشيعة ولك أن تأخذ منه ماتراه صالحا إن كان فيه مايصلح ... أما موضوع الخرباوى فأنت محق فى كل ما ذهبت إليه فى نقده فهو كائن طفيلي غريب الأطوار .. ولو أنى لم أقرأ كتابه الأخير لكننى أشعر مما سقته من مقتبسات أنه من كتابة صليبي عتيد حقود .. ولكنى لا أحبذ الاستطراد فى ضرب الأمثلة خصوصا ما يتعلّق بالشيخ محمد عبده فى صلته بكتاب قاسم أمين لأننى لا أثق فى المصادر .. ربما طُلب من الشيخ محمد عبده أن يُدلى برأيه عن المرأة فى الإسلام وقد يكون له رأي واجتهاد سابق لعصره .. وربما أخذه

قاسم أمين فزاد عليه أو أنقص فيه .. أو صاغه بأسوب حرّفه أو بالغ فيه .. ولكنى أستبعد أن يكون الشيخ محمد عبده قد ألف الكتاب أو شارك في كتابته .. كذلك أفهم أن يمتد تأثير الإمام محمد عبده إلى شخصيات كثيرة مختلفة المنازع ؛ كلٌ أخذ منه ما تستسيغه طبيعته ويحتمله وسعه.. ولكنه لا يمكن أن يكون مسئولا عن انحرافات الجميع : فهو ليس مسئولا عن انحرافات سعد زغلول ولا انحرافات قاسم أمين .. ولايمكن أن يكون تلاميذه جميعا قد صُبُّوا فى قالب واحد .. فالواقع يقول إن الشيخ رشيد رضا وحسن البنا من بعده كانا تلاميذ للإمام وهما يمثلان طرازا آخر من تلاميذ الشيخ الجليل المجدّد المجتهد .. الشيخ نفسه تعرّض لتشويه من جانب الإنجليز ومن السلطة المصرية نفسها ونشر له أعداؤه صورا مفبركة وهو يقبل امرأة .. تصور أن يحدث هذا قبل أن تتطوّر تكنولوجيا التزوير إلى ما وصلت إليه الآن .. وأخيرا أنا لا أثق كثيرا فى مصادر بعض الإسلاميين الذين بالغوا فى الغيرة على الإسلام لدرجة تحطيم رموزه .. بغير تمحيص ولا دليل إلا الظن

مع أطيب تمنيات محمد يوسف عدس

***

ورسالة أخرى :

استمعت إلى التسجيل بقلب مكلوم .. (المقصود تسجيل حلقة لي عن باسم يوسف وسبابه للرسول صلى الله عليه وسلم) وأنا معك فى كل ماقلت وأبرأ معك من كل هؤلاء الذين ذكرتهم بغير استثناء ..! وكذلك استمعت إلى حديثك مع الشيخ خالد فى الموضوع نفسه .. للأسف الشديد أنا لم أشاهد ولا أشاهد حلقات هذا الألعبان المُبَرمَج المدعو باسم يوسف .. الفاقد لشرفه ورجولته ودينه .. بسبب مقاطعتى لبرنامجه وأمثاله أنى أشفق على قواي العقلية من الانفجار .. وأقدِّر أن طاقتى على الاحتمال أوهن بكثير مما كنته قبل خمس سنوات .. وعندما تبلغ سنّى سوف تعلم أن ما يتبقى لك من الطاقة لإنجاز أولوياتك يحتاج إلى تنظيم أدقّ .. وإلى تضحيات أكثر لم تكن لتخطر على بالك من قبل .. أيضا كنت أحب أن أعرض هذا التسجيل على صفحتى فى الفيس بوك .. ولكن أتدرى لماذا أحجمت ..؟ لأننى وجدت الإعلانات التى تعرض عليه - بعد انتهائه - إعلانات فاجرة .. وهو امتداد لأساليب الحرب الصليبية على الإسلام .. يرصدون بها الرسائل المؤثِّرة الفاعلة فى الدفاع عنه .. تستنزف الشحنات الوجدانية من المشاهد فتضيّع أثرها تماما؛ كما كان يفعل الإعلام المصرى فى كل العصور: الأذان أو القرآن أو الحديث الديني، يعقبه مباشر وصلة رقص بلدى بالموسيقى الرقيعة تمسح ماقبلها ... لا أطيل عليك فالقلب مترع بالهموم ... محمد يوسف عدس

***

ورسالة أخري من الأستاذ الجليل :

إجابة عن أسئلتك فى آخر رسالة لك :

ليست هناك شيعة واحدة حتى تصدر عليها حكما واحدا بل هناك مذاهب شتى ودرجات من الاستقامة والانحراف بعدد أطيافها .. تبدأ من أحطها وأبعدها عن الإيمان الصحيح مثل نصيرية سوريا .. فقد أبطلوا العبادات المشروعة وأحلوا مكانها خرافات مبتدعة .. وترتقى إلى الزيدية فى

اليمن حيث هي سُنّةٌ مع ميل قوي إلى آل البيت ..

ستجد مثل هذا فى مصر خصوصا فى الأوساط الشعبية والفلكلور الديني .. الذى يدور حول حب النبي وأهل بيته .. مما تقع دراسته فى إطار علم الأنثروبولوجيا .. وهو ما تحاول الدراسات الغربية الغالبة حصر الإسلام كله فيه ..

الإثنى عشرية فى عمومهم لا يمكن الحكم عليهم بالكفر فهم يؤمنون بالله ونبيه وملائكته وكتبه ورسله والقرآن الذى لديهم هو نفسه القرآن الذى لدينا وليس صحيحا أن لهم مصحفًا آخر أو أن مصحف فاطمة فيه آيات غير الآيات القرآنية التى توجد فى كل مصاحف الدنيا .. ولا ينكرون الصلاة والصيام والزكاة والحج .. لا ينكرون ركنًا من أركان الإسلام ومن ثم لا يمكن تكفيرهم ..

هم ينكرون أحقية أبى بكر وعمر وعثمان فى الخلافة ويروّجون فى ذلك أخباراً وأكاذيب ويؤولون أحاديث ينسبونها إلى رسول الله، ويلوون أعناق بعض الآيات القرآنية لتفسيرها على مزاجهم ويوائموا بينها وبين عقيدتهم فى ولاية عليّ رضي الله عنه .. وفى إيمانهم بمعصومية الأئمة من أهل البيت .. ونحن ننكر هذا فلا معصوم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم .. بعضهم استمرأ سب الصحابة ... وكل هذا فسوق وعصيان وانحراف .. ولكنه لا يخرجهم من الملّة ..

هم يحاولون نشر التشيع فى بلاد أهل السنة وهي محاولات خاطئة لن تفلح إلا فى زرع العداوات وزعزعة الاستقرار بين المسلمين لذلك هو أمر مرفوض غير مقبول لن نسمح به أبداً ويجب أن يكف الشيعة أيديهم فى هذا المجال إذا كانوا يريدون سلامًا وتفَاهُمًا بين الشيعة والسنة .. وتعاونًا على الخير المشترك والتضامن ضد أعداء الإسلام الذين يضمرون الشر للجميع .. وأعنى بهم على وجه الخصوص الإمبريالية الصهيونية الأمريكية ..

يجب ألا أن نغالى فى العداء ونستسلم لمواريثنا التاريخية والفكرية فمن أهل السنة من أسرفوا فى التأويل ووضع الأحاديث المختلقة على رسول الله .. اخترعوها لخدمة أغراض كثيرة .. أحيانا نكاية فى الشيعة .. فقد كانت أكثر الكتب التى ظهرت فى عصور معينة صحافة دعائية من كلا الطرفين ..

وظهرت مصطلحات الرافضة والفارسية والزندقة فى مقابل مصطلحات شيعية مضادة .. والتراث الفكري حافل باتهامات بشعة متبادلة، اتخذها أعداء الإسلام للطعن فى الإسلام نفسه، وفى نبيه وتشويه تاريخه ورموزه .. مما لا نزال نعانيه حتى اليوم ..

الحكام فى إيران الشيعية شأنهم كشأن الحكام فى بلاد السنة: القذافى وصدام ومبارك وفهد والأسد .. سياسة لا علاقة لها بالدين .. مع خلاف جوهري : فإيران تتميز بولاية الفقيه كمصدر حاكم للتشريع والشرعية السياسية.. أما الإمام الغائب والمهدى المنتظر فهى من الفلكلور الدينى مثل فلكلور الفرق الصوفية فى بلاد أهل السنة .

أعرف نخبة من المفكرين الشيعة الذين ينبذون كثيرا من عادات الشيعة الفلكلورية وأفكارهم .. وينتقدونها نقداً شديدا ويستنكرون سب الصحابة والندب والشهيق المفتعل فى نهاية خطب الدعاة والوعاظ .. ويسخرون من لطم الصدور وإسالة الدماء فى عاشوراء ..

صليت معهم وقدّمونى إماما وأبعدوا قطعة الطوب من كربلاء التى يسجدون عليها بجباههم من أمامى .. كنا نتفق على ضرورة توحيد المسلمين ضد الإمبريالية الغربية .. ويسع بعضنا بعضا .. ناقشتهم كثيرا.. ونشروا لى مقالا فى مجلتهم "الفكر الجديد" التى تصدر فى لبنان وظهر اسمى على غلافها مع كبار كتابها .. ودعونى للمحاضرة فى مركزهم بلندن .. فحاضرت مرتين .. وأهدونى كتب الإمام محمد باقر الصدر الذى قتله صدام حسين هو وزوجته زينب، بدم بارد ..

من مؤلفاته المتميّزة كتب : "فلسفتنا .. إقتصادنا .. البنك اللاربوي الأسس المنطقية للاستقراء" .. وغيرها .. وهي كتب يجب أن تقرأها النخب الفكرية من أهل السنة للتقريب بين المسلمين ..

استشارونى فى ترجمة إنجليزيةَ قام بها أحد أساتذة الفلسفة من جامعة الإسكندرية لكتاب "فلسفتنا" فقرأت ترجمة رديئة لا فيها إنجليزى ولا فيها فلسفة .. قلت لهم : الكتاب الأصلى مكتوب بلغة عربية رفيعة المستوى وهذه الترجمة تشويه لرونقه وتحريف لأفكاره وحطٌ من قيمته .. قالوا ألا يمكن لك مراجعتها.. قلت: لا تُراجع وإنما تُرمى فى صندوق القمامة .. واعتذرت عن ترجمته لضيق وقتى.. واقترحت ترجمة أفكار الكتاب وعرضها بلسان المترجم .. فلن يرتقى مترجم إلى المستوى الفكري والصياغة اللغوية للصدر .

أقصد أن أقول إن التوافق مع هؤلاء ممكن على مستوى النخب الفكرية ولا يزال اتجاه حسن البنا والشيخ شلتوت صحيحا .. والذين يحملون لواء حرب الشيعة اليوم هم أراذل الناس وهم الذين يعززون التعصب والمتعصبين والغلاة من كلا الطرفين .. ويغلقون الباب أمام التواصل والتوافق الذى كان ممكنا .. إذ يغرقون الساحة بطوفان من الغضب والكراهية الجماهيرية الغوغائية يتوارى منها المعتدلون والمنصفون والمفكرون.. وتتلاشى أفكارهم الهادئة المنطقية فى خضم الضجيج والأصوات العالية الجاهلة لمثل ياسر برهامى وغيره ..

(....) لم يتغيّر فيه رأيى منذ بدأت أتابعه وأحلل مواقفه وكلامه؛ فقد كان يحمل بذور التناقض الفكري .. تبدو فى ميوله الانقلابية من النقيض إلى النقيض .. وفى سطحيته المستترة تحت هالة كبيرة .. هى فى واقع الأمر- مجرد قشرة برانية براقة كأنها الذهب .. تمّحى عند أول اختبار أو محنة بحيث يظهر تحتها نوع المعدن الحقيقي .. لا أعرف ولا أحكم بشيء عن ورعه .. ولا عمالته .. ولكنى أفهم سطحيته وميله الانقلابي وتعامله مع الأفكار على مستوى اللغة البرانية لا على مستوى الروح والمنطق والتحليل العميق .. وهو يتمتع بعمى سياسي رهيب .. لا يصلح صاحبه إلا لقيادة الغوغاء .. ولا يصادقه إلا صبي مراهق سطحى مثل (...) .. كلاهما وأمثالهما سقطوا فى مستنقع الوهم الخليجي المتأمرك .. ينفذون خططًا أجنبية بغباء وحمق منقطعي النظير ... لقد سبق أن كتبت محذرًا فى وقت مبكرٍ جداً .. قلت : إذا كان هناك من سيهزم تطبيق الشريعة وينسف المشروع الإسلاميّ فهم بعض التيارات الإسلامية وكنت أعنى بصفة خاصة فئات من السلفيين.

الإخوان المسلمون الذين نجواْ من سجون عبد الناصر وهاجروا حملوا معهم إسلاما مشرقًا إلى أوربا وأمريكا .. منهم من درس هناك فتفوق على أقرانه فى دراسته وتحصيله وعمله .. وتميز بفكره وسلوكه الإسلامي فجذب إليه الأنظار ومالت إليه الأفئدة .. والذين يقفون اليوم بغبائهم وسلوكهم

حائلا فى وجه هذا التطورّ هم الذين ينسبون إنفسهم إلى السلفية.. يقول بعضهم أنه تخرّج من جامعة مكة أوالمدينة؛ وآخرون يقولون أنهم تخرّجوا على يد شيوخ لم يتلقوا تعليمًا نظاميًا محكوما بمناهج ومعايير ومؤسسات.. حصيلتهم من المعرفة القشور ووعيهم الاجتماعي هزيل وفهمهم للواقع الغربي المعقد غائب تماما.. لم يستطيعوا هم أنفسهم أن يتكيفوا أو أن يتواءموا مع بيئاتهم الجديدة وظلوا يقدمون الإسلام كأنه لم يأت إلا لقرية فى صعيد مصر أو قبيلة فى صحراء النفود .. يقدّمون فى الغرب إسلامًا عقيما جامداً متطرفًا مغلقًا على نفسه .. ويفرزون أتباعا من الشباب الجاهل السطحي الذى حصرالإسلام فى اللحية والجلباب والطاقية والسواك .. يكره استخدام عقله .. ويردد كالببغاء عبارات نمطية لا يفهمها : "الدليل ...!!" و"نفهم القرآن والسنة بفهم السلف .."؛ إنه لا يفهم بعقله هو أبداً؛ فشيخه هو ثقافته وفكره ومرجعيته فى كل أمر من أمور حياته .. تماما مثل المرجعية الشيعية التى يهاجمونها.. وإذا قرأ فإنه يقرأ كُتيبًا صغيراً من الكتب التى توزّع بالمجان على نطاق واسع .. كتيبًا يسطّح الإسلام .. ولا يقدِّم فكرة نيرِّة ولا يلقى الضوء على مشكلات الحياة الحقيقية .

وعلى العموم هو يكره القراءة ويكره كتب الغزالى والقرضاوى وسيد قطب .. ومحمد عمارة .. وإذا سألته ماذا تقرأ إذن ..؟ يقول لك : اقرأ أمهات الكتب الإسلامية .. فإذا سألته مثل ماذا ..؟ يذكر لك أسماء كتب ما أنزل الله بها من سلطان ..

لقد استطردت كثيرا واستسلمت لتيار الأحزان والمواجع والذكريات التعيسة التى عانيتها ممن ينسبون أنفسهم للإسلام ويدّعون السلفية .. وهم لا يدركون أنهم يشوّهون السلف ويقدمون أسوأ صورة للإسلام بفكرهم وسلوكهم ومعاملاتهم مع الناس وينفرون المسلمين وغير المسلمين من الإسلام ..

أَضْرِبُ مثالا واحدا من مئات الأمثلة التى عرفتها.. جاءتنى شكوى من سراييفو بعدالحصار الذى ضربه الصرب عليها لتجويع أهلها .. وبعد أن خربوا البوسنة كلها: تتقدم امرأة لتأخذ نصيبها من معونات خليجية لتطعم نفسها وأطفالها .. فينظر إليها شاب جلف غليظ الطبع بازدراء .. يزجرها ويقول لها : اذهبى يا امرأة .. تحجّبى أولا ثم تعالى لتأخذى الطعام ..! يظن بجهله وغبائه أنه بذلك قد أدّى أمانة الدعوة وخدم الإسلام .. فانظر كيف انحطّت الدعوة على يد هؤلاء الأدعياء .. لقد ذهبت المرأة ولم تعد إليه .. فضّلت أن تموت هي وأولادها جوعا أو تبحث عن طعام عند البعثات الصليبية التى لا تهدر كرامتها وإنسانيتها .. بل تستقبلها بابتسام !..

والذين يتحالفون اليوم فى مصر مع جبهة الخراب ويتلقّون توجيهاتهم وإمداداتهم من مصادرخليجية متأمركة هم من يغلقون أبواب الأمل التى فتحتها الثورة .. وهم الذين يساعدون إعداء الإسلام للانقضاض عليه وهزيمة مشروعه .. هزيمة الإسلام فى الأندلس تتكرر اليوم أمام أعيننا- مرة أخرى بحذافيرها على يد هؤلاء الأدعياء .. وهذا ما أراه واضحًا وضوحًا لا لبس فيه .. أبرأ إلى الله من أصحابها وأدعوه ألا يطول عمرى حتى لا أشهد هذه الهزيمة النكراء فى حياتى ..

انتهت الرسائل ..

أما أنا .. فأنزف !!

د. محمد عباس

"تمرد" ديمقراطية تفصيل لنخبة عبيطة!!

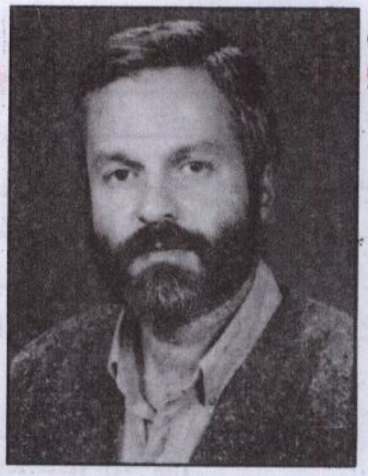

د. صلاح عز

"مبروك الـ ٧ مليون، وعقبال المائة مليون توقيع".. هذا هو الرد الوحيد المناسب على التهريج والعبث الذى يجرى تحت عنوان "تمرد"، والذى تطبل له وسائط الإعلام وتسعى إلى فرضه على عقول الناس وإقناعهم به. والواقع أن حركة التمرد ليست جديدة على الساحة. فالعلمانيون منذ خلع مبارك متمردون على الديمقراطية؛ لأنها أتت بخريطة طريق يرفضونها (الانتخابات أولا) وبمجلس نواب يكرهونه. كما أنهم منذ إحالة قادة المجلس العسكرى إلى التقاعد، متمردون على الثورة، بتحالفهم مع أعدائها وتدنيسهم لرمزها (ميدان التحرير) .. وهم دائما متمردون على الشعب وإرادته. ولذا يحاولون دائما تفصيل ديمقراطية على مقاسهم.. توقيعات لا يضمن أحد صحتها، ولا نزاهة القائمين عليها، بدلا من صندوق انتخابى تحت إشراف قضائى.

إن الحركة الأخيرة ليست إلا حلقة فى سلسلة من الكيد للثورة والمشاغبة على أول رئيس مدنى منتخب لها .. وهى فكرة عبيطة توصل إليها المايسترو الصهيونى الذى يدير فعاليات الثورة المضادة، وتشبثت بها النخبة الغوغائية بعد فشل جميع محاولاتها الانقلابية.. فالانقلاب القضائى فشل (رغما عن الهجوم المباغت على برلمان الثورة) بإعلان نوفمبر الدستورى .. والانقلاب البلطجى فشل بعد شهور من العنف والإرهاب لم تثمر شيئا سوى مزيد من كراهية الناس لجبهة الخراب وإعلامها الصهيونى المسموم .. والانقلاب العسكرى فشل بسبب وطنية الجيش وقياداته، وإدراكهم لحقيقة ما يدبره لهم المخطط الشيطانى، الذى يعد الجيش مجرد أداة لتمكين النخبة العلمانية المتصهينة من الحكم، وإدراكهم أنهم إذا وقفوا عقبة أمام هذا التمكين، فإن هذه النخبة لن تتردد فى الخروج والهتاف "يسقط يسقط حكم العسكر"، كما فعلوا من قبل.

لقد تمكنت النخبة الصهيونية فى إفساد الإعلام بتسييسه وفى إفساد القضاء بتسييسه، وحاولوا إفساد المؤسسة العسكرية بإقحامها فى الساحة السياسية،

ويرتكبون الخطيئة نفسها الآن مع (الأزهر)، دون نتيجة تذكر .. وبعد أن أسقط فى أيديهم، أمدهم المايسترو الصهيونى بفكرة التوقيعات تحت عنوان "تمرد" الجذاب، فتعلقوا بها كما يتعلق الغريق بالقشة .. وإن كان هناك ميزة وراء هذا العبث والتهريج، فهى انكشاف مزيد من الوجوه الزائفة التى تتصنع الاتزان والموضوعية .. فقد نشرت إحدى الصحف صورة للدكتور أحمد السيد النجار، وهو يوقع على استمارة "تمرد". عندما شاهدت سعادة الرجل البادية بينما هو منهمك فى التوقيع، فهمت لماذا رفضت الحكومة الحالية الاستعانة بـ"خبرته الاقتصادية" .. فإذا كان السيد النجار أو حسن نافعة أو محمد أبو الغار وغيرهم، ينظرون تحت أقدامهم دون اعتبار لانعكاسات هذا العبث على المستقبل القريب والبعيد، فهم قطعا ليسوا أهلا للاستعانة بهم كخبراء أو مستشارين.

يقول أحمد الصاوى فى الشروق إن "حركة "تمرد" هى من أجل هدف محدد هو إجراء انتخابات رئاسية مبكرة، وهذا ليس فعلا انقلابيا أو معاديا للديمقراطية، وإنما تحرك فى إطار سلمى وسياسى وديمقراطى .. ومع ذلك يواجه بحملات تشويه وتسخيف واستهجان، وكأن المطلوب من هؤلاء الشباب ممارسة حقهم فى الاعتراض عن طريق حمل زجاجات المولوتوف" .. ويتجاهل الكاتب أن من يديرون هذه الحركة أعلنوا أنها مقدمة للوصول بعد أسابيع قليلة إلى إلقاء المولوتوف على قصر الرئاسة .. إذن أكبر ميزة لهذه الحركة هى أنها تتيح لنا وضع قائمة بأسماء كل مؤيديها والموقعين عليها، حتى تكون حجة عليهم فى المستقبل القريب بإذن الله، نفضح بها العابثين والمهرجين أمام الشعب.

ليس غريبا على من يزعمون أن محمد الجندى مات بالتعذيب، وأن الليبيين ارتكبوا مجزرة بحق مهاجرين مصريين، وأن قطر اشترت قناة السويس وأبو الهول، وأن حماس قتلت جنودنا فى رفح .. إلخ، ليس غريبا على من يكذبون كما يتنفسون أن يزعموا أنهم جمعوا ٢ مليون توقيع .. ولهذا تطبل لهم وسائط الإعلام وتنفخ فيهم حتى تعطيهم حجما أكبر من حجمهم، على أمل أن يتحول الهزل إلى جد فى عقول الناس .. ولذلك فإن الرد الأنسب عليهم هو أن نقول لهم "عقبال المائة مليون"، وأن نترك الإعلام ينفخ فيهم حتى "يفرقعوا"، كما "تفرقعت" أفكارهم العبيطة السابقة .. أما أن يقوم شباب إسلامى بالرد عليهم بحركة "تجرد"، فهذا ليس فقط مشاركة فى العبث والتهريج، وإنما أيضا فى التدليس على الناس بأن هناك جدية فى هذا الهزل .. وإقرارا من هذا الشباب المنفعل بأن جمع التوقيعات هو وسيلة ديمقراطية مشروعة. إن "تمرد" فكرة عبيطة تستهدف هدفا خبيثا.

هى فكرة عبيطة لأنها تفترض العبط

فى الناس الذين سيصدقون أن رفض النخبة العلمانية للرئيس يعبر عن رفض الشعب، أو أن التوقيعات على الورق تغنى عن الأصوات فى الصندوق .. وهى عبيطة لأنها تفترض العبط فى الإسلاميين الذين سيستدرجون إلى النزول والاشتباك معهم حتى تشتعل الشوارع عنفا، فيندفع الجيش للانقلاب .. هى فكرة عبيطة لأن ضلالها واضح للجميع .. لأنه إذا كان هدفها هو انتخابات رئاسية مبكرة، فإن أمامهم الانتخابات البرلمانية للتدليل على أن الشعب يرفض الإخوان، وبالتالى يرفض الرئيس الإخوانى .. فى إمكانهم أن يحصدوا ملايين من الأصوات غير المشكوك فيها، بدلا من حصد ملايين من التوقيعات التى لا يقتنع أحد بنزاهتها وصحتها .

إذا كان الهدف هو انتخابات رئاسية، فإن الطريق إليها يمر بالانتخابات البرلمانية وليس بحركة عبثية انقلابية ستفشل كما فشلت كل انقلاباتهم السابقة .. إن الذين يؤيدون هذه الحركة ويوقعون عليها،

يؤكدون عدم أهليتهم السياسية والفكرية .. إنهم يراكمون الفضائح لأنهم لا يستحيون من تجاربهم الفاشلة السابقة، فيستمرون فى تكرار الأخطاء والخطايا نفسها دون أن يتعلموا شيئا مما سبق .

أما الهدف الخبيث، فهو ما يدفعنى إلى كتابة هذا المقال .. هذا الهدف يتلخص فى أمرين: فى الحد الأقصى استدراج واستفزاز الإسلاميين إلى أحداث عنف وسفك دماء، وفى الحد الأدنى استمرار حالة القلق والاضطراب فى البلد .. بالنسبة للأمر الأول: فالتعامل معه يتطلب الصبر وعدم الاستفزاز والتعامل معهم بنفس سلاحهم : السخرية .. وعلى شباب الإسلاميين مراقبة باسم يوسف .. هل يسخر من هذه الحركة، أم أنه تخصص سخرية من الإسلاميين فقط ؟ وبعد ذلك إطلاق حملة سخرية ضد الحركة وضد باسم يوسف .

أما الأمر الثانى فيستدعى منا التنبه إلى أن النخبة العلمانية الصهيونية هى أمر واقع فى مصر، كما أن إسرائيل أمر واقع فى المنطقة .. وأن إعلام هذه النخبة لديه من السطوة والنفوذ ما يمكنها من فرض أية موضوع على الرأى العام، أيا كانت تفاهته وهزليته، والنفخ فيه حتى يتضخم بما لا يتفق مع طبيعته .. والتعامل مع هذا الأمر يجب أن يكون بنفس استراتيجية التعامل مع إسرائيل .. الصبر عليها بما يضمن الحد من أضرارها .

رد فعل المكافئ للتحدى الإثيوبى

موضوع سد النهضة في إثيوبيا وما أثاره من مخاوف علي الصعيد المصري يستدعي مناقشة السياسة الإفريقية لمصر .

السياسة الإفريقية لمصر مهمة جداً على أكثر من مستوى، أولاً لأن حياة مصر ترتبط بإفريقيا شكلاً ومضموناً فمياه النيل التي تشكل شريان الحياة الرئيسى لمصر تأتي من إفريقيا ، من النيل الأزرق بنسبة ٨٠٪ ومن النيل الأبيض بنسبة ٢٠٪، أي أن علاقاتنا بدول الحوض التي تبلغ حوالي ٩ دول هي علاقات حيوية جداً ومهمة جداً، وعلاقاتنا بدول أخرى قريبة من دول الحوض ذات علاقات بدول الحوض هي الأخرى مهمة جداً، وعلاقاتنا بالسودان شمالاً وجنوباً هي الأهم في هذا الصدد ، وخاصة بالنسبة للسودان الشمالي الذي يمر به كل من النيل الأبيض والنيل الأزرق معاً، أي ١٠٠٪ من مياه النيل، فضلاً عن أن العلاقة مع السودان - خصر مصر الجنوبي - هي علاقة حيوية لأمن مصر والعرب ودول البحر الأحمر والقرن الإفريقي وهي أمور باتت معلومة بالضرورة .

وهكذا فإننا ندعو أن تكون سياسة مصر الجديدة بالنسبة للسودان سياسة شجاعة وواقعية معاً، فالسودان بدون مصر دولة بلا مقومات، ومصر بدون السودان دولة ناقصة المقومات، ومن ثم فإن وحدة مصر والسودان هي فريضة شرعية، وفريضة سياسية وفريضة جغرافية وفريضة استراتيجية، وبصرف النظر عن الإيمان بالوحدة الإسلامية التي تحتم وحدة مصر والسودان، والإيمان بالوحدة العربية التي تحتم نفس الشيء، فإنه لو كانت مصر أو السودان غير مسلمة أو غير عربية، فإن وحدة البلدين يظل ضرورة وفريضة ولا بديل له .

يجب على السياسة المصرية الجديدة أن تسعى بوضوح وسرعة وحسم إلى وحدة مصر والسودان، وبدون تحقيق ذلك، فإنه لا مستقبل لمصر ولا السودان، سوف تتفكك السودان، وتضعف مصر، وربما نعطش ونجوع .

بقلم: د. محمد مورو

في إطار السياسة الإفريقية لمصر الجديدة، فإنه يجب حماية منابع النيل وتأمينها، ولعل هذا كان ديدن كل الحكومات المصرية منذ الفراعنة وحتى محمد علي والخديوي إسماعيل، إلا حسني مبارك بسبب إهماله أو غبائه أو عمالته هو الذي أدى إلى إضعاف موقف مصر إفريقياً، ومن ثم وجود مخاطر حقيقية على حصة مصر من ماء النيل.

يجب بالطبع تحسين العلاقات مع دول الحوض والدول المرتبطة بدول الحوض، يجب التصدي لمؤامرات إسرائيل وأمريكا وفرنسا في هذا الصدد، لكن قبل هذا وبعده يجب الإمساك بأوراق قوية للضغط أو التلويح بالضغط، سأضرب على ذلك مثلاً، بالنسبة لإثيوبيا مثلاً فإن ٥٣٪ من مساحة إثيوبيا تسمى إقليم أوجادين، ومعظم الأمطار التي تأتي إلى النيل تسقط على هذا الإقليم، وهذا الإقليم يسكنه صوماليون عرب مسلمين سنة مثل الصوماليين عموماً، وهم يسعون إلى العودة إلى الوطن الأم "الصومال"، وهناك حركة لتحرير هذا الإقليم، ومن ثم فإن دعم هذا المطلب بأكثر من طريقة، حتى ولو على المستوى الشعبي المصري والعربي يعطي مصر ورقة قوية تستطيع أن تلوح بها في علاقاتها مع إفريقيا، وكذلك فإن توحيد الصومال تحت حكومة مستقرة، يعني أن الصوماليين سيسعون للحصول على حقوقهم التاريخية في مناطق موجودة بإثيوبيا أو كينيا أو أوغندا، وكلها أوراق مصرية عربية إسلامية بامتياز، يجب على الدكتور محمد مرسي وإدارته أن يفهموا هذه الجغرافيا السياسية والثقافية والدينية في منابع النيل، وأن يتميزوا بالخيال والشجاعة وسرعة العمل، وإلا فإننا سنظل أسرى لحسن أداء النظام الإثيوبي أو تفضله وعدم تفضله علينا، وإذا لم يستطع الآن أن يعاكسنا استطاع غداً، ومن ثم فإن حسن العلاقات مع إثيوبيا ليست حلاً وحده بل امتلاك أوراق قوية نملك بالفعل منها الكثير على مستوى التركيبة السكانية والعرقية والدينية لإثيوبيا وغيرها من دول حوض النيل.

لو التي تستفتح عمل الشيطان

لو أن محمد علي باشا، كان قد سار في مشروعه الإفريقي واستخدم قوة مصر في هذا الصدد بدلاً من الاتجاه شمالاً والصدام مع

الدولة العثمانية، فأضعفها وأضعف نفسه، ومن ثم سمح بظهور أوروبا على حساب الخلافة، وكذا منع مشروعه الإفريقي، لأنه لو ترك الخلافة قوية تناطح أوروبا، واتجه إلى إفريقيا فقط، وصنع إمبراطورية إسلامية إفريقية تضم كل دول حوض النيل، ما كان أحد يقدر على منعه، لأن وسائل المواصلات لم تكن تسمح لأوروبا بتعطيل مشروعه الإفريقي، وكذا التوازن القائم في أوروبا بسبب استمرار الخلافة العثمانية قوية، لو حدث ذلك لمنع محمد علي المشروع الأوروبي الاستعماري، ومن ثم لم تكن النهضة الأوروبية قد تحققت أصلاً، لأنها ما تحققت إلا بسبب تراكم ثروات النهب من إفريقيا، ولكانت النهضة قد تحققت في إفريقيا بدلاً من أوروبا، وكان من الممكن الآن أن نسمع إعلانات التلفاز عن مساحيق تسويد البشرة بدلاً من مساحيق تبييض البشرة !!

لو أن النظام المصري لم يرتكب الخطيئة التاريخية في ١٩٥٦ بفصل السودان عن مصر، وبدهي أن قضايا وحدة الدول لا تتم بالاستفتاءات، وإلا ما كانت هناك دولة واحدة في العالم لم تتفكك إلى عشرات الدول، بل إن الوحدة لا تتم أحياناً إلا بالقوة ..

لو لم يرتكب النظام المصري هذه الحماقة لكان الأمر مختلفاً، وعلى كل حال فإن المسألة لا تزال متاحة فيمكن بالفعل تحقيق وحدة مصر والسودان وإصلاح الخطأ التاريخي .

***

يعتبر نهر النيل هو أطول أنهار العالم حيث يبلغ طوله ٦٦٧٠ كيلو متر وتقدر مساحة حوض النيل بنحو ٢١ , ٩ مليون كيلو متر مربع ؛ أي ما يعادل ١٠٪ من مساحة إفريقيا، وتوجد منابع النيل في ٣ قطاعات هي القطاع الجنوبي ويضم بحيرة فيكتوريا وتشترك فيها كل من تنزانيا وأوغندا وكينيا، كما يوجد نهر كاجيرا في رواندا وبوروندي، وبحيرة إدوارد وألبرت، وهي مشتركة بين أوغندا والكونغو، أما القطاع الشرقي فيضم إثيوبيا، ومنابع النيل الشرقية تعطي النيل ٨٥٪ من المياه التي تصل إلى مصر والباقي ١٥٪ من القطاع الجنوبي .

***

أهم الاتفاقات الدولية التي نظمت علاقة دول حوض النيل هي :

- بروتوكول روما ١٨٨١ بين بريطانيا وإيطاليا
- اتفاقية أديس أبابا ١٩٠٢ بين بريطانيا وإثيوبيا
- معاهدة لندن ١٩٠٦ بين بريطانيا وبلجيكا
- اتفاقية ١٩٢٥ بين بريطانيا وإيطاليا
- اتفاقية عام ١٩٢٩
- اتفاقية عام ١٩٣٢ بين مصر وبريطانيا وأوغندا وكينيا وتنجانيقا .

د. محمد مورو

تهافت اليسار

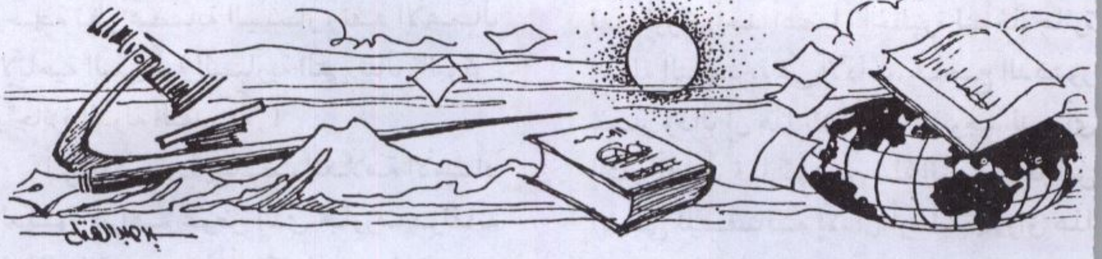

إن أردنا أن نعرف ما فائدة اليسار فى الحياة السياسية أوالثقافية أو الاجتماعية أو الفكرية أو الشعبية، لن نجد إجابة واضحة .. عليك أن تتذكر عبارات غامضة مبهمة عن "الطبقة الكادحة" و"البروليتاريا" و"يا عمال العالم اتحدوا" و"البرجوازية" و"الدين أفيون الشعوب" و"الإنتاج" و"الإقطاع" و"الملكية" ... ثم ماذا ؟ ثم لا شئ !

فاشية اليسار تجعله لا يقبل الجدال أو النقاش رغم أن اليسار كثيرا ما يدعى أنه يناضل ويقاتل من أجل حرية "الإبداع" والتعبير، ولو صدق اليسار لقال إنه مع حرية الإبداع اليسارية وحرية التعبير اليسارية .. اليسار أبعد ما يكون عن احترام الرأى الآخر، ومع ذلك لا يجد أى غضاضة فى ممارسة الإسقاط واتهام من يخالفهم بأنه "إرهابي"، "وهابي"، "متطرف"، "من طيور الظلام"، بل زيد اليسار من إجرامه وإرهابه يُكفر من خالفه ويقول أنه "متأسلم" وكلمة "متأسلم" عنى أن هذا الشخص لا يدين بالإسلام وإنما دعى اعتناق الإسلام، ولا يجد اليسار الفاشي رجاً فى إلقاء هذه الاتهامات الخرقاء،

والعجيب جد عجيب أن أعضاء اليسار فى وقاحة منقطعة النظير يرفعون دائماً العبارة الشهيرة للكاتب الفرنسي "فولتير" : "قد أختلف معك بالرأي ولكني مستعد أن أدفع حياتي ثمنا لحقك في التعبير عن رأيك"، ليصدق فيهم قول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم : إذا لم تستح فافعل ما شئت .

فاشية اليسار تحولت إلى نرجسية مقيتة تتطور فى بعض الأحيان إلى جنون، فهم يرون فى أنفسهم أنهم كتاب الرواية والقصة والمسرحية والقصيدة والنظرية، ويعتبرون أنفسهم قادة الفكر والمعرفة والثقافة .. لا يعترفون مثلا بأن هناك قامة روائية كبري اسمها الدكتورنجيب الكيلاني، فأنى للكيلانى أن يكون محلا لاهتمام اليسار وهو لا يسب الدين ولا يفحش فى القول ؟ أنى لليسار أن يهتم بالكيلاني وقد ترفع أن يتحول إلى مستنقع "أدب السرير" و غرف النوم وعلب الليل ؟؟

أنى لليسار أن يهتم بأحد أهم النقاد العرب فى العصر الحديث الأستاذ الدكتور حلمي محمد القاعود .. أنى للهيئة العامة

للكتاب "اليسارية" أن تطبع أسفاره الجليلة فى الفكر والأدب والنقد والبلاغة ؟؟ فالنقد من وجهة نظر عصابة اليسار، نقد الأعمال الإباحية السريالية اليسارية التى تنال "البوكر" و"جائزة الدولة التقديرية" !

أنى لليسار أن يلتفت للعلامة الأستاذ الدكتور إبراهيم عوض الذى تجاوزت مؤلفاته الثلاثمائة، متوسط أى كتاب منها يتجاوز الأربعمائة صفحة فى النقد والشعر والأسلوب والتفسير ؟ أنى لليسار أن يطبع له أعماله الكاملة مثلما يطبع للأميين الذين لا يحسنون القراءة ولا الكتابة ؟

أنى لليسار أن يُكرم الأستاذ الدكتور خالد فهمي أستاذ علم اللغويات البارع والمثقف المحنك الذي يعرف هموم أمته ويكتب من أجلها ؟؟

اليسار الفاشي يسيطر على جميع قطاعات وزارة الثقافة بداية من المجلس الأعلي للثقافة مرورا بالهيئة العامة للكتاب والمسارح والمركز القومي للترجمة وحتى قصور الثقافة ..

ستون عاما لم يقدم اليسار خلالها ما يفيد، وإن تحدث الناس عن إجرامهم وحربهم على الإسلام رفعوا فزاعة "الأخونة" ورصفوا عدة عبارات سمجة لتستمر الجريمة، ولك أن تقرأ : "محاولة اغتيال نجيب محفوظ"، "التفريق بين نصر حامد أبو زيد وزوجته"، "اغتيال فرج فودة".. إلخ . هذه هى بضاعة اليسار المفلس الذى وصل به السفه ليعتبر الوزارة "عزبة" ورثها !

روي لى الأستاذ الدكتور حسين نصار أنهم فى لجنة جائزة الدولة التقديرية، أرسلوا لهم بأوراق أحد أعضاء الحظيرة ليأخذ جائزة الدولة التقديرية فى الآداب، فاحتج الدكتور نصار وقال إن هذا الشخص لا يوجد لديه أى إنتاج أدبي، فما كان من شلة اليسار بالمجلس الأعلي للثقافة إلا أن أرسلت بأوراق هذا الشخص لينال الجائزة فى التاريخ، وبالفعل حصل عليها !

وإن ننس فلا ننسي، منح جائزة الدولة التقديرية للمدعو سيد القمنى الذى زوّر شهادة دكتوراه، وكيف خرجت فرق التشبيح اليسارية لتدافع عنه وعن كتاباته الرديئة المنقولة من كتب المنصّرين، وصارت صحف اليسار تصفه بـ"المفكر الإسلامي المستنير وأستاذ علم الاجتماع الديني"!

اليسار يستخدم مبدأ جوبلز "اكذب اكذب حتى يصدقك الناس"، ولذلك لا أستغرب من يساري يتساءل أين سب الله والصحابة وأمهات المؤمنين فى مطبوعات وزارة اليسار الثقافة، ويبدو أن اليساري يعتقد أن الناس كلها من قطيع ماركس الذى يصدق أكذوبة الكفاح والصراع مع الرأسمالية فى ذات الوقت الذى تعيش فيه قيادات اليسار فى أفخر القصور والفيلل والفنادق، وعاش كفاح الطبقة الكادحة وتسقط الرأسمالية !

نسى الرفيق اليساري أن جريمة "وليمة لأعشاب البحر" صدرت عن وزارة الثقافة، في أزهى عصور اليسار والوزير الفنان فاروق حسني، الرواية الحقيرة وصفت الله تعالى بأنه

- وحاشاه - فنان فاشل، ووصفت القرآن الكريم بأنه - وحاشاه - خراء، ووصفت الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بأنه- وحاشاه - مزواج تزوج مائة امرأة بالإضافة لأوصاف أخري قبيحة لا يتحمل أى يساري تافه أن يوصف بها، كما تضمنت الرواية بذاءات بحق أمهات المؤمنين ..

نسى الرفيق اليساري ما كتبه أستاذه حلمي سالم شاعر تزغيط البط الذى تطاول على الله سبحانه وتعالى عام ٢٠٠٧ فى مجلة تصدر عن وزارة الثقافة وهذا بعض ما فيها من سخف وتطاول :

الربّ ليس شرطياً

حتى يمسك الجناة من قفاهم،

إنما هو قرويّ يزغط البط،

ويجسّ ضرع البقرة بأصابعه صائحاً :

وافر هذا اللبن

الجناة أحرار لأنهم امتحاننا

الذي يضعه الربّ آخر كلّ فصلٍ

قبل أن يؤلّف سورة البقرة .

وأسأل الرفيق اليساري، هل تجرؤ أنت واليسار فى مشارق الأرض ومغاربها أن يتناولوا الأنبا تواضروس الثاني بطريرك الأرثوذكس بهذا الكلام السخيف السمج الذى يبيحون استخدامه مع خالق الكون سبحانه وتعالي ؟ لماذا لا يكون إبداعكم وتعبيركم مع الكنيسة والقساوسة مثلما تنتهكون جميع المقدسات الإسلامية ؟ ومن عجب أن اليسار الفاشي صاحب أكذوبة حرية الإبداع هم من انتقدوا الدكتور يوسف زيدان بسبب رواية "عزازيل" بزعم أنها تطعن فى مقدسات "الأشقاء الأقباط" !

هل حريتكم ضد الإسلام ومقدساته فقط ؟ ما لكم كيف تحكمون !!

جريدة القاهرة التى تصدرها وزارة الثقافة لا تحفل إلا بالعلمانيين والشيعة واليساريين ..المفروض أنها تمثل وزارة أكبر دولة عربية مسلمة، ومع ذلك فلا رأى فيها إلا الرأى الذى يعادي الإسلام والمسلمين، والمضحك أن الجريدة كعادة اليسار تصدر شعار قاسم أمين "الحرية الحقيقية تحتمل إبداء كل رأى ونشر كل مذهب وترويج كل فكر" ولو صدقت الجريدة لقالت إن الحرية الحقيقية تحتمل إبداء كل رأى يساري ونشر كل مذهب شيوعي وترويج كل فكر يعادي الإسلام" !

ماذا يعني أن تقتصر جريدة القاهرة على كتابات حسن حنفى وسيد القمنى ومحمد شحرور وسعيد العشماوي وإقبال بركة ومحمد شبل وسيد ياسين وصلاح عيسي ؟

ماذا يعني أن تحتفل جريدة القاهرة بعيد القيامية وسلامة موسي والأنبا شنودة الثالث وحيدر حيدر ونصر حامد أبو زيد ؟

إن تهافت اليسار لا يحتاج إلى دليل، يكفى فقط أنهم ارتموا فى أحضان الرأسمالية وتخلوا عن كفاح مقاهى وسط البلد !

ورحم الله المتنبي إذ قال :

يُقضى على المرء في أيام محنته فيري حسنًا ما ليس بالحسن .

محمود القاعود

***

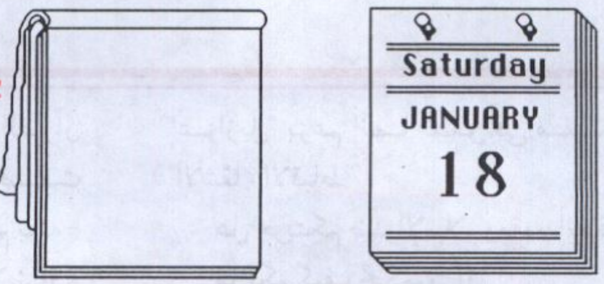

شهريـــات

رسالة أميركا

فتنة السر والعلن

"صبوح الوجه، تتحلي أساريره بابتسامة رضي، تشع من عينيه تباشير مستقبل وضيء ويمتزج في نظراته الحزم والعزم بالاطمئنان .. مصري أصيل تعكس ملامحه عراقة مصر ونبل أهلها وسخاء نيلها .. في نبراته قناعة بمصداقية ما يقول وثقة بالنفس وتسليم لإرادة الله، ولصوته صدي تتجاوب له النفوس الصافية وتهتز له الأفئدة الواعية، يتوخي الدقة والصدق فيما يصدر عنه من كلمات، كثيرا ما يردد ﴿ واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ﴾ .. (البقرة : ٢٨١) .. كأستاذ جامعي في الهندسة كان يدرس لطلابه سواء في مصر أو الولايات المتحدة الأمريكية بإخلاص ومهنية عالية، لذا يكن له من درس علي يديه الامتنان والتقدير .. وكسياسي وعضو في مجلس تشريعي، وقف كرجل في وجه كل من تآمر علي أمته، لم يفت في عضده سجن أو إقصاء .. يتصرف في المواقف الرسمية علي سجيته، لم يستورد من يدربه علي المشي والحركة والإيماءة ومواجهة الكاميرات والتحديق في الناس ..

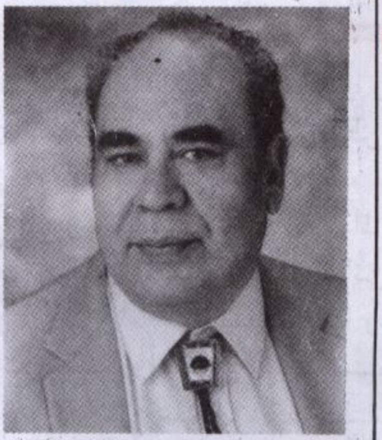

د.عبد الفتاح الحسيني

يتكلم العربية بطلاقة حافظ القرآن، ويستشهد بآياته في سلاسة دون تكلف، ويتكلم الإنجليزية بارتجالية دون تدريب علي النطق ولا حفظ للنص ودون تنميق أو محاولة لإخفاء هويته المصرية، مما لفت انتباه من تحاور معه علي قنوات أمريكية .. هذا هو الرئيس الدكتور محمد مرسي كما يراه مصري حرم من حقوقه وواجباته كمواطن منذ ما يزيد عن نصف قرن .. حيث استدعي للجندية في معسكر الهاكستب، وبعد الكشف والفرز نودي عليه من القيادة ومنحوه شهادة تجريد من شرف المواطنة المصرية .

ورغم أن الشهادة التي تحرمه من حق الانتخاب لم تُلغ أو تسحب منه ورغم أنه لا يعرف الرئيس مرسي شخصيا وأن كل ما يعرف عنه هو ما يشاهد علي شاشة التلفزيون وما يسمع من خطاباته ومحاوراته؛ لكنه فخور بأول رئيس منتخب للوطن يأتي بعد فترة طالت علي حرمان الطواغيت له من خدمته، وبعد أن كان يشعر بالعار من فريق الجهلة والمرتزقة الذين توالوا علي حكم البلاد، والذين استوردوا من دربهم علي الكلام بالإنجليزية وعملوا علي بناء شخصيتهم الإعلامية للتغطية علي قلة حظهم من التعليم وغبائهم المستحكم الذي كان يتبدي بجلاء إذا ما تركوا لحالهم وقاموا بالتصرف دون ملقن .. أما زوجة المحروم من الجنسية التي توفيت من فترة قصيرة فقد استبشرت لمصر خيرا بانتخاب الدكتور محمد مرسي، حيث كانت علي قناعة بإخلاصه ووطنيته استشفتها من أنه حافظ للقرآن الكريم يخشي الله وأن وجهه يشع بالنور.

المواطنة والجنسية

الحرمان من شرف المواطنة كان نوط شرف يرتديه المحروم علي صدره عندما حكم مصر فريق من المرضي النفسيين الذين رأو في الوطن مغانم لعصبتهم فأرادوا أن يستأثروا لأنفسهم من دون الناس بخيرات تلك الأمة العريقة، وأرادوا شعبا طيعا يسوقونه كالنعاج، وأحاطوا أنفسهم ببطانة من المنافقين المطبلين والمزمرين، واستغلوا فقر الناس في تكوين رعيل من البلطجية والأفاقين يقهرون بهم الخلق حتى ترسخ نعالهم علي الرءوس التي تطأطئ لهم. لهذا ابتدعوا الحرمان من المواطنة كمنهاج مبتكر للتخلص ممن يريد الخير لبلاده. وحاول كبيرهم آنذاك أن يفعل نفس الشئ مع الفلسطينيين فتفاوض مع من كان يسميهم إسرائيل المزعومة علي حرمان الفلسطينيين من شرف المواطنة في وطنهم وتواطأ علي طردهم من أراضي أجدادهم إلي سيناء عسى أن يتوهوا في الصحراء وتنكسر شوكتهم .

بل إن الوزارة الفلسطينية الأولي أو وزارة عموم فلسطين التي شكلت برئاسة أحمد حلمي عبد الباقي بعد إنهاء الانتداب اختارت لنفسها غزة التي كانت تابعة لمصر كمنطلق للعودة إلي فلسطين التي وعدهم الأعراب بإعادتها إليهم .. وما إن تمكن زعيم العروبة من تولي مقاليد الأمر والنهي في مصر حتى منع الوزارة من مباشرة أعمالها واتهمها بخيانة القضية الفلسطينية وجردهم من شرف المواطنة. واعتذر البعض بأن سبب إقصائهم هو أنهم تابعون لمفتي فلسطين أمين الحسيني الذي تعامل مع النازية. ورغم أن قرار التقسيم اعترف بدولتين واحدة لليهود وواحدة للعرب، فإن العرب عملوا علي خنق فكرة مواصلة الدولة فلسطينية في المهد .. ومن الغريب أن الذين أصروا علي إلغاء كيان دولة فلسطين بحجة الانتظار حتى يمكن لهم القضاء علي دولة إسرائيل المزعومة هادنوا إسرائيل واعترفوا بها وعملوا علي إقامة حكومة سلطة دون وجود دولة، يطالبون المحافل الدولية بإقامة دولتين فلسطين إلي جانب إسرائيل، رغم أن تلك المحافل الدولية لم تكن هي التي ألغت دولة فلسطين .. بهذا أصبح الفلسطينيون بلا وطن، سواء كانوا في المهجر أو علي الضفة الغربية وفي غزة .. وحمل عرب ٤٨ الجنسية الإسرائيلية .. شأن غالبيتهم كشأن البدون في الكويت والهنود الحمر في الولايات المتحدة الأمريكية الذين لم تمنح لهم الجنسية الأمريكية إلا بعد مرور ما يقرب من مائتي عام من الاستقلال الأمريكي .. ولأول مرة في تاريخ الأمم قامت دولة الإمارات بنزع جنسية بعض مواطنيها الذين ولدوا فيها هم وأجدادهم منذ كانوا بدوا رحلاً يجوبون الصحراء دون أن يكون لهم موطن .

الكربون الأسود

في أواخر السبعينيات من القرن الماضى اتصل بي صديق مصري يطلب لقائي في واشنطن دي سي لأمر مهم سيفتح علينا وعليه باب واسع للكسب وأصر علي أنه لا يستطيع الحديث عن الموضوع علي الهاتف، فالتقيته أنا ومدير الشركة التي كنت ضمن مؤسسيها وكان المدير علي علاقات وطيدة بجهات وشخصيات لها وزنها سياسيا، حيث كان يعمل مستشارا في شئون الفضاء للرئيس ليندون جونسون ونائبه هيوبورت همفري، فأخبرني الصديق أن أحد كبار العسكريين بصدد وصوله إلي العاصمة الأمريكية لشراء أسلحة متطورة لمصر وقابلنا المسئول الذي كان يعمل علي ما اعتقد في المخابرات العسكرية .. وعقب الاجتماع به اجتمعنا مع واحد من كبار سماسرة بيع الأسلحة الأمريكيين تربطه صداقة بمدير شركتنا .. يومها قال بالنص إنه علي استعداد لتوريد أي نوع من الأسلحة لأي مكان ولكنه حذرنا بأن مجال بيع الأسلحة بما في ذلك قطع الغيار مجال شائك، وذكر أن بيع الأسلحة لمصر لا يمكن أن يتم إلا عن طريق مبارك الذي كان نائبا للرئيس السادات آنذاك فإما أن يشترك في الصفقة وإما تصل إليه تصله العمولة عن طريق من يرسلهم للتفاوض، وذكر مثالا دفعة ملابس للجيش شارك فيها السمسار الأمريكي حيث كان نصيب مبارك وعصابته ضعف ثمن بيع الملابس للحكومة المصرية .. ورجح أن المندوب العسكري الذي قابلناه إما جاء لينصب شراكا لمن يجرؤ علي

تخطي مبارك ورهطه فيكيد لهم لعلاقته بالمخابرات الأمريكية وإما أنه أرسل تلك الرتبة الكبيرة لتقاضي رشا لحسابه وفي كلتا الحالتين خطورة علي شركتنا الناشئة .. وبهذا انطوت صفحة تلك المغامرة التجارية التي وقع ضحيتها بعض المصريين الأمريكيين .

وهذا يوضح بصورة جلية ما يُسمي بقضية الكربون الأسود التي عرضتها جريدة الوفد وعديد من الصحف المأجورة والممولة بجهات يعلم الله هويتها وأهدافها الخفية .. وتسمية الكربون الأسود غريبة فليس هناك كربون أبيض وأحمر وأخضر، ولكنه اسم شاع مع العرض الكاذب والمراوغ للقضية التي يطالب البعض قيام الجيش بالتحقيق فيها .. وكأن كل شيء في البلاد علي خير مرام وفي حالة انتعاش ولم يبق علي الجيش أو النيابة العسكرية من شاغل إلا تتبع الإشاعات والتخريفات السخيفة .

قضية الكربون الأسود تتضمن عدة أبطال: أولهم المشير محمد عبد الحليم أبو غزالة وزير الدفاع والقائد العام للقوات المسلحة الأسبق الذي كان له شعبية في الجيش المصري وكان الغريم الأوحد لمبارك منذ توليه الرئاسة؛ حيث إن الجرائد الأمريكية الكبرى كتبت عن فضائح مبارك في تجارة الأسلحة مع مصر والرشاوي التي تلقاها وهو نائب الرئيس ورجحت بعض الصحف أن تلك الفضائح قد تؤدي إلي قيام الحكومة الأمريكية بمقاضاة الشركات التي قدمت الرشاوي وفي ذلك مخالفة صريحة للقانون الأمريكي خاصة أن المحاكمات قد تقتضي استدعاء مبارك والتحقيق معه .. وأشيع أيامها أنه إذا وصلت القضية إلي المحكمة أو تمت التسوية دون محاكمة فإن مبارك سينتهي كحاكم لمصر .. وتكهنت تلك الجرائد بأن الذي سيخلفه هو المشير أبو غزالة الذي يتصف بالنزاهة وطهر الذيل مع علاقته الطيبة مع الولايات المتحدة الأمريكية .

الشخصية الثانية هي الفريق أحمد حسام خير الله وكيل أول جهاز المخابرات العامة الأسبق الذي رشحه للرئاسة حزب السلام الديمقراطي، حزب بلا طعم ولا رائحة لم يعرفه غير المرشح وحفنة من دعاة السلام الذين لم يفصحوا عن ماهية ما يدعون إليه من سلام ومع من سيسعون إلي السلام .. وجهاز المخابرات الذي كان وكيلا له هو الذي أرسل عماد سالم أحد أعضائه ليعمل مع مكتب التحقيقات الفدرالية لنصب فخ للشيخ عبد الرحمن وتلاميذه بالتعاون مع إسرائيليين في أول تفجير لمبني التجارة العالمية سنة ١٩٩٣ وتقاضي علي جهوده أكثر من مليون دولار في البداية .. وهي نفسها المخابرات التي أدارها اللواء عمر سليمان الذي أرسلت إليه وكالة المخابرات المركزية الأمريكية مصري لاستنطاقه وطلبت منه عينة من الحمض النووي من الشخص الذي يعذبه فعرض عليهم قطع ذراع كاملة وإرسالها حتي تكفي العينة للتحاليل اللازمة .

البطل الثالث هو الدكتور عبد القادر حلمى أمريكي من أصل مصري وخريج الكلية الفنية العسكرية الذي كان متخصصا في هندسة الصواريخ، والذي كان حاصلا علي إجازة أمنية علي مستوي سري خلال عمله في شركة "إيروجت سوليد بروبلشن" للصواريخ ..

أما الشخصية الرابعة فهو جيمس هوفمان، مساعد الدكتور حلمى .

الأسطورة كما ترويها الصحافة الهادفة التي تستهدف أعراض العباد وخراب البلاد ، تتلخص في أن المشير أبو غزالة بالاستعانة مع الفريق خير الله (الشهير بخيرت) جند الدكتور عبد القادر حلمى ومساعده جمس هوفمان للتجسس علي وزارة الدفاع الأمريكية وخاصة برامج الصواريخ الباليستية بصفته كخبير .. ونجح الدكتور حلمى فى الحصول على نسخة كاملة ونهائية من برنامج منظومة وتوجيه الصواريخ الباليستية، سلمها علي الفور للفريق خيرت .. وقام بتزويد مصر بمادة الكربون الأسود التى تقوم بتعمية أنظمة الرادار لتحول أى صاروخ إلى شبح فى الفضاء لا يمكن رصده وتقلل احتكاك الصاروخ بالغلاف الجوى بنسبة ٢٠٪ وبالتالى ترفع من الأداء القتالى ... وذكرت بوابة الوفد الاليكترونية تحت عنوان "البطل والخائن .. فى عملية الكربون الأسود" : "وفى الوقت الذى نجح فيه "الدكتور عبد القادر حلمى" فى الحصول على مادة الكربون الأسود كانت تقف طائرة عسكرية مصرية خاصة فى المطار الأمريكى وتم شحن ٤٦٠ رطلا من أسود الكربون وجاءت المخابرات الامريكية لتقبض على الطائرة والعسكريين المصريين ولكن لطف الله كبير كانت الطائرة قد أقلعت ونجح العقيد حسام خيرالله فى الهرب وحاولوا تعقبه حتى عام ٢٠٠٣؛ وألقت القوات الامريكية ومخابراتها القبض على الدكتور المهندس عبد القادر حلمى وعلى زوجته وحكموا عليه بالسجن ومصادرة أمواله وممتلكاته وأخذوا منه أولاده وأطيح بالمشير أبو غزالة من منصبه" .. وأضافت الوفد "الخطأ الوحيد فى هذه العملية والذى وقع فيه الدكتور عبد القادر حلمى أنه وثق بشاب مصرى متدين ينتمى الى الجماعة وكان يدرس الدكتوراه فى الهندسة بأمريكا ووثق فيه وقدم له كل المساعدات وكان يطلعه على نجاحاته وخططه" فأوشى به للمخابرات الامريكية والمباحث الفيدرالية .. وبالطبع المقصود هنا بشاب متدين هو الدكتور محمد مرسي رئيس الجمهورية ... وبطبيعة الحال هناك إضافات وروايات تدور كلها حول ذلك الموجز منها أن ثريًا عراقيًا مول العملية، ومنها أن خير الله الذي كان الملحق العسكرى بالنمسا آنذاك أرسل قرابة مليون دولار للدكتور حلمي لشراء الكربون الأسود ، ومنها أن الهدف هو امتلاك أسلحة كيماوية ومنها أن المتدين كان في ولاية نورث كارولينا ومنها أن المهندس حلمى قضي أكثر من ٢٥ سنة تحت الإقامة الجبرية في الولايات المتحدة الأمريكية، وأنه جاء لزيارة القاهرة مؤخرا .. وأي إضافة لهذه "الحدوتة" لن تضفي عليها أي ضوء من مصداقية، فهي تعكس أن مؤلفها مراهق ليس علي دراية بالدنيا .. ومن المخزي أن بعض الذين ينشرون الأسطورة بهذه الكيفية يرفقون بها عناوين مواقع علي الإنترنت بها وثائق المحاكمة، والذي يطلع علي تلك الوثائق يري أن واقع الأحداث مخالف نهائيا لما ورد في الأسطورة؛ هذا إذا افترض أن الذي يطلع علي الوثائق علي دراية بمبادئ اللغة الإنجليزية .. وربما إذا قرأها لا يفهم معانيها كغالبية الإعلاميين الضليعين في كل شيئ فيما عدا

اللغة، أية لغة غير لغة الدواب والببغاوات التي تنعق بما لا تفهم.

في القصة التي تشابه قصص الجاسوس البريطاني التي كتبها إيان فلمنج والتي تحولت إلي أفلام جيمس بوند الجاسوس رقم ٠٠٧ الشهيرة، يروي الراوي هروب الطائرة الحربية المصرية التي حملت المعلوم من الكربون الأسود من المطار الأمريكي، وكأن هبوط وإقلاع أي طائرة ولو كانت طائرة شخصية بمقعد واحد ناهيك عن طائرة ضخمة لنقل الجنود والبضائع أمر هين لا يحتاج لإذن من موجهي مرور الطائرات في المطارات حيث إن أجواءها علي مدار الساعة مزدحمة بالطائرات التي يمكن أن تتصادم بعضها بالبعض لو حدث أي خطأ بسيط في تقدير موجه المرور، خاصة في مطارات لوس أنجلوس التي تزدحم سماؤها بالطيارات المدنية والخاصة والعسكرية .. أما جيمس بوند عندما يهرب من ملاحقة أشرار العالم فهو يطير من منطقة صحراوية أو جبلية خالية من الخلق حيث تلاحقه سيارات عدوه فتتصادم بعضها ببعض ويواصل رحلته في أمان .. ومطارات أمريكا ليست كمطارات مبارك في برج العرب والمعمورة وغيرها حيث تتأهب طيارته الخاصة للهرب في أي لحظة إلي أحبابه في إسرائيل أو دول الخليج.

كما تغافل الروائي عن أن هناك "نوراد" وهي قيادة عسكرية أمريكية لحراسة وحماية المجال الجوي الأمريكي تعمل علي مدار الساعة بإمكانها إرغام أي طائرة علي الهبوط أو تفجيرها في الجو إذا لم ترضخ للأوامر، هذا إذا كان هناك احتمال أن يقف الأمريكيون مكتوفي الأيدي عندما تهبط طائرة حربية أجنبية وتقلع وفق مزاجها، مما لا يمكن أن يحدث حتي في أضعف الدول وأكثرها تخلفا. فلا يمكن أن تقلع طائرة عليها بشر مطلوبين من جهات استخبارية أو أن تحمل بضائع ذات قيمة استراتيجية من أي مطار أمريكي فالولايات المتحدة الأمريكية ليست كمصر عندما هرب المحتجزون في قضايا جاسوسية علي طائرة حربية أمريكية من مطار القاهرة.

ولو أن البطل المغوار خير الله نجح في الإفلات من سلطات المطار ومن أسطول الدفاع الجوي الأمريكي كما يدعي رواة الأساطير لتحرك الأسطول السادس تجاه الشواطئ المصرية وهدد بقصف القاهرة إذا لم تعاد إليه الوثائق المسروقة والمواد الاستراتيجية التي تم تهريبها .. ولقد قامت بغزو العراق وأفغانستان لأسباب أقل من ذلك بكثير.

ومن المفارقات زعم الروائيين بأن الولايات المتحدة الأمريكية حاولت تعقب الفريق حسام خيرالله حتى عام ٢٠٠٣؛ الذي رقاه مبارك من ملحق عسكري في دولة نكرة إلي وكيل أول المخابرات كاعتراف له بالبطولة في عملية التجسس علي برنامج تطوير الصواريخ الأمريكية بينما أجبرت السلطات الأمريكية مبارك علي إقالة المشير أبو غزالة الرأس المدبر لعملية الجاسوسية وتحديد إقامته وفق جريدة بلادي العراقية. ولو أن المخابرات الأمريكية أبدت تحفظا علي الفريق خير الله لسارع مبارك بإرسال رأسه علي طبق من ذهب بطائرة خاصة إلي واشنطن كما فعل بالعديد من المصريين الأقل شأنا بالنسبة للأمن الأمريكي .. والذي يقرأ حيثيات الحكم

الرسمية في القضية الأولية أو قضية الإستئناف التي حوكم فيها كوفمان والدكتور حلمي يرى أن القضية مبنية علي مخالفات حررتها مصلحة الجمارك الأمريكية ضد المتهمين بمحاولة تصدير مواد دون تصريح مخالفة للقوانين المتعلقة بتصدير الأسلحة وتصدير بعض أنواع السلع المحظور تصديرها دون رخصة. وقررت محكمة الإستئناف حبس الدكتور حلمي ٤١ شهرا وغرامة ٧٥٠٠ دولار بالإضافة إلي خضوعه للرقابة لمدة ثلاثة أعوام بعد الإفراج عنه، وهذا إجراء طبيعي بالنسبة لمن يفرج عنهم من المساجين الأمريكيين حيث يحظر عليهم حمل سلاح أو مغادرة المدينة التي يعيشون فيها دون إذن. وهذا ليس تحديد إقامة بالمفهوم المصري. والحكم صادر بناء علي اعتراف مفصل للمتهم بإرتكاب التهم الموجهة إليه. وفي الوقت نفسه أخلي سبيل كوفمان الذي اعترف بالتآمر مع الدكتور حلمي في مخالفة قوانين التصدير .. أما المواد التي حاول تصديرها فهي نسيج كربون مركب من إنتاج شركة فابريت، ومطاط صناعي وهوائيات (إيريال) قطعي مكافيء (برابوليك) تعمل علي ذبذبات خاصة بالصواريخ .. وبالمناسبة الحكم الصادر علي الدكتور حلمي قد يصدر بحق من يصدر أجهزة كومبيوتر دون ترخيص .

وقد علق جوناثان بولارد الأمريكي الذي سرب معلومات سرية إلي إسرائيل أثناء عمله كمحلل في الاستخبارات المدنية الأمريكية والذي حكم عليه بالسجن مدي الحياة بعد اعترافه علي ما نشرته وسائل الإعلام العربية المضللة عن قضية الكربون الأسود وتناقلته وسائل الإعلام الإسرائيلية أنه لو صح ما أصدرته الصحف العربية عن الدكتور حلمي ومساعده كوفمان فمن الإنصاف محاكمتهما بتهمة الجاسوسية والخيانة العظمي كما جري معه وعلي الشركة التي كانا يعملان بها رفع قضية تجسس صناعي وتخريب وسرقة مستندات سرية خاصة بالشركة، لكن شيئا من هذا لم يحدث .

ومن المضحك ما أكد عليه المرجفون في الإعلام العربي بأن الحكومة الأمريكية صادرت أمواله وممتلكاته وأخذت منه عياله. ياتري ما مصير عياله بعد قرابة خمسة وعشرين سنة من الواقعة، وكيف كان يعيش بعد قضاء الحكم الذي صدر ضده .

أما بالنسبة للكربون المركب فهي تكنولوجيا قديمة بدأت تتطور منذ الحرب العالمية الثانية لاستخدامها في الأسلحة وفي المفاعلات الذرية وهناك اتجاه لاستعمالها كمواد في إنشاء المباني .. وإلي جانب أمريكيين من أصول مختلفة يعملون علي تطوير تلك المادة مئات من الأمريكيين من أصول مصرية يعملون في مراكز البحوث والجامعات الأمريكية في هذا المجال بل هناك اختراعات متعددة بأسمائهم .. كما أن في مصر خبراء مغمورين في تصميم وتصنيع واستخدام الكربون المركب .. ولو أن مصر كانت استفادت من خبرات الدكتور حلمي المهندس الكيماوي الخبير في الصواريخ وخبرات الدكتور مرسي المتخصص في هندسة المواد وغيرهما من علماء مصر سواء في الداخل أو الخارج لحققت مصر تقدما كبيرا في مجال الكربون المركب والمطاط الصناعي دون

الحاجة للسرقة وعمليات التجسس الخائبة التي يهلل لها الإعلام .

وأحسب أن ما حدث للدكتور حلمي وكوفمان لم يتعد شراكا نصبه مبارك وملأه كالذي حاول أحد ضباط الجيش المصري نصبه لنا ولشركتنا قبل ذلك وأن الدكتور حلمي غرر به علي أساس التربح من صفقة توريد بريئة ظنا أن من الممكن تصدير شيء لمصر دون إتاوة لعصابة مبارك فقامت المخابرات المصرية وربما عن طريق الفريق خير الله بتبليغ السطات الأمريكية عنهما ، كدرس لكل من تسول نفسه التعدي علي اختصاصاتهم في النهب والسلب وفي التجسس لحساب الولايات المتحدة الأمريكية .. كما أن نصب هذا الشراك ساعد مبارك علي التخلص من المشير أبو غزالة الذي استعملته السلطات الأمريكية كفزاعة تهدد بها ولاية مبارك علي مصر نيابة عن السلطنة الأمريكية .

ولي ملاحظات علي أسطورة الكربون الأسود لو سلمنا بصحتها ، قد لا تعجب بعض القراء ولكنها شهادة لوجه الله، وأحسب أني علي حق فيما سأقول. الدكتور حلمي حنث بيمين مغلظ أقسمه أمام قاض علي الولاء لوطنه الجديد يوم حصل علي الجنسية الأمريكية والتخلي عن جنسيته المصرية ثم إنه طلب جوار أمريكا كما طلب الرسول عليه الصلاة والسلام جوار كافر عند عودته من رحلة الطائف وكما طلب أبو بكر الصديق جوار كافر .. والجوار في الجاهلية والإسلام يحتم الأمانة بالنسبة لبيت صاحب الجوار واحترام حرماته وليس في هذا تخلٍ عن عقيدة أو ممالأة أو إنكار لحب الأرض التي ولد في أحضانها .

ثانيا إن السرقة من الشركة التي يعمل فيها جريمة دينيا فضلا عن قانونيا مهما يكون المبرر لذلك، كما أنها خيانة لمن ائتمنه علي أسرار الشركة التي يعمل فيها والتي تدفع راتبه، كما أنه إخلال بما تعهد عليه في منصبه بعدم إفشاء أي سر يتصل بما يقوم به في عمله .. أما الذي يدعي أنه ائتمن الدكتور مرسي علي الأسرار لأنه رجل متدين فهذه خيانة أكبر وأعظم للأمانة فإنه في وظيفته حاصل علي مستوي سري من هيئة الأمن الوطني نتيجة الثقة فيه، وهذا يعني أنه لا يستطيع الحديث عما يقوم به حتى إلي زوجته أو نقاش شئون العمل حتي في دورات مياه الشركة .

إعادة الإخوان للسجون

بالعودة من عالم الأساطير التي كادت خزعبلاته أن تتجسد كحقائق ترسخ في أذهان السذج كحبال وعصي سحرة فرعون التي خيل إليهم من سحرهم أنها حيات تسعي، إلي عالم الواقع بمره وحلوه .. لقد قاسيت علي يد زبانية الخونة والعملاء من سجن وتعذيب أجبرت فيه علي توقيع اعتراف لم أقرأه عن سعيي لقلب نظام حكم بلغ من الهشاشة أن بإمكان صبي لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره مواجهة ما يملكه الطغاة من دبابات ومدرعات ورشاشات بكل ما يحمله من سلاح لا يتعدي برجل ومنقلة ومسطرة رسم هندسي ومسطرة حاسبة وأبونيه قطار .. واعترفت بجرمي مرة أخري أمام محكمة الدجوي الذي كان له شارب يقف عليه الصقر ويعشش، وجلس علي جانبيه نطعين في ملابس عسكرية تبدو من جثثهم المتخمة أن رتبهم وملابسهم لم تكن سوي ديكور يضفي عليهم مهابة العبيد الذين

اعتلوا منصة الأسياد فظنوا أنهم أرباب.

عندما سجنت لم أكن أبالي بشيء قدر ما عاناه والدي رحمه الله من أسي وصفه بحزن يعقوب عليه السلام لفقدان ولده ووصاني بأن أحتسب أسوة بيوسف عليه السلام .. وآلمني المشقة التي عانتها أمي رحمها الله في جهد زيارتي في ثلاثة سجون متباعدة وما لاقته من سوء معاملة عند محاولتها مقابلة عبد الناصر زعيم بلطجية بر مصر لطلب الإفراج عني وقالت لحراسه هل يظن أنه إله حتى يغتصب منا أبناءنا ويشرد أهاليهم إن كان ربكم فاعبدوه كما شئتم ولكنه بالنسبة لي مخلوق تجاوز حدوده معي ومع ابني ولا يضيرني في شيء وكل ما أريد هو أن أسترد حقي الذي سلبه مني ... رغم ذلك ورغم ما عانيت من مصاعب في الإعداد لسفري لمواصلة الدراسات العليا فإن مشاعري تجاه وطني تأججت عندما أقلعت بي الطائرة في رحلتي إلي لندن منذ قرابة نصف قرن .. وكان كل تفكيري موجه إلي الانتهاء من دراستي والعودة حتي إن والد زوجتي رحمهما الله أعد لنا شقة في الإبراهيمية واشتري شقة أخري لنا في سيدي بشر .. وبدأت الرغبة تتلاش لما كان يتوالى علي من أنباء عن مصر كلها لا تبشر بخير .. وعندما انضمت زوجتي إلي في الولايات المتحدة الأمريكية كان قلبها متعلقًا بمصر .. ولكن توالي الأحداث كانت بمثابة صدمات أفقنا من إثرها من العاطفة الجياشة التي كانت تحثنا علي العودة سراعا إلي البلد الذي أحببناه. ومما زاد الطين بلة ما كان يحدث معي كلما هبطت علي مطار القاهرة وهو احتجازي لفترة طويلة للتأكد من أن دخولي مسموح به وأنه ليست هناك أوامر بالقبض علي أو إعادتي للسجن حيث أني خرجت من السجن بإعفاء صحي، بمعني إعادة حبسي عندما تتحسن صحتي .. ومن الغريب أن يحدث ذلك في مرات دخلت فيها مصر مرة بدعوة من الرئيس السادات ومرتين بدعوة من وزير البحوث .

كانت تلك المضايقات غير المبررة تحرجني إذا وصل معي أجنبي مسافر في صحبتي من الشركة التي أعمل بها حيث يخرج وأغيب عنه ساعات حتي تتم التحريات. وكانت زوجتي تخشي من احتجازي كلما سافرت وحدي دونها، كما كنت أصر علي الحصول علي تأشيرة لدخول مصر علي جواز سفري الأمريكي رغم أن القنصل المصري كان يؤكد أني كأمريكي لا أحتاج لتأشيرة. كان عزائي قول رسول الله عليه الصلاة والسلام : "والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله! ولولا أني أخرجت منك ما خرجت" .. وقامت ثورة ٢٥ يناير فتجدد الأمل بزوال الطغيان أن نقضي علي الأقل فترة من العمر في وطننا الغالي بعد أن داهمنا الكبر في السن .. وإذا بنا نفاجأ بمن ينادي بإعادة الإخوان إلي السجون بما في ذلك رئيس الجمهورية وخاصة أولئك الذين أفرج عنهم مثلي حيث إنهم سوابق ورد سجون، هذا إلي جانب من يتجرأ علي الله ويتهمهم بالإجرام والخيانة للوطن ويصفهم بأبشع الصفات. ولم يؤلمني قول الموتورين ومحبي مبارك ورهطه من أصحاب المصالح فهذا أمر طبيعي .. بل إن أفظع ما سمعت وأبشع ما أثر فينا هو ما ردده أقرب الناس إلي من عائلتي علي وجه الخصوص بما

ي ذلك شقيق لي علي حساباتهم الخاصة علي
فيسبوك .. وكثير منهم أحسبهم من أحب
ناس إلي وإلي زوجتي .. ومنهم من له إخوة
و أقارب اعتقلوا وسجنوا مثلي .

كم كنت أتعجب مما حدث لعقول الناس
خاصة أن ما ينادون به وما يقولونه ليس برأي
حترم أو نقد منطقي يتفق معه أو يختلف
ليه، ولكنه تنفيس عن غل دفين وحقد في
نفوس، وحتى الذين قد يختلفون سياسيا مع
لإخوان النشطين علي الساحة اليوم لم أجد
هم مبررا أن ينبشوا في الماضي ليشيطنوا كل
ن انتمى إليهم في الماضي البعيد .. بل إني
م أجد من المتحمسين لقتل الإخوان وإلغائهم
ن الوجود ونعتهم بأحط ما يطلق علي بشر
ن أوصاف من يعطي مسوغات لما يبديه من
حماس حتي لو كانت المسوغات يعوزها
لمصداقية. وكان عزاء زوجتي رحمها الله لي
هو أن ذلك جيل لوثته الدعايات الكاذبة
الادعاءات والافتراءات المتواصلة والإعلام
لمضلل ومليارات الدولارات التي تنفق علي
غسيل عقول الشباب والشيوخ، فهم
معذورون.. ولعل الصدمة الكبري أن من بين
ولئك متدينين يعتبرون أننا نعيش في بلاد
كفر وملحدين يعتبرون أمريكا هي العدو
لأكبر لمصر، بينما هناك الكثير من
لأمريكيين يعرفون خلفيتي، ولم أجد منهم إلا
كل احترام وتقدير وتفهم، لا لأنهم يتفقون
معي أو لأنهم يحبون الإخوان ولكنهم يؤمنون
بحرية الرأي وحرية الاعتقاد أكثر من
لمتشدقين بتلك الكلمات من المصريين الذين
كان الواحد منهم لا يجرؤ أن ينتقد طاغية
حتي في سريرته، فعندما شعروا بالقدرة علي
الكلام رددوا ما كان يردده الطغاة علي مدي
ستين عاما ونقموا علي كل من عاني مظالم
علي يد الفاسدين والعملاء والخونة .

وتذكرت في خضم تلك الأحداث يوسف
ندا الزميل والصديق الذي عرفته في بداية
دراستي الجامعية وقابلته مرة في السعودية،
والذي سعت الحكومة المصرية إلي تجميد
أمواله وحبسه في منزله بإيطاليا سنين عديدة
بتهم كاذبة .. قال بعد أن صدر قرار قضائي
بتبرئته ورد اعتباره إن أحداث ٢٥ يناير لم
تكن ثورة بل كانت انتفاضة لأن الثورة تغير
التفكير وتقضي علي رواسب الماضي إنما
الانتفاضة غيرت رأس الأفعي دون أن تعالج
السم الذي يجري في عروق الضحايا. وأبكاني
مقولته بأن كل ما يرجوه أن يقيض الله له
الموت في البلد الذي ولد فيه .

إن ظروف معيشتي عزلتني نهائيا عن
الماضي الذي قضيته في مصر بخيره وشره
ولست نشطا في السياسة المصرية علي
الإطلاق بل إني تخلصت من جواز سفري
المصري يوم حصلت علي الجنسية الأمريكية
ليس تنكرا لأصلي بل كان إجراء حاسما حتي
لا يتتبعني شبح الماضي في إقامتي وترحالي
.. وكان في أحداث ما بعد الثورة أكثر من
مؤشر إلي أن العودة إلي الوطن يكاد يكون
مستحيلا خلال ما كتب لنا من عمر .. والحمد
لله أن هناك أحاديث متواترة عن أن الموت في
الغربة شهادة، وأحسب أن زوجتي التي توفيت
حديثا ماتت شهيدة، تقبلها الله في الشهداء
والصالحين .

د. عبد الفتاح الحسيني
الولايات المتحدة الأمريكية

أطفال بعض المستشارين معينون بمجلس الدولة

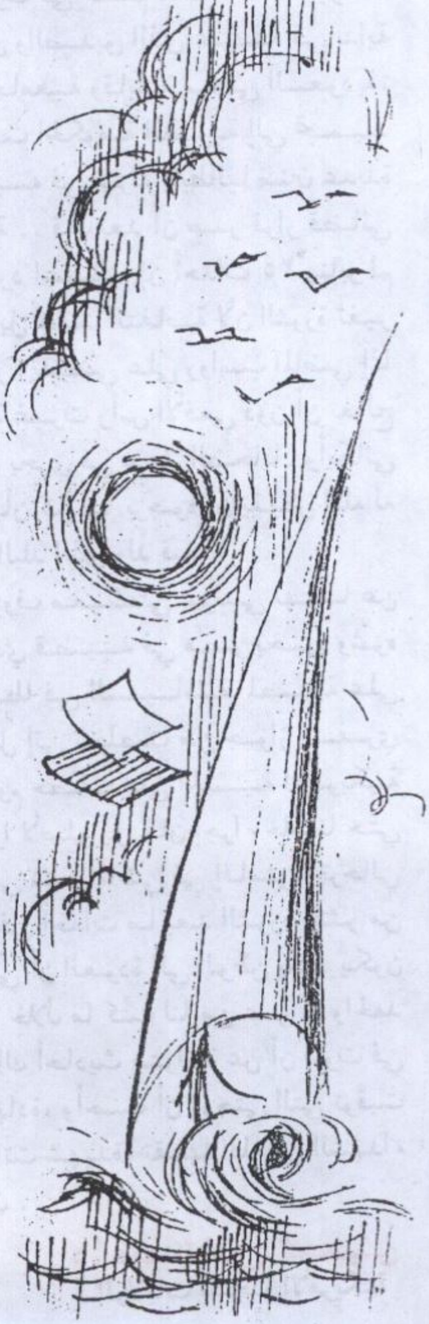

أزمة القضاة التي يفتعلها بعضهم ليست لأنهم يتمسكون باستقلالهم وأنهم في مواجهة شرسة مع السلطة التشريعية دفاعًا عنه .. لو كان "الاستقلال" هو المشكلة ما رأينا المستشار زكريا عبد العزيز أكبر المدافعين عنه في مواجهة هجمات نظام مبارك يحال إلى التحقيق من المجلس الأعلى للقضاء لأنه قال في مداخلة على قناة الجزيرة إن أعضاء المجلس السبعة غير قادرين على إدارة شئون القضاة بعد بلوغهم سن السبعين، مطالبًا بأن يتبادل رؤساء محاكم الاستئناف والنقض منصب رئيس المجلس على غرار المحكمة الإدارية العليا .

المستشار زكريا عبد العزيز رئيس نادي القضاة السابق، هو رمز كبير من رموز الاستقلال حين كان المطالب به في عهد مبارك كالقابض على الجمر؛ وليس مثل الزمن الحالي حيث يدعو البعض بأريحية إلى تدخل أوباما ويفخر بالتدويل، ثم تنتهي مكالمته بطريق مفروش بالورود إلى بيته لينام قرير العين .

كان من المنتظر تحويل المستغيث بأوباما إلى التحقيق ومخاطبة وزير العدل لندب قاضي تحقيق معه، لكن هذا لم يحدث بل تعامل المجلس الأعلى للقضاء مع الموضوع كأن مصر أقل من جمهورية موز، لكن القيامة قامت لأن المستشار عبد العزيز قال كلامًا يتفق مع قانون الطبيعة وطبائع الأشياء وسنة الحياة .

نسبت "المصريون" يوم الجمعة ٥/٢٤ للمستشار

قوله إن ذلك دفع مجلس القضاء لتشويه سمعته، فلم يستغرق الوقت أكثر من ٦ ساعات ليتحرك عقب المشادة الكلامية المتبادلة على قناة الجزيرة بينه وبين المستشار زكريا شلش رئيس محكمة جنايات الجيزة .

هناك تصريح سابق للمستشار عبدالعزيز تناول فيه ملف إصلاح المجلس الأعلى للقضاء كأول الملفات التي تتصدر اجتماع مغلق لتيار الاستقلال، حيث يحتاج إلى إعادة تشكيل سواء بإضافة أعضاء أو الاستغناء عن آخرين .

وهكذا تفهم المسألة في إطار المصالح الشخصية لأن زكريا عبد العزيز الذي كان مقاتلًا صلداً ضد النظام السابق لم يعرف عنه موالاته للنظام الحالي، فلا يزال على صلابته دفاعًا عن الحريات التي يؤمن بها، كتأييده لحق الآخرين في جمع توقيعات رفض حكم رئيس الجمهورية وقوله "إنه إذا نجحت حملة تمرد في "تجييش" المواطنين وحشد توقيعاتهم لسحب الثقة من الرئيس فهذا مؤشر على عدم الرضا تجاه السلطة الحاكمة، وتكشف حقيقة واقع لا يستطيع استطلاع الرأي الوصول إليها لأنه يُجرى على عينة محددة" .. مقاتل بطبيعته، اليوم وأمس، دفاعًا عن استقلال العدالة والحريات العامة .

إنه الفارق بين قضاء يساهم في بناء نظام ديمقراطي قوي أساسه العدالة وبين شغب لا يتعدى أثره ساعته ومكانه وما يحدثه من ضجيج .

أدري أن للبعض ثارات سياسية معه .. من أول وقفته الشجاعة ضد تزوير انتخابات ٢٠١٠ إلى رفضه الإساءة لرئيس الجمهورية في نادي القضاة ووصفه ذلك بأنه شطط وأمور غير مسئولة .

من مهازل التوريث ما كشفه موقع اليوم السابع يوم الجمعة ٥/٢٤ عن خطاب سترسله اللجنة التشريعية بمجلس الشورى في اليوم التالي (أمس) إلى رئيس مجلس الدولة لوقف تعيين أكثر من ألفين بالمجلس من أقارب المستشارين، من بينهم أطفال حاصلون فقط على الابتدائية والإعدادية، ومنهم من لم يستخرج بطاقة الرقم القومي، وغيرهم ممن قارب على الخمسين .

المضحك أن الخطاب تضمن أسماء معينين بالابتدائية والإعدادية من أبناء المستشارين ما زالوا بالدراسة ويتقاضون رواتبهم بدون عمل، كي يضمنوا لهم الوظيفة إلى حين تخرجهم من الجامعة على حد قول الدكتور جمال جبريل عضو اللجنة التشريعية لموقع اليوم السابع معتمداً على مستندات .

نحمد لله أن بعض المستشارين لم تصل به الجرأة لحجز الوظيفة لأولياء العهد الذين لم يأتوا إلى الدنيا بعد كما يفعل الملوك والقياصرة .

فراج اسماعيل

نقلا عن جريدة المصريون

المفهوم الغائب لـ (إدارة المشروعات)

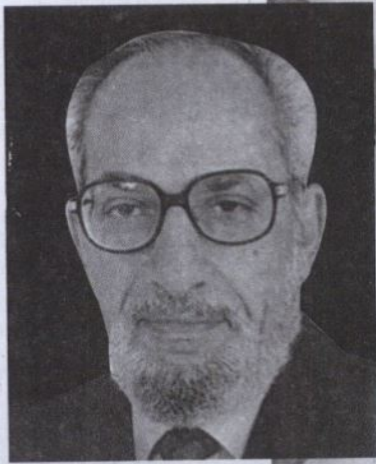

محمد يوسف عدس
مستشار سابق بهيئة اليونسكو

حتى لا يساء فهم ما أنا بصدده أقرر أننى أكِنُّ احتراما كبيرا للمستشار طارق البشري، وأقدّر تمكنه من تخصصه القانوني .. وأدرك عمق ثقافته فى تاريخ مصر السياسي .. ولا أشك لحظة فى إخلاصه الوطني، وقوة انتمائه لمهنة القضاء ودفاعه عن استقلاله وحساسيته - ربما المفرطة- من المساس به .. ولكنّ الحديث عن مشروع محور قناة السويس وفهمه يحتاج إلى إطار نظري وعملى أوسع بكثير من الإطار القانوني الذى ركز عليه المستشار البشري، حتى فهمَ منه أنه يُهاجم مشروع المحور .. لست أنكر حق المستشار البشري بل أرى أن من واجبه أن يدلى برأيه فى الجوانب القانونية للمشروع وأن ينبه إلى ما يعتقد أنه أخطاء، أو حتى قصور عن الكمال ..

ولكن من حق المفكرين الذين لهم خبرات أعمق وأشمل فى موضوع المشروعات التنموية - فى أُطُرِها النظرية والعملية - أن يساهموا بطرح وجهات نظرهم وإلقاء الضوء علي الجوانب الغامضة غير المفهومة أو غير المألوفة فى مصر .. فإدارة مشروع إنمائي جديد بضخامة (مشروع محور قناة السويس) يتطلب - بالضرورة - تغييرا جذريا فى القوانين وأساليب الإدارة لتحقيق السرعة والكفاءة العالية فى حشد الموارد واستخدامها .. وصولا إلى النجاح المنشود .. وعلى الأخصّ فى ظروف مصر الاستثنائية بعد ظهور ثورة مضادة تسيطر على أجهزة الإعلام .. وتدعمها قوًى شرسة فى الداخل والخارج .. وإليك هذه الملاحظات الهامة :

أولا- هناك التباس فى التعبير اللغوي ترتّب عليه خلط بين أمرين متمايزين .. تولد عنه سوء فهم شديد .. التقطته الصحافة والإعلام المتحيِّزيْن ؛ لتشويه المشروع، واتخاذ نقد المستشار البشري ذريعة دعائية لمهاجمة الرئيس واتهام الإخوان بالتبعَية اتهامات فاحشة .. وقد نسيَ المهاجمون أو جَهلوا أننا أمام أمرين منفصلين :

(١) مشروع بقانون مقترح قدمته الوزارة المعنيّة .. ولم تنته مناقشته .. ولا تم إقراره رسميا بعدُ .. (٢) هناك مشرع اقتصادى إنشائي لتطوير وتنمية ما يسمى بمحور قناة السويس : له معالم ، وله مراحل لتطويره، ذات أبعاد مكانية وزمنية محددة ..

ثانيا- بناءً على هذا التميز يمكن نقد مشروع القانون ويمكن تعديله وهو لايزال فى مرحلة المناقشة .. ولا أعتقد أن تغيب هذه الحقيقة عن وعيْ المستشار البشري .. ولا أعتقد أن أصحاب القانون المقترح لديهم ما يمنع من الاستفادة بآرائه .. وفى النهاية من واجبهم أن يدافعوا عن القانون ويشرحوه للناس؛ وبذلك يسحبون البساط الذى يقف عليه المهيِّجون والمهرِّجون فى الصحافة والإعلام ..

يذهب الزَّبدُ جُفاءً ويمكث المشروع الإقتصادي العظيم نافعًا ثابتا على الأرض ؛ فبتحقيقه تنطلق مصر إلى آفاق غير مسبوقة فى التقدم الصناعي والزراعي مستفيدة بإمكاناتها البشرية ومواردها وموقعها الجغرافي الفريد فى العالم .. هذا هو مفتاح النهضة الجديدة فيجب ألا يضيع من يد أبناء مصر المخلصين .. مهما كانت المعوِّقات والضغوط وسوء الفهم الشائع ..

ثالثا- لقد قرأت مشروع القانون بعين الفاحص الخبير المحايد، وقرأت نقد المستشار البشري بنفس الدقة وبنفس الحياد .. ولى على مشروع القانون ملاحظات طفيفة بعضها مجرد استفسارات هامشية.. كما لى على نقد المستشار البشري ملاحظات أيضا .. وأهمها : المبالغة المفرطة والغضب الذى لا مبرر له ؛ خصوصا إذا أخذنا فى الاعتبار حقائق أخرى لم يضعها المستشار فى حسابه ..

رابعا - نأتى إلى النقطة الحاكمة فى الموضوع، والحقيقة الجديدة الغائبة تماما عن الأذهان .. وهى أننا نتحدث عن "إدارة المشروعات" وهو مصطلح حديث نسبيا فى العالم المتقدّم (Project Management) .. غائب عن أذهاننا نظريًا، وغائب عن حياتنا وواقعنا عمليًا.. وإذا تحدث عنه من

بيننا من قرأ عنه فى الأدبيات الغربية أو درسه هناك سقط حديثه على آذان صمّاء ..

هنا مثلاً، فى استراليا توجد بجامعاتها كليات ومراكز للدراسات العليا فى إدارة المشروعات : منتشرة فى ولاياتها السبعة .. وفى "كانْبرا" عاصمتها الفدرالية .. تتفرع عنها برامج تدريبية لاحصر لها فى كل مكان .. حتى أصبح مصطلح "إدارة المشروعات" يجرى على الألسنة باعتباره جزءاً من الثقافة الجماهيرية السائدة .. ولكن لا أظن أن هذا المصطلح قد تطرّق إلى ذهن المستشار طارق البشري عندما نظر إلى المشروع من زاوية قانونية بحتة ..

ذلك لأن "إدارة مشروع " جديد تستلزم تغييرات جذرية فى القوانين والإجراءات، كما تستلزم حشداً للموارد وتجميعًا للاختصاصات الإدارية المبعثرة فى الوزارات المختلفة فى جهة واحدة، تكون تحت سيطرة إدارة المشروع؛ حتى لا يُهْدر الوقت وتتبدد الجهود والطاقات فى اللف والدوران خلال أروقة الوزارات والإدارات البيروقراطية .. خصوصا إذا كان المشروع من الضخامة والتشعب والتعقُّد كمشروع محور قناة السويس.. وعلى الأخص فى بلد ترسخت فيه البيروقراطية والفساد الإداري عقودا طويلة من الزمن ..

شاهدت فى لندن محاضرة متلفزة للرئيس الأسبق بل كلينتون (حوالي سنة ٢٠٠٢م) .. قارن فيها بين الفكر الغربي المتقدم الذى يسمح بالمعارضة والفكر الآخر، وبين التخلف الفكري فى بلاد المسلمين الذى لا يسمح إلا بوجهة نظر واحدة ؛ ويزعم أن هذه النزعة متأصلة فى مدارسهم وبرامج تعليمهم .. واسترسل فى المقارنة ليصوّر الفروق الجوهرية بين ثقافة المجتمعات الغربية و المجتمعات المتخلِّفة ؛ فضرب المثل بمصر وكيف فشلت مشروعات التنمية فيها؛ ونسب ذلك إلى البيروقراطية الغبية .. ولعدم إدراك المجتمع والسلطات لمفهوم "إدارة المشروعات" كما يعرفه الغربيون .. وقال وهو يضحك متهكما : "إن صدور ترخيص لفتح مخبز بسيط فى مصر يستلزم خمسمائة يوم دوران فى الإدارات المختلفة.. ناهيك عن الوساطة والرشاوى .. وتضييع الوقت" ..

المهم هنا هو إشارة كلينتون إلتى اطمأن إليها .. وحاول طمأنة الأوربيين أن مصر عاجزة عن أن تخرج من تخلّفها أو تنطلق فى مجال التقدم الاقتصادى لأنها لا تفهم ولا تستوعب فكرة ولا ثقافة "إدارة المشروعات" كما يفهمها الغربيون ويألفونها ..

أقول مؤكّداً من واقع تجربتى ومشاهداتى للمشروعات الناجحة فى العالم أنه : لا شك عندى أن نجاح إدارة مشروع محور قناة السويس سيكون تجربة تاريخية تنقل مصر من عصر إلى عصر .. وسيكون نموذجا عبقريا يُحتذى به فى قطاعات ومشروعات أخرى ؛ فإن "إدارة المشروعات" بهذه الطريقة الحديثة هو الملاذ الوحيد والأكيد للخروج من عنق الزجاجة والتخلص بلا رجعة ؛ من المركزية المتحجّرة .. والبيروقراطية العفنة .. والانطلاق إلى آفاق واسعة فى التقدم الصناعي والزراعي .. وتوفير فرص العمل أمام الشباب والقضاء على البطالة المتفشية ..

أنا أزعم أكثر من هذا أن نجاح "أسلوب إدارة المشروعات" فى التنمية الاقتصادية هو

فى حد ذاته ثورة هادئة .. من شأنها أن تحوّل المجتمعات الراكدة المتبلّدة إلى مجتمعات حية فاعلة واعية بقدرتها على التغيير ؛ إذْ تشهد ثماره متحققة فى حياتها اليومية .. كما أزعم أن هذا التحول خطوة حتمية لازمة لتفجير المؤسسات التى عشش فيها الفساد خلال عهد مبارك وأصبحت مستعصية على الإصلاح بالأساليب التقليدية الموروثة .. وأعنى بهذه المؤسسات : القضاء والشرطة والإعلام والإدارة .. سوف تستيقظ جميعها لتجد نفسها فى عالم آخر قد تجاوز مشكلاتها المزمنة وأساليبها فى التعويق والتنكيل والتضليل والتبلّد البيروقراطي ..

نحن إذن أمام نقلة ثورية هادئة من نوع جديد .. غير مألوفة لنا .. ومحاولة فهمها فى إطار المنطق القانوني وحده محاولة قاصرة ومقترب خاطئ ؛ فما كانت الثورات بكل أنواعها مفهومة ولا مقبولة - عبر التاريخ كله - من رجل القانون، بحكم وظيفته وتكوينه الفكري ؛ فهو - فى أفضل أحواله - مع الاستمرار والاستقرار .. مع القانون .. حتى ولو كان صانعه طاغية مستبداً .. حتى ولو كان مفصّلًا على مقاس الطاغية وأهوائه .. رجل القانون بطبيعة تكوينه ضد التغيير وضد الثورة .. وإذا وُجد من رجال القانون ثُوّار، فقد أصبحوا كذلك لأنهم تجاوزوا أنفسهم ومهنتهم وتعلّقت قلوبهم بحرية شعوبهم وحقوقها فى الحياة الكريمة ضد الظلم المتحصن بعباءة القانون.

المشكلة فى هذا المشروع ليست فى المشروع نفسه، وإنما فى غياب فكرة "إدارة المشروعات" عن أفهامنا وثقافتنا .. وفى الطبيعة الغوغائية لإعلامنا الذى احتفل بمشروع توشكى ؛ لصرف الأذهان عن تعمير سيناء .. الإعلام الذى صوّر الجريمة للناس (تضليلاً) على أنها : "بناء حضارة جديدة فى قلب الصحراء" ؛ ليسوِّغ للطاغية الأحمق إهدار المليارات من أموال الشعب .. ذابت تحت حرارة الرمال الحارقة .. هذا الإعلام نفسه هو الذى يحاول الآن تضليل الناس وصرفهم عن "مشروع محور قناة السويس" لأنه الركيزة الأساسية فى تعمير سيناء - الحلم المصري الأكبر .. والكابوس القاتل للمشروع الصهيوني الأمريكي .. نجاحه يثبِّت أركان النظام الذى يعمل أعداء مصر وأعداء ثورتها على تقويضه وإسقاطه .. ومن ثَمَّ لا يريدون له أن ينجح .. أو أن تحتشد قوى الشعب لمساندته ..

إشكالية الزند والخفير والضابط

دفاعًا عن توريث مهنة النيابة لأبناء القضاة والمستشارين يقول الزند : من غير المنطقي وغير المقبول أو المعقول أن يكون ابن الخفير وكيل نيابة يأمر الضابط بينما الضابط يأمر أباه الخفير .. ويضيف : إن اختيار وكلاء النيابة لا يخضع لدرجات التخرج من الجامعة وإنما لاعتبارات ومؤهلات أخرى يراعى فيها وضع الأسرة وسمعتها فى المجتمع .. وهذا ما يتيسر لابن القاضي الذي يتلقى في البيت تأهيلًا خاصًا يجعله أولى بالوظيفة .. وينكر أن في هذا توريثًا للمهنة. هذا هو منطق الزند المعوج .. فماذا يقول منطق الواقع.. ومنطق العدل المساواة .. ؟

كلام الزند تعبير نمطي عن عنصرية مقيتة

وظاهرة مرضية صادرة عن تصور لمجتمع طبقي متحجر تعيش كل طبقة فيه منعزلة خلف أسوار حديدية.. مجتمع لا حراك فيه ولا تطور ولا تغيير؛ كل مهنة أو حرفة مغلقة على نفسها، يتوارث فيها الصنعةَ الأبناءُ عن الآباء والأجداد .. بحيث يظل العبيد فيه عبيداً والسادة سادة إلى يوم الدين .. وهذا تصور شديد التخلف ينتمي إلى عصور الاستبداد والعنصرية المقيتة .. وهو تصورٌ من شأنه أن يقضي على أصحاب المواهب والذكاء والعبقريات بالموت ..

عندما تحدث الزند عن الخفير والضابط ووكيل النيابة، وعن علاقة التبعية والأوامر، افترض حالة نادرة وشاذة، واختار نموذجا للعلاقات لا يقع إلا في مجتمعات تحكمها العنصرية والاستبداد الفردي والإملاءات التعسُفية القسرية .. لكي يبرر وضعًا شاذاً ويكرّسه؛ ففي مجتمع ديمقراطي شوري سويّ، كل إنسان فيه له قيمته وكرامته وحريته، وله وظيفة يؤديها في إطار قانوني ملزم للجميع؛ وظيفة ضرورية ولا يمكن الاستغناء عنها .. ولها أهميتها وقيمتها وكرامة صاحبها محفوظة.. والمعيار في تقييمها هو الإتقان وحسن الأداء وليس درجتها في السلم الهرمي للوظائف؛ فبهذا المعيار يتساوي الكنّاس مع القاضي مع رئيس الدولة .. وفي مأثورات ثقافتنا الإسلامية نعرف أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رأى واحداً من رعيته لا يمد يده ليسلم عليه، فسأله فقال إن يده بها صدأ من أثر العمل فقال عمر "هذه يد يحبها الله ورسوله".

كنت أنبه الموظفين بمختلف درجاتهم في مكتبة الجامعة : "أن وظيفة عامل النظافة لا تقل أهمية واحترامًا عن وظيفتي - وأنا مدير المكتبة - فلو غاب عامل النظافة عن المشهد لتحولت المكتبة بأدوارها الخمسة إلى مزبلة للقمامة ولن تستطيعوا أنتم أداء وظائفكم.. ولا أن تعيشوا في مزبلة" ..

ولكن الزند لا يفهم هذا النوع السوي من العلاقات الاجتماعية التي يحكمها مبدأ المساواة الإنسانية، وتحدد القوانين فيها الحقوق والواجبات بين الرؤساء والمرءوسين.. فهو لا يرى إلا علاقات الأمر والنهي والتسلُط الطبقي المتنزّل من أعلى إلى أسفل ..

وأسأل : لو استطاع الخفير أن يرتفع على بيئته الشحيحة وأن يتعب ويضحي ليوفّر لابنه تعليمًا جيّداً (حُرم هو منه لظروف قهرية) واستطاع الابن بدوره أن ينظم حياته في هذه البيئة الشحيحة، وأن يتفوق في دراسته ويحصِّل العلم بدرجات أعلى من ابن المستشار الذي يتمتع بالوفرة النسبية والراحة ولكنه مستهتر أو متوسط الذكاء .. أليس الخفير بالمعيار الإنساني المطلق - هو الأفضل، وابنه هو الأحق بالتقدير والتكريم والوظيفة ..؟!

ثم انظر إلى الأمر من جهة أخرى: لو أن ابن الخفير ظل متفوقًا في دراسته وكافح ليكمل تعليمه العالي بعد التخرج .. حتى أصبح أستاذاً في الجامعة .. هل يمتنع ابن الزند عن تلقى العلم على يديه .. ويخضع لتوجيهات أستاذه ابن الخفير ..؟

الزند إذن ليس عنده مانع أن يكون ابن الخفير أستاذاً لابنه في الجامعة ولا يعترض على تأهيله ولا يستطيع أن يعيِّره بأسرته .. ولكنه يرفض ابن الخفير المتفوق وكيلاً للنيابة

.. ويفضل عليه ابنه متوسط الذكاء المتخلّف في دراسته المستهتر في أداء واجباته الدراسية .. وربما يتعاطى المخدّرات ..

أنظر كيف يسقط القاضي في أبسط اختبار للعدالة الاجتماعية وينحاز للهوى ولتعصباته العنصرية .. فهل يصلح هذا أن يكون قاضيًا مؤتمنًا على حقوق الناس ..؟ وهل يصلح ابنه وكيل نيابة .. ليكون قاضيًا ومستشاراً فيما بعد ..؟!

أنا أفهم أن يكون الاعتراض على من يتولى وظائف القضاء إذا كان ينتمي إلى أسرة تتاجر في المخدرات أو الخمور، أو تتكسب من الدعارة، أو كانوا أرباب سوابق، أو لصوص مال ونهب أراضي الدولة، أو محترفي إجرام من أي نوع يجعلهم ضد القانون والأخلاق.. أمّا أن يكون الاعتراض على أسرة تكسب قوتها بشرف وبعرق جبينها مهما كان نوع عملها بسيطاً، فهذا تعسُّفٌ وسفاهة لا منطق فيها ولا معقولية ولا دين ولا أخلاق ولا ديمقراطية ولا إنسانية، بأي وجه من الوجوه .

أفهم كذلك أن تكون الأفضلية في اختيار وكلاء النيابة مع الأخذ بدرجات التخرج في الاعتبار - عن طريق عقد اختبارات يشارك في وضعها والإشراف عليها - مع نخبة من القضاة - خبراء على أعلى مستوى من التخصص في اللغة العربية وعلم النفس والاجتماع للتأكد من قدرات المتقدّمين الذهنية والنفسية واللغوية، ومدى معرفتهم بهذا المجتمع.. وما يموج فيه من مشاكل واضطرابات وجرائم ..

فهؤلاء الناس لن يعملوا في المريخ، وإنما في مجتمع له مشاكله الخاصة .. وسيكون عليهم أن يقرءوا ويفهموا، ويكتبوا تقارير وينطقوا أحكامًا وحيثيات، أداتهم فيها اللغة العربية؛ فلابد من التمكن من استخدام هذه اللغة وإتقانها .. فإذا انتهى الفرز والتفضيل العادلَيْن .. وتم اختيار مجموعة للتعيين يجب - كمَا يقترح المستشار زكريا عبد العزيز - أن يلتحقوا بأكاديمية عليا للتدريب .. واستكمال النواقص التي ظهرت من خلال هذه الاختبارات .. ولا يصدر قرار التعيين النهائي إلا بعد انتهاء مدة الدراسة والتدريب بالنجاح .. على النحو المفصل الذي بيَّنه المستشار زكريا عبد العزيز في مقترحاته ..

ولابد أن يكون مفهومًا للجميع أن من حق هذا المجتمع أن يحصل على أعلى مستوى ممكن من القضاء العادل .. وأن يكفَّ الزند وأمثاله عن محاولتهم تأبيد الأوضاع الخاطئة وغير العادلة التي نشأت وترعرعت في عهد الاستبداد والفساد ..

هذه الأوضاع الخاطئة هي التي صنعت جمهوراً فاسداً من القضاة ووكلاء النيابة يدعّم الزند، ويصفق له .. ويطيل في فترة تسلُّطه على نادي القضاة .. فمن هذا النادي يثير الفتن ويحرِّض على العصيان والاجتراء على سلطة الدولة ويدعو لإسقاط الشرعية .. ويستدعي القوى الأجنبية للتدخل ضد رئيس الدولة .. ويحقّر مجلس الشورى ويدعو لإسقاط .. ويتآمر مع الثورة المضادة في الداخل ومع أعداء مصر في الخارج على تعويق مسيرتها الإصلاحية .. واستكمال مؤسساتها الديمقراطية .. تمهيداً لعودة عصر الاستبداد والتبعية .

هذه الأوضاع الفاسدة هي التي تولّد منها

أكبر مهزلة في تاريخ القضاء المصري وأكبر جريمة في حق الشعب؛ بتدمير الأدلة على ضلوع مبارك ورجاله وعصابة أمن الدولة في قتل الثوار مما ترتب عليه تبرئة جميع المتهمين وإهدار دماء الشهداء وسقوط شريعة القصاص العادل ..

هذه الأوضاع الفاسدة هي التي حولت طبقة من القضاة المتحكمين في الهيئات القضائية ليصنعوا من أنفسهم دولة داخل الدولة، ويخرجوا من طبيعة وظائفهم في خدمة الشعب وتحقيق العدل إلى خصوم سياسيين ينافسون أحزاب المعارضة في حرب السلطة الشرعية المنتخبة .. ويهددونها باستخدام آلياتهم ليقويضوا مؤسساتها، وليمارسوا بذلك أحط وأخبث أنواع المعارضة السياسية في العالم ..

هذه الأوضاع الفاسدة هي التي تصنع ستاراً كثيفًا لتغطية رجال اشتركوا وتواطئوا مع آخرين في جرائم التعذيب وإيقاع الظلم وحجب العدالة عن عشرات الألوف من المصريين الأبرياء .. رجال اشتركوا وتواطئوا في نهب ثروة مصر على حساب الفقراء من أبناء هذا الشعب .. ويخشون اليوم أن تتحقق أهداف الثورة وتنكشف حقيقتهم .. ويقدمهم الشعب للمحاكمات لينالوا جزاءهم العادل على جرائمهم المستترة ..

لقد آن الأوان أن تسقط الهالات

والشعارات الزائفة التي يرفعها الزند وأمثاله لتكريس الانحراف في منظومة القضاء واستمرار بؤر الفساد العفنة التي لم تعد خافية على أحد .. يريد الشعب أن يمزق الستار ويرفع الأقنعة عن الوجوه الكالحة؛ ليميز الخبيث من الطيب وليعرف أصدقاءه؛ حماة العدالة الحقيقيين المتعاطفين مع آماله وطموحاته من القضاة الشرفاء .. وليستبعد أعداءه وخصوم ثورته ونهضته وكرامته .. وليعيد للقضاء قيمته ورونقه وشرفه الحقيقي وجدارته بالاحترام والتقدير .

لقد وقع الضرر البليغ بالقضاء وسمعته وشرفه أمام أعين هذا الشعب، وانتهى الأمر ..! وكان هذا بسبب أناس من داخل مؤسسة القضاء نفسه - مثل الزند - وبسبب سلوكهم المزري في مسلسل الأحكام الهزلية التي نسفت مصداقية القضاء وكشفت عن عوراته .

وإصرار فئة منه على مواصلة عنادهم وانحرافاتهم لن يُجْديهم نفعًا .. بل يزيد القضاء تدهوراً وانهياراً .. ولن يسترجع القضاء سمعته وشرفه وقيمته برفع الشعارات الطنّانة الجوفاء، ولكن بتنظيف نفسه من بؤر الفساد .. وبشعور الأمة أن العَدالة قد عادت إلى مجراها الطبيعي .. عندئذ فقط سيجدون هذا الشعب الذي أساءوا إليه وحقّروه أكرم بكثير مما يتصوّرون؛ سيرفع القضاءَ المتطهِّر على أكتافه ويضعه بين عينيه، ويدافع عن كرامته واستقلاله بدمه..

محمد يوسف عدس
مستشار سابق بمنظمة اليونسكو
ملبورن - استراليا
myades34@gmail.com

حتى لا نتعرض لسنة الاستبدال !!

بقلم: زغلول عبد الحليم

أمة ينتهك عرضها فى أقصى شرق الصين ويباد هناك كل من نطق بالشهادتين، أمة تقطع فيها رقبة المسلم وجزارها الكافر فى كامل ثيابه مع أهل الإجرام فى قصر الحكم بعاصمة الدولة الأموية دمشق ! أي أمة هذه ؟

أمة قلة من شعوبها تأكل الكافيار وتدخن السيجار ومعظم شعوبها تبحث فى صناديق الزبالة عما يشبع بعض جوعها ..

أي أمة هذه؟ ألاّ يستحى حكام هذه الأمة من تصرفاتهم وهم يرفلون في ثيابهم الأنيقة وابتساماتهم الرشيقة مرسومة بدقة وعناية على صفحة وجوههم !

الأناقة والشياكة والعطور لا تحل قضايانا ولا العرى والسفور والتبذل والانحطاط كذلك لن يحل قضايانا .

هذه الأمة أكرر .. ألا يستحى معظم حكامها من تصرفاتهم والجزارة المستمرة فى دمشق حاضرة الدنيا وحاضنة الفكر .. عرضنا المنتهك فى ميانمار التى فتحها التجار العرب بأخلاقهم الرفيعة قبل قرون.

مآسي العراق أم مآسي المصالحة الفلسطينية بين حماس ورام الله .. ما يحدث للمسلم فى شمال نيجيريا من قتل وإبادة وتشريد .

بدلاً من أن تنتج الدول الإسلامية الأفلام والمسلسلات وتنفق الأموال الطائلة على التفاهة فلتوجه هذه الأموال إلى إنقاذ الشعوب المسلمة الفقيرة الضائعة المشردة فى كل أنحاء الأرض والتي لا تجد لقمة العيش فى الوقت الذي ترمى فيه الدول الطافحة بالبترول ما تبقى من طعامها وهو ٣/٤ مائدتها فى صناديق الزبالة !

ليس هناك ما يبرر صمتنا نحن أمة الإسلام .. الأمم قاطبة تضحك ملء شدقيها علينا كأمة قوامها مليار وأكثر

من نصف مليار مسلم لا تملك من أمرها شيئاً نحن أمة فقدت هدفها وانحرفت بوصلتها .

نضحك كثيراً .. نشبع الغرائز بشكل جنوني كما أرادت لنا (الثقافة) الوافدة .. لا ضابط لنا ولا رابط .. أسقطنا كل الحدود وأصبحت حياتنا خالية من أي شكل من أشكال الانضباط .

نحن أمة لا نشبع غريزتنا إلا طبقاً لقيود شريعتنا وقد (فك) السفلة القيود وانطلقت كل الغرائز .. بلاء عظيم تتعرض له الأمة الإسلامية كلها ومنها مصر أمنا وأم الدنيا .

إطلاق الغرائز سيدمر الأمة التى لا تعمل ولا يراد لها أن تعمل .

ليست مصر فقط هي التي يراد لها ألا تعمل !

كل الأمة الإسلامية لا يراد لها أن تعمل ولا تقوم من رقدتها التى طالت .. ليست مصر يا سادة هي التي يراد لها ألا تعمل. الأمة الإسلامية التي قوامها مليار وأكثر يدبر لها ألا تعمل لتظل تابعة لما يطلق عليه الدول الكبرى (الاستعمارية) الدول التى تنهب ثروات الأمم وتحفر لها قبرها كما يقول الأستاذ روجية جارودي .

ناهبو ثروات الأمم أو ما يطلق عليه رجال الكشوف الجغرافية !!! اللصوص الكبار الذين نهبوا الثروات الأمم ونقلوها إلى بلادهم .

إن بيننا وبينهم مطارق الحداد .

الضحك فن جميل وقد يغنى مجرد الإبتسام عن كلام كثير .

ليس فى حياتنا ما يعد ضحكاً .

فقط مليئة هى بالسفالات وكل أنواع الحماقات .

سأل الأستاذ محمد أحمد المصرى (أبو لمعة) الأستاذ الكبير عباس العقاد وهو فى زيارته وكان يتأمل المكتبة وقد امتلأت بكتب علم الحشرات فقال له : مكتبتكم مليئة بكتب تخص علم الحشرات وأنت تكتب فى الأدب ؟

فقال العقاد : ألا تعلم أنني أكتب فى السياسة !!

(عن كتاب مع الأدباء للأستاذ الصحفي محمد نصر رحمه الله) .

أما الأقوال الساقطة التى يطلقها الخاصة والعامة بلا خجل أو حياء فماذا نقول عنها إلا أنها سفالات تؤدى إلى تحطيم وكسر منظومة القيم العليا .

حياتنا كلها تحتاج إلى إعادة نظر .

سلوكياتنا تحتاج إلى تقويم .

لابد لهذه الأمة أن تنضبط على منهج الله وإلا فإنه السقوط الأكيد والاستبدال الذى هو من سنن الخالق تعاظم وارتفع .

أمة استهلك بعضها الترف المجنون وغاب عنها العدل والإنصاف بعد إلغاء

المحاكم الشرعية واستبدال القوانين الوضعية بالقوانين الشرعية وهو يعد من الضلال المبين عند كبار العلماء .. ورغم كل ما كتب عن هذا الأمر من نقد لا تزال أمتنا غائبة عن تفعيل شرع الله .. ويؤذينا كثيراً أن نقرأ ونسمع ونشاهد (العقد شريعة المتعاقدين) !! لا شريعة إلا شريعة الله .. أيها الناس شريعة الله لا شريعة معها أو بعدها أو فوقها وهي ناسخة لما قبلها .. ويمكن الرجوع إلى مؤلفات العلامة محمد عبد الله دراز فى كتابة القيم (مقارنة الأديان) وكذا العلامة على جريشة فى كتابة الرائع (المشروعية الإسلامية العليا) الذي نال بسببه ما نال من العذاب رحمه الله رحمه واسعة .

لقد بلغ بنا الاستهتار حداً نخاف معه أن يستبدل الله بنا قوماً آخرين .. أمة تملك كل مقومات النهوض لأنها الأمة الشاهدة ولكن ماذا نفعل مع صبيان الاستعمار وأفكارهم الهزيلة وإصرارهم وعنادهم أن يجعلوا من الأمة مسخاً مقابل ضخ الأموال

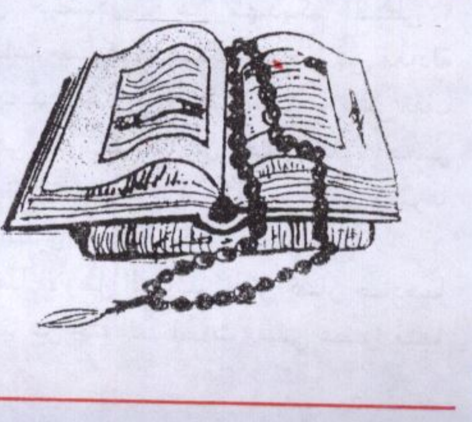

حرصاً على أوضاعهم ومصالحهم ألا تضار.

رسالة إلى وزير (الثقافة) الجديد :

فى أوائل عشرينيات القرن الماضي تعرضت الأمة لعملية تفريغ قادها رجال أطلق عليهم (كتاب البعث) كان هدفهم جميعاً إقصاء الدين من حكم الحياة فوضع على رأس الثقافة رجال كانت مهمتهم الأساسية تفريغ العقول من كل ثقافة الأمة .. وثقافة الأمة هي دينها .. ودينها هو أمنها بلا جدال .

لذا أتمني أن تعود للأمة ثقافتها المستمدة من دينها وأن توقف كل البذاءات والسخافات والتطاول المستمر على الدين تحت مسمى الحداثة، وأن تقدم مكتبة الأسرة أعمال الدكتور جمال حمدان، الدكتور المسيرى، الإمام محمد أبو زهرة، الشيخ محمد الغزالى، الدكتور القرضاوي، الدكتور سليمان حزين، الدكتور سيد عويس، وكفانا سلامة موسى الذي أفقدتنا كتبه توازننا العقلى وأتلفت عقول الكبار والناشئة وأن يضبط مهرجان القراءة للجميع وأن نكتفى بمهرجان البراءة للجميع الذي نراه بلا ضابط ! لابد من إتاحة الفرصة للكتاب الجاد حتى يمكن إعادة الوجه الحضاري لثقافة الأمة بدلاً من ثقافة (ول ديورانت) الهزلية .

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل !!!

أ. د. حلمى القاعود

انتصار الوطن

الحمد لله حمدا كثيرا . انتصرت مصر على الأشرار في الداخل والخارج، وتم الإفراج عن جنودنا المخطوفين في سيناء دون قطرة دم واحدة وسعد شعب مصر كله عدا الأشرار بنجاح تحريرهم .. {قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون} (يونس : ٥٨) .

مرت أيام صعبة وكئيبة استغلها الأشرار لإسقاط الدولة بعد أن صدمهم تصريح وزير الدفاع الذي أبلغهم فيه أن الجيش لن ينزل إلى الشارع ولن يحكم وأن مهمته هي حماية الحدود، وطلب منهم أن يقفوا في طابور الانتخابات إذا أرادوا الوصول إلى الحكم .

كان الأشرار - وما زالوا - يلعبون على وتر الجيش ليقدم لهم الحكم على طبق من ذهب، وهم نائمون على نغمات موسيقى تصفية الإسلاميين، واستئصالهم . وفي السهرات الليلية في فضائيات اللصوص والمال الحرام وأرامل مبارك والرائد موافي، وفي قلب صفحات صحف الضرار والتمويل المشتبه به نسمع الفكر الشرير الذي لم يتورع عن تحريض الولايات المتحدة والكيان الصهيوني للتدخل في سيناء، لأن مصر خالفت اتفاقيات كامب ديفيد ودفعت بقواتها إلى قلب سيناء لتحرير الجنود المختطفين .

قال أرمل من أرامل مبارك : "لم يبقَ لكم سوى "جيشكم" .. هو "مهديكم" المنتظر .. هو ساعة صفركم، ورقمكم الصعب فى معادلة "ما بعد الإخوان" .. هو الشوكة التى تقف الآن فى حلوقهم بعد أن زحفوا على أخضر مصر ويابسها كالجراد، لذا يحاولون كسرها بكل الطرق .. فاحذروا : ثمة مؤامرة !".

هذا الأرمل البائس الذي كان خادما بالقرب من لجنة السياسات وليس عضوا فيها

لا يخجل من إعلان العداء للحرية والديمقراطية ولم يمل من دعوة الجيش بوصفه المهدي المنتظر الذي سيعيد مبارك وأرامله إلى سدة الحكم والفساد مرة أخرى .

خدام البيادة تجاهلوا السلطة الشرعية وراحوا ينادون وزير الدفاع ليريق دماء المصريين ويطلبون منه التحرك ويقولون : إن الشعب سوف يدعمه لأن تصريحه برفض نزول الجيش للشارع كان صادما ! ويوجهون إليه الحديث قائلين : جنودنا أمانة فى عنقك، التراب والأمن القومى أمانة فى عنقك .. وثق أن الشعب لن يقبل أية أعذار، أعلن عن غضبك .. اتخذ قرارك وستجد الشعب كله خلفك .. سيناء تضيع أمام أعيننا .. ورجالنا يُقتلون ويُختفون ..

ويواصل خدام البيادة منذ عهد المهزوم دائما الذي سلم سيناء مرتين لليهود الغزاة ومعها القدس والضفة والجولان حديثهم إلى وزير الدفاع لتحريضه على الرئيس : نثق أنك كنت مستهدفا عن منصبك، لكن كل ذلك لن يعفيك من مسئولية كبرى أمام التاريخ يا سيادة الفريق - يقول خدام البيادة - لقد أصبحت أنت "أمل مصر" .. انقذ مصر .. انقذ سيناء .

هكذا يسعى الأشرار إلى تمزيق مصر وإسالة الدماء لأنهم لا يحكموننا بالحديد والنار والعار كما كانت تحكم مصر في العقود الستة الماضية .

الأشرار يقلبون الحقائق ويكذبون ويشيطنون الإسلام والمسلمين، من أجل العودة إلى الحكم مستهينين بإرادة الشعب المصري، ويتهمون المجلس العسكري بأنه أعطي دفعة كبيرة لمن يسمونها التيارات الدينية إبان فترة توليه قيادة المرحلة الانتقالية بمصر، وأنه دفع التيارات الإسلامية إلي الأمام بالقوي نفسها التي أقصي بها التيارات الثورية من المشهد وهو ما أسهم في حرف الثورة المصرية عن مسارها .. وتسليمه السلطة علي طبق من فضة للتيارات الإسلامية، وإسهامه في نقض مبدأ المساواة الوطنية بأن أشرك السلفيين والتيارات المتشددة في حل المشكلات الطائفية وغيرها مثل حادثة أطفيح !

ولم يخجل الأشرار من القول علنا وصراحة : "نريد من الجيش أن يصلح غلطته بأن يعيد ما سلمه للتيار الإسلامي للشعب مرة أخري" .. أي يقصي التيارات الإسلامية بالقوة رغم أنف الشعب !

الأشرار لم يكفوا عن إهانة الرئيس والحكومة طوال فترة اختطاف الجنود، فضلا عن دعوتهم للجيش كي يسقط الشرعية وقد تباكوا على هيبة الدولة التي تعرضت للعدوان أو التي سقطت على أرض سيناء، وتناسوا أن عمليات الاختطاف ليست بنت اليوم ولكنها تمت مرارا في عهد المخلوع ولم نسمع لهؤلاء الأشرار كلمة أو نقرأ لهم تصريحا أو تلميحا، ويكفي أن نشير إلى أنه فى يوم الثلاثاء ١١ من نوفمبر ٢٠٠٨ نشر موقع اليوم السابع خبرا يقول : "البدو المعتصمون يحتجزون ٢٥ شرطياً رهائن"، وفي يوم الأربعاء الموافق ١٢ نوفمبر ٢٠٠٨ فى العاشرة والنصف صباحاً .. نشر موقع اليوم السابع أيضا .. خبراً مفاده "اختطاف ٥١ من رجال الأمن وسط سيناء" والمسألة ليست تهوينا من اختطاف الجنود ولكن رداً على من يزايد على "هيبة الدولة"

ويقارنها بعهد المخلوع ونظامه البائد .. لقد نشر الموقع نفسه في اليوم نفسه كلاما لبعض البدو في سيناء يقول : "من النهاردة مفيش حكومة !".

المفارقة أنه في الوقت الذي كان يجري فيه الإعداد لتحري الجنود المختطفين كان العاملون بفرع الاكاديمية العربية للعلوم والنقل البحري ببوررسعيد، يحتجزون عددا من المسئولين من بينهم الدكتور سمير عنان، ابن الفريق أول سامي عنان لأسباب إدارية مالية، وجاءت القوات المسلحة لمكان الأكاديمية للتفاوض مع العاملين للإفراج عن المحتجزين بعد أن منعوهم من مغادرة الأكاديمية إلا بعد تنفيذ مطالبهم .. هذا الأمر لم يلفت نظر الأشرار ليعلقوا عليه ويتساءلوا عن هيبة الدولة التي سقطت !

من الأمور المضحكة في المأساة التي رافقت اختطاف الجنود أن الفريق ضاحي خلفان قائد شرطة دبي اتهم جماعة الإخوان المسلمين بأنها قد دبرت حادث اختطاف الجنود في سيناء لإحراج الجيش مثلما أحرجوه في قتل الجنود في رفح في رمضان وأعقب ذلك إحالة طنطاوي إلى التقاعد ! أرايتم كيف يصل الغل إلى مدى غير مسبوق من الكذب وضحالة الفكر ؟!

إننا نحمد الله أن رئيس الدولة تجاهل كل ثرثرة الأشرار وتحريضاتهم الرخيصة واتهاماتهم الكاذبة للفلسطينيين وخاصة حماس وأهل غزة، ولم يلتفت إلى تخرصات الكذابين والمنافقين والشجعان في غير زمن الشجاعة، وكان رابط الجأش، وهو يخطط مع الجيش والشرطة والأجهزة الأمنية والمعنية لتحرير أبنائنا دون قطرة دم واحدة، ودون تنازل، ففرح الشعب كله، وبقي الخزي والعار للأشرار والمنافقين وخدام البيادة .. لقد انتصر الوطن بفضل الله .

شاهت الوجوه !

قال من حضروا لقاء وزير الدفاع في طابور تفتيش الحرب بالفرقة التاسعة المدرعة في منطقة دهشور قبل أيام إن الوجوم حط على وجوه كثير من الكتاب والمثقفين والفنانين والإعلاميين عندما تحدث الوزير قائلا :

"محدش يحل المشاكل بالجيش، وحاولوا تبعدوا الجيش عن المشاكل السياسية، وحاولوا توجدوا صيغة للتفاهم فيما بينكم، والجيش لو نزل الشارع ستدخل مصر فى مشاكل فى منتهى الخطورة وقد تتأخر ٤٠ سنة" .

أضاف الوزير : "هناك ٥٢ مليون ناخب لو نزل منهم ٢٥ مليونا، ولو وقفتم عشر أو خمس عشرة ساعة أمام الصناديق، وقتها يمكنكم أن تحدثوا التغيير، ونحن الذين سنقوم بتأمين الانتخابات" .

قال أحدهم طالبا من الوزير أن تكون هناك إجراءات معينة وحوارات ونقاشات لضمان تأمين مصر، فعاد وزير الدفاع ليؤكد كلماته السابقة بالقول : "أنا لست طرفا فى الموضوع ولن أتخلى عن دورى، وهناك حراك سياسى يتم فى البلد، ولازم كل المصريين يشاركوا فيه، أنتم لا تعرفون معنى أن ينزل الجيش فى الشوارع ليضرب، هذا خطر شديد، ومحاذير عدم نزوله ليست إقليمية ودولية، بل الأصل فى الموضوع مصر وحتى تفضل الدولة دولة" .

هذا الكلام كان صادما لأعداء الديمقراطية، ولا ندري غدا هل يعودون إلى نغمتهم القديمة : يسقط حكم العسكر، أو يحاولون النيل من قادة الجيش ودوره في الثورة، أو يتحدثون عن أخونته وأسلمته ؟! عموما البدايات بدأت تلوح في صحف العار وقنوات اللصوص الكبار والتمويل المجهول !

أرامل مبارك من الفاشيين الناصريين والشيوعيين والفلول طالبوا الجيش بالانقلاب على السلطة الشرعية المنتخبة ليعودوا إلى الحكم، ويتخلصوا من الإرادة الشعبية التي لفظتهم في الانتخابات الحرة النزيهة، ولم يخجلوا من أنفسهم وهم يطالبون القوات المسلحة أن تنزل إلى الشوارع بدلا من القيام بدورها الأساسي وهو حماية الحدود ومواجهة الأخطار الخارجية، وظنوا أن الجيش الحالي هو جيش عبد الناصر الذي انشغل بكرة القدم وقضايا الفنانين وتصفية الإقطاع والقتال على بعدآلاف الأميال حتى كانت القاصمة في عام ١٩٦٧، التي ندفع ثمنها حتى الآن .

لقد انتهى تدخل الجيش في الشأن السياسي تماما بعد ستين عاما في ٢٠١٢/٨/١٢ بفضل الله، وهو إنجاز ثورة ٢٥ يناير العظيمة، ولكنأرامل مبارك يصرون على توريط الجيش في مستنقع السياسة ومماحكات الفاشلين الذين تربوا في ردهات الأجهزة الأمنية وكتابة التقارير والتنظيم الطليعي والتنظيمات السرية الأخرى، ويريدون العودة بمصر إلى الوراء، لقد حاربوا الرئيس المنتخب منذ ترشحه، وملئوا الدنيا صراخا وعويلا بالحديث عن أسطورة الأخونة، ودفعوا بالعصابات المأجورة من البلطجية وأشباههم لتخريب المنشآت العلمية والمؤسسات الحكومية واستخدموا السلاح الحي والخرطوش والمولوتوف والملثمين والاعتصامات والاضرابات، فضلا عن سيل البذاءات عبر إعلام اللصوص الكبار وصحف المرتزقة، وحاصروا المساجد وأحرقوا مقرات الأحزاب الإسلامية ومكتب الإرشاد، والفنادق الشهيرة لتطفيش السياح، وطلبوا من المستثمرين ألا يأتوا إلى بلد غير آمن كما زعموا، وساعدتهم الدولة العميقة في صنع الحوادث المفتعلة وتخريب الوطن ظنا منهم أن كل ذلك سيدفع الشعب إلى الكفر بالحرية والديمقراطية وسيهرع إليهم طالبا منهم التفضل بحكمه مرة أخرى بالحديد والنار وسياط الجلادين وأمن الدولة الذي يتدخل في كل كبيرة وصغيرة ويضع بيادته فوق رقاب الخلق انطلاقا من عقيدته الشريرة بأنه سيد البلد ومن فيها .

لقد حسم وزير الدفاع المسألة بكلماته القليلة التي صدمتهم ؛ حين طلب من الأرامل أن يعتمدوا على صندوق الانتخابات ليغيروا الحكام إذا أرادوا، وهو ما يعني أن النضال عبر الفضائيات والتويتات والمكاتب المكيفة لن يحقق شعبية لأحد .. إن العمل في الشارع ومع الناس هو السياسة الحقيقية التي تتجلى في الصناديق .. أما الصراخ عبر أجهزة الإعلام الكذابة فلن يؤدي إلى ديمقراطية حقيقية، وأيضا فإن البذاءات الرخيصة التي تستقي معجمها من مستنقع الانحطاط وسوء الأدب وقلة التربية لن تخيف أحدا ولن تجعله يسلم الحكم للشتامين والكذبة وخدام البيادة .

لم يتركوا خطوة خطاها الرئيس ولا كلمة تلفظ بها إلا سفهوها وأولوها تأويلا فاسدا

وقبيحا وسيئا انطلاقا من مخزون الكراهية والأنانية والإقصاء الذي يحملونه للإسلام أولا وللإسلاميين ثانيا، ولرغبتهم ثالثا في البقاء على حجر النظام الفاشي المستبد الذي خدموه طوال ستين عاما .. حتى المشروعات العامة التي تمت مناقشتها منذ عقود مثل مشروع تنمية قناة السويس يرفضونها ويشنعون عليها ويصفونها بأنها بيع للبلاد وفصل للإقليم عن مصر ! ومن المفارقة أن القوات المسلحة حسمت الأمر أمام الذين شاهت وجوههم في طابور تفتيش حرب الفرقه التاسعه المدرعة، حين أشار وزير الدفاع إلي أن مشروع تنميه محور قناه السويس الذي أعلنت عنه الحكومة مؤخرا تم التجاوب معه من قبل القوات المسلحة، وما أرادته في هذا المشـروع من تأمين لمسارح العمليات ووحدات القوات المسلحه، تم التجاوب معه دون ضغوط، طبقا للرؤيه التي وضعتها وزاره الدفاع، وأن القوات المسلحه لا تعارض إقامة أي مشروعات تنموية تخدم الوطن وتحسن إمكاناته .

بعد ذلك يأتي خدام البيادة المزمنين ليدعوا أن الجيش المصرى أصل الشرعية، وأن مصر مازالت بحاجة إلى وجود الجيش بجانب مجلس رئاسى مدني، في ظل انتخاب رئيس أدى إلى إغراق مصر ! هذا الخلط من خدام البيادة يتجاهل أن الشعب المصري بملايينه التسعين هو من يمنح الشرعية، وهو صاحب السيادة، وهو الذي ينفق على جميع المؤسسات .. ولكن أرامل مبارك يأبون إلا أن يكونوا عبيدا ويخلطوا الأوراق، وينقضوا على التجربة الديمقراطية بعد أن شاهت وجوههم في طابور التفتيش، وبعد أن أكد مصدر عسكري أن الجيش المصري ليس انقلابيا ولا يسعى للصدام مع أي جبهة، وهدفه حماية أمن مصر من أي تهديد .

لأول مرة مرة في العالم تحاول أقلية سياسيةفاشلة فرض إرادتها على الأغلبية بالقوة والعنف والتوقيعات الخائبة مثلما نرى في حملة تمرد، وتكتفي بالشغب دون أن تحاول بذل جهد حقيقي في الشارع !

متى يعودون الى الرشد، ويتيقنوا أن صندوق الانتخابات هو الفيصل لأنه يعبر عن إرادة الشعب الطيب الصبور الذي يعي جيدا كيف يختار، واختياره هو الحكم النهائي الذي لايقبل نقضا ؟

شعب متحضر ونخبة متوحشة !

الاستفتاء على الدستور كان علامة على رقي الشعب المصري وتحضره، ودليلا دامغا على توحش ما يسمى بالنخبة التي تعبث بدماغه ليل نهار عبر فضائيات اللصوص الكبار وصحف الضرار ومواقع الإفك والبهتان . كان الشعب المصري يقف في طوابير طويلة تحت البرد والمطر، ويقدم العجائز والشيوخ والنساء درسا فائقا في الإصرار على أداء الواجب الوطني بالتصويت دون قلق أو ملل، ودون أن تراق قطرة دم واحدة كما بشرتنا النخبة في أدبياتها الهابطة .. قال كل مواطن رأيه بالقبول أو الرفض، ولم يحدث تقطيع هدوم أو تهشيم رءوس، بل كانت العائلة الواحدة تتوزع بين موافق ورافض دون أن يتغير العالم .

هذا الدرس البليغ الذي قدمه الشعب المصري المتحضر لم تستوعبه النخبة الشغوف

بالشهرة والممتلئة بشهوة الكلام على الشاشات الفلولية والخليجية، بل والرسمية، والصفحات المسودة بالتدليس والكذب والتضليل، ولكن النخبة تمادت في لغوها وهزلها وعبثها، وأصرت على أن تعيش هستريا غير مفهومة وغير مبررة .. الشعب يقول كلمته، والنخبة تتهمه أنه أهبل، وأمي، وجاهل، وتمادى بعضهم فوصفه بالبهائم !

هل يليق أن يوصف شعبنا الذي قيل عنه إنه يفهمها وهي طائرة بمثل هذه الأوصاف ؟ إن التنافس السياسي مطلوب، والعمل لكسب الأنصار وتعميق الآراء مفهوم، ولكن إهانة الشعب المصري غير مطلوبة وغير مفهومة، وخاصة في وقت اسمه الثورة التي أطاحت برموز الطغيان والاستبداد والأكاذيب .

ما معنى أن يوجه أحدهم تهديدا لمرشد الإخوان : "هتتفرم أنت وجماعتك"، وما معنى أن يطالب أحدهم الأمم المتحدة بالإشراف على الانتخابات القادمة، وما معنى أن يبشر أحدهم المصريين بالجوع لأن نتيجة الاستفتاء لم تعجبه ؟ وما معنى أن يسخر بعضهم ويقول : معركتنا القادمة على البرلمان (شكلها حتكون على البرطمان)، وما معنى أن يهاجم أحدهم الرئيس الدكتور "محمد مرسي" ويسبه على الهواء دون مبرر مقنع، وما معنى أن يظهر مقدم برامج على الهواء مباشرة ويواجه الجمهور بالقول أنا (......) كلمة سوقية، ثم يوجه انتقادات عنيفة للتيار الإسلامي بكلمات "سوقية " أيضا ؟!!

إن بعض الذين يصطنعون الحكمة وهي منهم براء يشيعون ما يتمنونه من خلال تخرصاتهم عن الانفلات المقصود الذي يؤدي إلى تفكيك الدولة المركزية والانتقال إلي ما يسمى الدولة الدينية حيث لا وجود للقضاء ولا الشرطة ولا الجيش .. ثم يشبهون الإسلاميين بالنازيين، لدرجة أنهم يفضلون احتلال الغزاة اليهود لمصر كلها على الوضع الحالي .. ويضيفون إلى ذلك كلاما سخيفا آخر عن الإرهاب الفكري والمادي المتستر بالدين .. ثم يبشروننا بهجرة الأقلام والأدباء وسيادة النماذج المسطحة التي تلبي احتياجات التسلية كما نري الآن (؟!) .

أفهم أن تقوم النخبة بمحاولة الاقتراب من الشعب، والنزول إليه، وفهم مطالبه، ومعرفة رغباته، وإقناعه بوجهة نظرها، والحصول على تأييده عبر الصناديق أما أن يقول بعضهم إننا سنتفق مع أنصار النظام القديم الفاسد لمواجهة الإسلاميين أو سنتحالف مع من نختلف معهم فكريا للحصول على الأغلبية وقهر التيار الإسلامي، فهذا ليس تصرفا سياسيا سليما، ولا تفكيرا نخبويا صحيحا .. والتعبير عن ذلك تعبير فج يشبه خصومة تجري في إحدى الحواري الضيقة ولا يليق بمعالجة مصير وطن يخرج من تحت الرماد، ومطلوب أن نرفع عنه الأنقاض والركام .

إن التحالف مع الفلول لإسقاط الإسلاميين ليس حلا سياسيا، بل هو انتكاس وخسران وهزيمة، فالفلول ومنهم كثير من أفراد النخبة المتوحشة ؛ لعبوا دورا كبيرا في أعمال العنف والشغب والمعارك التي جرت حول مسجد القائد إبراهيم والاتحادية ومجمع التحرير ومن قبل في محمد محمود والقصر العيني ومجلس الوزراء وغيرها، لا يمكن أن يقبلوا بالثورة أو بالحكم الديمقراطي الذي يحقق العدل والرشد،

لسبب بسيط وهو أنهم لصوص .. ولصوص من نوعية بشعة لم يسبق لها مثيل في التاريخ الحديث سماهم حلمي مراد ورفعت المحجوب بالقطط السمان وتحولوا في عهد المخلوع إلى الحيتان، وامتلكوا البلد وما فيها من إعلام وتعليم وثقافة واقتصاد وتجارة وسياحة وعقارات ... بقوة القانون الذي كانوا يصوغونه عبر الترزية التابعين لهم والعاملين عندهم.

إني أتمنى أن يقوم المعارضون من النخبة المتوحشة بعمل يحسب لهم بتشكيل حزب واحد أو قائمة واحدة يخوضون بها الانتخابات، ويحرزون الأغلبية وفق مشروع متكامل يقتنع به الشعب المصري ويرى فيه تحقيقا لمطالبه وطموحاته .. سوف أصفق لهم إذا نجحوا وحققوا الأغلبية وبدءوا في تنفيذ خططهم للتنمية والإصلاح وبناء الحكم الرشيد. أما إذا ظلوا في قصورهم العاجية يخاطبون الشعب من خلال الشاشات الليلية بلغة حنجورية يطلع عليها النهار فيمحوها، فالأمر لا يحتاج إلى تعليق!

من غير المقبول أن تظل النخبة المتوحشة على تعدد منابعها وميولها أسيرة العهد الذي استطال ستين عاما، وأجلسها على حجره طويلا، فاستأثرت بالوطن جميعه من خلال التعبير عما يريده الحاكم الطاغية، وأتاح لها وحدها الكلام والتفكير والتعبير والتقرير، وكان أبشع ما تركته من آثار هو التهميش والإقصاء واستئصال كل من يخالفها الرأي والتوجه، ولك أن تنظر في صحف العقود الستة الماضية لتعرف من الذي كان يكتب ويتكلم وينطق، فمن كان اسمه مسطورا في الصحافة كان هو نفسه الذي يظهر على شاشة التلفزة، وينطق من خلال موجات الإذاعة.

إن النخبة المتوحشة يجب أن تعترف بالأمر الواقع الجديد، وهو أن الشعب صار صاحب الكلمة العليا، ولن يكون هناك طاغية أو فرعون أو هتلر أو نيرون على أرض مصر مرة أخرى، فالشعب المتحضر يعرف كيف يسقط الظالمين وأعوانهم بأسلوبه الذي دشنه اعتبارا من الخامس والعشرين من يناير سنة ٢٠١١م، ثم إن فريقا أو جماعة أو حزبا لن يستأثر وحده بامتيازات من أي نوع، لأن مطلب العدل صار يجري في الدورة الدموية للمواطنين جميعا، ولن يضحك أحد على شعب عريق قوي موحد عرف قيم الحضارة منذ سبعة آلاف عام، وأكدها بالإسلام ونظمها بقيمه وأخلاقه!

الوزير الجديد .. وغضبة الحظيرة!

ما كاد اسم وزير الثقافة الجديد يعلن على الناس حتى سارعت عناصر الحظيرة الثقافية بشن حملة ضروس على الوزير الجديد، منددة باختياره، متهمة إياه بأنه جاء لما يسمى بأخونة الوزارة، وأن من يسمون بالمثقفين سيتصدون له ليحولوا بينه وبين الوزارة مهما كلفهم ذلك!

لا أعرف وزير الثقافة الجديد، ولم أقرأ اسمه من قبل على مقال أو كتاب، ولم أعلم له نشاطا ضمن الحظيرة مثل من سبقوه من وزراء الثقافة، ولذا فقد تصورت أن الرجل جاء ليقضي فترة قصيرة ثم يمضي بهدوء، وفي هذه الفترة يتم تشكيل مجلس النواب الجديد، ويرى الناس بعدها حكومة سياسية يشكلها حزب الأغلبية ومن يأتلف معه، وعندئذ

يستطيع الوزير السياسي المنتظر أن يحرك الوزارة وفقا لمقتضيات الدستور والقانون، وينهي عصر الهيمنة اليسارية الذي استمر نحو ستين عاما على وزارة مهمة من وزارات الدولة، تحقق فيها تغريب الثقافة القومية ومحاربة الثقافة الإسلامية، وإبعاد المثقفين الأصلاء والجادين عن المشاركة في الأنشطة الثقافية العامة، وقصر المشاركة على الشيوعيين والناصريين والليبراليين ومن تبعهم من الانتهازيين .

الوزير الجديد واسمه علاء عبد العزيز السيد عبد الفتاح من أصغر الوزراء الجدد سنا (٥١ سنة، ويأتي بعد وزير الاستثمار ٣٦ سنة)، ويحمل درجة الدكتوراه في فنون السينما عام ٢٠٠٨، وقبلها ماجستير في فلسفة الفنون من المعهد العالي للسينما ٢٠٠٢، ويعمل مدرسا بهذا المعهد، وقد عمل من قبل (مونتير سينمائي) ومخرجا منفذا في بعض الأفلام القصيرة .. وإلى جانب ذلك ؛ فهو ناقد سينمائي وعضو جمعية نقاد السينما المصريين، وله عدة مؤلفات وكتابات فنية وسياسية صدرت في مصر والدول العربية في المجال السينمائي أبرزها، الفيلم بين اللغة والنص، وما بعد الحداثة والسينما. وقد شارك مع فريق البحث الذي عمل على إنجاز موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية بإشراف الدكتور عبد الوهاب المسيري .

هذه المعلومات عن الوزير الجديد نُشرت مع أدائه اليمين الدستورية أمام الرئيس، وسبق النشر حملة عاصفة تكفّلت بنشرها صحف ومواقع موالية للنظام الفاسد البائد . بدأت الحملة بالترويج لأشخاص من الحظيرة بزعم أنهم مرشحون لتولي الوزارة، منهم من تولى مناصب ثقافية وأفسد فيها، ومنهم من يريد الوظيفة ليشدد النكير على الإسلام والمسلمين، ومنهم من يتصور أن الوزارة حق لليسار وحده لا ينازعه فيه أحد، وخاصة من ينتمون إلى الإسلام أو يتعاطفون معه .

وقد وقع خبر اختيار الوزير الجديد كما تقول الصحف الموالية للنظام السابق الفاسد على مجموعة من المثقفين (مثقفي الحظيرة بالطبع !) بالتعجب والاندهاش، فقد أكدوا أن اسمه نادر الترديد (..) داخل الوسط الثقافي، وخبرته الإدارية غير معروفة، وهو ما أثار حفيظتهم نظرا لإطلاعهم على كتاباته المستمرة بجريدة الحرية والعدالة (؟!) وهذا في - رأيهم - سبب كاف لرفض المثقفين (يتحدثون باسم آلاف المثقفين وهم بضع عشرات) توليه حقيبة الوزارة، ومعرفتهم بأنه كان بحملة الرئيس مرسى وقت الانتخابات الرئاسية، وكتابته أيضا ببعض الصحف الأخرى التي يؤيد فيها مشروع النهضة ومطالبته بإزالة التماثيل من الميادين والشوارع (لم أقرأ له من قبل وبالتالي لم أسمع عن دعوته المزعومة لإزالة التماثيل)، فضلا عن تفاصيل أخرى رفضوا الإفصاح عنها .

ولا أدري سببا مقنعا يدفع هؤلاء الحظائريين للاعتراض أو القبول في مجال تعيين الوزراء، وهم الذين يعارضون الرئيس ويعادون الإسلام ويرفضون الثقافة الإسلامية .

لقد سألت أكثر من شخص، وسألني أكثر من صديق عن الوزير الجديد .. وكانت الإجابة بالنفي مما يعني أن اتهامه من جانب الحظائريين

بالدعوة لهدم التماثيل غير صحيح، لأنه لو كان صحيحا لاشتعلت الدنيا وعرف القاصي والداني شخصية الرجل وما يتعلق به، فالاتهام غير صحيح ويقصد به الدعاية والتشهير ومحاربة الرجل قبل أن يعمل .

لقد حمل الحظائريون الذين وقعوا البيان على رئيس الوزراء واتهموه بالفشل الفاضح فى إدارة مؤسسات الدولة، وبالتخبط والعجز عن اختيار وزراء مناسبين لتولى المسئولية، وهاجموا النظام القائم، ووصموه بالفساد وإجهاض مطالب الثورة ووأد أحلامها وطموحاتها، وممارَسَة سياسات الاقتراض والتجويع والتخوين والعبث بمقدرات الشعب المصري بعد ثورة ٢٥ يناير التي بذل فيها جموع المصريين كل غالٍ ونفيس .. فضلا عن اتهامه بأخونة الدولة فى كافة المواقع !

المفارقة أن ما قاله الحظائريون تضمن سخرية من وظيفة الوزير في معهد السينما واستهانة به ؛ فقد وصفوه أنه مجرد مدرس، ونسي الحظائريون أن بعضهم كان مدرسا ابتدائيا فاشلا لا يحسن الإملاء ولا يجيد النحو، وتسلق على أذيال السلطة الغشوم

ليتصدر المشهد الثقافي، وبعضهم شبه أمي دخل المجال الثقافي بالذراع .!

ولم يكتف هؤلاء الحظائريون بما أعلنوه ونشرته لهم الصحف الموالية لنظام المخلوع ؛ فقد أعلنوا أنهم قرروا تنظيم وقفة احتجاجية فى الحادية عشرة صباح الأربعاء اليوم التالي لحلف اليمين، أمام مقر الوزارة، ضد الوزير الجديد، للتنديد بتعيينه وزيرا للثقافة .

هذه الحملة الهستيرية التي رافقت الإعلان عن اسم الوزير الجديد، بعد فشل ترشيحاتهم والدعاية للموالين للحظيرة، تشير إلى واحد من أمرين : الأول ابتزاز الوزير الجديد كي ينفذ مطالبهم غير المشروعة ويبقي على امتيازاتهم الحرام، والآخر أن يترك الوزارة ويولي الأدبار لأنهم سيقفون في طريقه ويمنعونه من التعامل مع الفساد المتجذر في أرجائها ! وكلا الأمرين يعود عليهم بالنفع ويجعلهم يستمتعون بغنائم الوزارة وأموالها ؛ ثم يمرحون ويرتعون على مقاهي وسط البلد وحاناتها !

لا أعلم هل يستطيع الوزير أن يواجه الحظيرة التي تكاثرت وتربت ونمت وسمنت وبشمت من المال الحرام الذي سلبته من عرق المصريين الكادحين البائسين ؟

هل يقدر الوزير في الفترة القليلة التي سيقضيها في الوزارة على بؤر العفن الحظائري والقطاعات التي تستنزف أموالا ونشاطات احتفالية لا عائد من ورائها ؟ اللهم إن كان مخلصا فأعنْه ويسّر مهمته وانصُره على خصوم الوطن والإسلام من مثقفي السلطة الفاسدة البائدة .

أ.د. حلمى القاعود

بعض من الهواء النقى !!

قراءة فى مصادر الأمل ومحدداته فى الخطاب الدعوى المعاصر

د. خالد فهمى

مدخل : الأمل فى الأمل !

إنسانى جدا أن تعاود الثقافة المصرية التشبث بالمحددات الباعثة والمعينة على البناء والترقى فى دروب الحياة ومسالكها .

وإنسانى جدا أن تكون هذه المحاولة مقترنة بأسباب دعم الإنسانية بما هو مجلى تكريم السماء، على ما جاء فى آى الذكر الحكيم : ﴿ ولقد كرمنا بنى آدم، وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات ﴾ .. (الإسراء : ١٧/ ٧٠) .

ومن المهم جدا بيان معنى الأمل فى المعجمية العربية ؛ لأن ذلك مدخل تأسيسى فى هذا السياق.حيث يدور المعنى حول أصول التشبث والانتظار، والرجاء .. وهو ما رصده ابن فارس فى معجمه مقاييس اللغة (أ. م.ل) .

ثم انتقل من بنية اللغة العامة إلى لغة الاصطلاح، ليكون معناه هو : تعلق القلب بحصول محبوب فى المستقبل " على ما قرره غير واحد من أصحاب معاجم المصطلحيات، من مثل : السيد الشريف الجرجانى ٨١٦ه - والمناوى ١٠٣١ه - وابن كمال باشا ١٠٦٠ه - والأحمد نكرى ١٠٩٥ه - واستقر هذا المفهوم فى الأخلاق والفلسفة وعلم النفس، ثم رحل إلى ميادين الدعوة والحركة الإسلامية ثم إلى ميادين علم الاجتماع السياسى، والفكر والثقافة وغيرها .

وبدت هذه الكلمة مفتاحا لفهم كثير من التوجهات فى القلب من هذه التخصصات جميعا وتجلت فى صورتين كبيرتين يمكن إجمالهما فيما يلى :

أولا- تراكم معرفى دال عليها ، تراه فى عدد من الكتابات المتنوعة، لأمثال :

وليام رايموند بيكر فى كتابه : إسلام بلا خوف الذى يختلف فى رهانه مع محمد حافظ دياب، وكذلك سيد قطب فى كتابه : المستقبل لهذا الدين، وكذلك جهود كثيرة فى عدد كبير من إسهامات يوسف القرضاوى من مثل: ما

كتبه عن الأمل فى كتابه (الإيمان والحياة) وما كتبه عن سمة الأمل فى خصائص الخطاب المعاصر فى كتابه : خطابنا الإسلامى فى عصر العولمة، وغير هذه الإسهامات كثيرة لطارق البشرى ومحمد الغزالى والعوا وفهمى هويدى ومحمد أحمد الراشد وغيرهم .

ثانيا- منجز حركى دافع وداعم تجلى فى صورة عميقة فى أحداث الربيع العربى ولعل ذلك الملمحين يبعثان على الاعتراف بأن الأمل يبقى فى التمسك بالأمل، ومصادره ومحدداته !

(٢) مصادر الأمل الممكنة
فى الخطاب الدعوى المعاصر

لقد مر الخطاب الدعوى المعاصر بمراحل كثيرة تطور فيها، وانتقل من بيئات تقليدية، إلى بيئات جديدة بفعل عوامل كثيرة .

ومع هذا التطور والانتقال بدت للمتأمل والفاحص مجموعة جيدة من المصادر الأساسية التى يجب أن يفحصها الدعاة المعاصرون، ويدرسوها، ويستخلصوا نتائجها، ويتمسكوا بقيمها .

وفيما يلى محاولة لاستجماع طاقة هذه المصادر تركيزها :

أولا- مفهوم التوحيد الإسلامى
أعلى مصادر صناعة الأمل

يتجلى الله سبحانه بما هو المركز الأعلى فى الذكر الحكيم حاميا وحارسا وحافظا، ورازقا ومجيبا وقاهرا وجبارا، وهذه المحددات جميعا تمثل النقطة المحورية الأساسية التى ينبغى للدعاة المعاصرين أن يتمسكوا بها، ويديموا تصديرها للجماهير فى مسيرة دعم ثقافة الأمل، وترسيخ أبعادها على أرض الواقع من بعد تثبيتها فى النفوس .

وهو المحدد الذى حكم ظهور مصنفات أسماء الله تعالى جلبا لليقين الباعث على التعلق الإيجابى بالمستقبل .

لقد دأب القرآن الكريم على الإلحاح على فكرة امتلاك الله تعالى للمستقبل، وأنه وحده سبحانه المهيمن والمتصرف فيه، وهى النقطة التى تظهر هنا فتدعم الأصل القائل بولادة الأمل من رحم الإيمان بالله تعالى .

يقول تعالى : ﴿إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده﴾ .. (الأعراف : ١٢٨/٧) .. ويقول سبحانه ﴿ تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا﴾ .. (مريم ٦٣/١٩) .. وهاتان الآيتان تحملان على الإيمان المطلق بأن تعلق القلب بحصول المحبوب فى المستقبل الدنيوى والأخروى طريقه الإقبال على الله تعالى .

إن المصدر التوحيدى والاعتقادى يعلم الدعاة المعاصرين ؛ ويمد الخطاب الدعوى المعاصر بالحقيقة الكبرى التى تقرر أن الأمل يولد فى السماء أولا .

وفى هذا السياق يقرر القرضاوى فى (الإيمان والحياة ص١٥٩) :

"وفى الجانب الآخر نجد الإيمان والأمل متلازمين، فالمؤمن أوسع الناس أملا ... إذ الإيمان معناه الاعتقاد بقوة عليا تدبر هذا

الكون لا يخفى عليها شئ، ولا تعجز عن شئ" !

ومن هنا فإن أول مصدر مؤسس لثقافة الأمل، وأعلاه فى ميزان تقدير الوزن النسبى لمنظومة صناعة الأمل كان فى تمسك الدعاة بالإيمان، وتربية الجماهير الكثيرة على قيمة المصدر، وما ينتج عنه من أفكار وقيم .

ثانيا - القرآن الكريم

مصدر مفجر لطاقات الأمل

إن فحص القرآن الكريم يقود إلى الإيمان الجازم بتوجيهه ودعمه وتأسيسه لثقافة الأمل، والتعلق بتغير العالم تغيرا إيجابيا .

إن شعورا جازما يملأ قارئ الذكر الحكيم ومتدبره يمكن التعبير عنه بعبارة جامعة تقرر أنه مفجر جبار لطاقات الأمل فى عالم أنقى وأرقى .

صحيح أن كلمة الأمل لم ترد صريحة إلا فى موضعين هما :

﴿ ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل ﴾ .. (الحجر ١٥/٣) .

﴿ والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخيرا أملا ﴾ .. (الكهف ١٨/٤٦) .

والآيتان مكيتان بما يجعل مفهوم الأمل السلبى والإيجابى جزءا من منظومة الاعتقاد بحكم زمنية التنزيل .

وهذه أول نقطة تأسيسية مفاهيمية تشتبك مع الاستبعاد لمفهوم مركزية المتعة المادية والرغبة الجسدية مفصولة عن مقام الإيمان، وتشتبك مع الاستبقاء لمفهوم مركزية الأمل الإيجابى فى تفضيل الآخرة وهيمنتها على حركة الدنيا .

ومع ذلك ففحص القرآن الكريم يفضى إلى دعم صناعة الأمل فى الخطاب الدعوى المعاصر على امتداد مسارات كثيرة، يمكن الإشارة إلى أهمها فيما يلى :

١- داوم الانتصار للحق فى الخطاب القرآنى، والتعلق بالمستقبل النقى الطاهر، ومراجعة القصص القرآنى حاكم فى هذا السياق .

٢- الإلحاح على خيرية المستقبل فى ظل الإيمان، والتعلق بمحدداته تكاد تكون سمة فى الخطاب القرآنى، يستهدف الربط على قلوب الجماعة المؤمنة فى كل زمان وفى كل مكان يقول تعالى: ﴿ سيغلبون ﴾ .. (الروم ٣٠/٣) وهذا الخطاب فاش فى الذكر الحكيم يطمئن، ويبعث على التفاؤل .

٣- إلحاح القرآن الكريم على أن السنة الكونية قاضية بانتصار المستقبل بما يعنى الاستمساك بصناعة الأمل، يقول تعالى : ﴿ كتب الله لأغلبن أنا ورسلى ﴾ .. (المجادلة ٥٨/٣١]، ويقول تعالى : ﴿ وإن جندنا لهم الغالبون ﴾ .. (الصافات٣٧/١٧٣) .

٤- تحذير القرآن الكريم من حقول اليأس والقنوط والتراجع والإحباط، وربطه بالمبدأ والأصل الاعتقادى، وهو محدد مهم داعم لثقافة الأمل، يقول تعالى ﴿ ولا تيئسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون ﴾ .. (يوسف الحجر ١٥/٥٦) .

ثالثا - السنة النبوية الشريفة مصدر داعم

لصناعة الأمل .

ومن جانب آخر تدعم نصوص السنة القولية قضية الأمل فى التغيير الإيجابى للعالم .

وقد وردت اللفظة بمشتقات كثيرة فى مدونات حفظ السنة ترسخ هذا الخلق فى حياة المسلمين .

ولعل النص التأسيسى فى هذا السياق هو قوله صلى الله عليه وسلم : " أبشروا وأملوا ما يسركم"، وهو حديث صحيح أخرجه البخارى فى غير باب، ومسلم والترمذى وابن ماجه (انظر : المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى، لفنسنك ١/ ١٠٥ طبعة ليدن ١٩٣٦م) وقد فجر هذا الأصل بابا علميا فى السنة عرف باسم أحاديث الأمل و المستقبل للإسلام .

رابعا - السيرة النبوية مصدر أصيل فى ترسيخ ثقافة الأمل .

ومن جانب آخر فإن السيرة النبوية بما هى المنهج الكاشف عن حركة النبى صلى الله عليه وسلم وتطبيقه العملى لأصول ما نزل عليه فى الذكر الحكيم تعطينا تأصيلا وتأسيسا لثقافة الأمل يلزم الدعاة المعاصرون تأمله والتمسك به وتربية الجماهير عليه ولن يعدم الخطاب الدعوى المعاصر الأمثلة على دعم الأمل فى نفوس أبناء الأمة، وإليك بعض هذه الأمثلة :

١- رفض عروض قريش على النبى صلى الله عليه وسلم من أجل تنازله عن الدعوة إلى الدين الجديد، الإسلام العظيم، وتعلق قلب النبى صلى الله عليه وسلم بأعز محبوب فى المستقبل وهو ظهور الإسلام، وانتشاره .

٢- رد سراقة بن مالك فى تعقبه لرحلة النبى صلى الله عليه وسلم مهاجرا بما زرعه من الأمل فى نفسه، ليتحقق بعد نحو عقد ونصف من الزمان .

٣- خلق حالة إيجابية تجاه المستقبل تتجلى فى كثير من الوعود النبوية الكريمة فى فتوح المستقبل، حيث بشر صلى الله عليه وسلم بفتح مصر، وخيبر والقسطنطينية وغيرها، وتحقق ذلك جميعا .

إن السيرة النبوية النبيلة تضرب المثال الفريد لما يمكن أن يدعم الخطاب الدعوى المعاصر بكنوز من المعرفة والخبرة النافعة فى تربية الجماهير .

خامسا - القدرة الذاتية على التجديد والإصلاح مصدر أصيل لصناعة الأمل .

إن المنظرين الفكريين الإسلاميين يقررون أن من سمات الفكرة الإسلامية قابليتها الذاتية والداخلية على تجديد شبابها .

وهذه القابلية الذاتية الداخلية للتجديد واحد من أهم مصادر صناعة الأمل فى النفوس، ينبغى على الدعاة تمثلها وهضمها، والتشبث بها ؛ لأن تعنى أن أى تراجع أو انهيار حضارى سيزول بمحددات ذاتية وداخلية تملك تطبيقها الفكرة الإسلامية نفسها وهو ما يعنى امتلاك القوة الإيجابية الدافعة نحو تغيير الواقع والتعلق بمستقبل مغاير ومشرق .

وهو ما يقرره مثلا الدكتور إبراهيم محمد تركى فى المدخل الذى كتبه عن الأمل فى موسوعة الأخلاق (ص١٤٤ طبعة المجلس

الأعلى للشئون الإسلامية ٢٠١٢م)

سادسا - رصيد الخبرات والتجارب الإنسانية مصدر من مصادر صناعة الأمل :

إن التاريخ العريق الممتد للتطبيقات الإسلامية على الأرض من خلال تجارب علمائها وزعمائها وساساتها وقياداتها ومفكريها ومصلحيها وخبراتهم العميقة تمثل مصدرا جباراً يدعم ثقافة الأمل يلزم تأمله فى دعم ثقافة الدعاة فى هذا الإطار، وهذه الخبرات يمكن تقسيمها إلى نوعين هما :

١- خبرات تاريخية محكومة بطبيعة هيمنة الإسلام وتوجيهه للحياة بدءا بخلافة أبى بكر رضى الله عنه الذى افتتح حياته بأحداث تنتصر لثقافة الأمل فى مستقبل زاهر بقراره محاربة المرتدين، ثقة فى الله تعالى، وإيمانا به، وهى المنهجية التى حكمت مسيرة عمر رضى الله عنه فى قراراته السياسية والاجتماعية.

٢- خبرات معاصرة ظهرت فى مناخ مغاير تشوهت فيه المؤسسات، ورا ن على الإدارة دخَان أسود وارد من ثقافات وأنظمة معرفية مخاصمة للإسلام، وهذه الخبرات تعطى المثال الفريد على قوة مقاومة الفكرة الإسلامية للهجوم، والتشويه من جانب .

والحق يفرض أن أقرر أنى أكتب هذه المقالة بسبب من عدد كبير من الدعاة المعاصرين الذى يمتلكون خبرات وتجارب واسعة مفعمة بالأمل، وتكاد تملأ نفوسنا وصدورنا ببعض من الهواء النقى بسبب من مواقفه الإيجابية المسكونة بالأمل فى المستقبل المشرق

(٣) الأمل فى الخطاب الدعوى المعاصر : محدداته وخصائصه

إن الدعوة إلى تمسك الخطاب الدعوى المعاصر بالأمل يلزمه بيان محدداته وخصائصه سعيا نحو تثبيته فى تربة الفكر الراهنة .

وفيما يلى محاولة لرصد المحددات بشكل إجمالى :

أولا - الأمل مفردة أصيلة كاشفة عن الإيمان العميق بالله تعالى .

ثانيا- الأمل مفردة أصيلة حاكمة فى مسيرة الحركة العملية للعصر النبوى النقى تمهيدا لبناء الدولة، وتأسيسا لها ،وتحصينا لمستقبلها .

ثالثا - الأمل خلق استراتيجى ثابت قادر على ترشيد حركة المجتمعات الإسلامية، بسبب من ذاتية التجديد والإصلاح، وبسبب من استمداده طاقاته ومحدداته من مصادر أصيلة حاضرة وفاعلة، سبق رصدها وتحليلها .

رابعا- ارتباط تصور خلق الأمل فى التصور الإسلامى بإرادة تنمية العالم .. إن الأمل بما تجلى فى مصادره وخصائصه طاقة ملهمة ينبغى على الدعاة تمثلها وامتلاكها ، لأنها واحد من أعظم سبل التمكين للإسلام، وإذا كنا قررنا أن الأمل يولد أولا فى السماء فإن الدعاة هم أقدر من ينزله ليزرعه فى صدور الناس، لكى نعود لنتنفس بعضا من الهواء النقى !

***

أحمد منصور:

هل يمكن لهذا القاضى أن يحكم بالعدل ؟!

أحمد منصور

أزمة القضاء فى مصر تسلط الضوء على مشاكل كثيرة فى الجسم القضائى لا يجب أن نتغافل عنها مع رفضنا التام لأى تدخل فى شئون القضاء أو استقلاله، لكن الجسم القضائى ملىء بالأمراض التى يجب على قضاة مصر الشرفاء أن يعالجوها ولا يتعالوا على باقى المصريين فهم بشر مثل باقى الشعب يخطئون كما يخطئ الناس ويصيبون كما يصيب الناس لكن خطأ القاضى ليس كخطأ باقى الناس لأنه مفوض أن يحكم بين الناس بالعدل .

وهنا أتساءل لجمهور القضاة هل القاضى الذى اغتصب حق فلاحين بسطاء واستولى على أرضهم ويرفض المجلس الأعلى للقضاء رفع الحصانة عنه يمكن أن يقضى بين الناس بالعدل وأن يثق الناس فى حكمه وأن يصلح لولاية القضاء ؟ وهل القاضى الذى ينتدب من هذا الوزير أو ذاك ويتقاضى مكافآت باهظة وهو يجلس فى الوقت نفسه على منصة القضاء يمكن أن يقضى بالعدل إذا جاءه هذا الوزير أو ذاك فى قضية من القضايا ؟ وهل هذا الأمر له علاقة بأن كثيرا من الوزراء ورجال مبارك يجلسون الآن معززين مكرمين فى بيوتهم بعدما سلبوا ونهبوا وسرقوا خيرات الشعب ومقدرات الأمة ؟ وهل العيب هنا فى القاضى أم فى القوانين التى تحت يديه ؟ وهل القاضى الذى حصل على تقدير مقبول حينما تخرج فى الجامعة وتم تعيينه فى سلك القضاء بينما زميله الذى حصل على تقدير امتياز أو جيد جدا حرم من التعيين يمكن أن يقضى بين الناس بالعدل وهو الذى بدأ حياته المهنية فى سلك القضاء على اغتصاب حقوق الآخرين ؟..

هل ننتظر عدلا من قاض بدأ حياته باستلاب حقوق الآخرين والجور عليهم

وأخذ وظيفته ممن هو أكفأ منه وأجدر بهذه الوظيفة ؟ هل عدم الأخذ بمعيار الكفاءة والتباين فى اختيار أعضاء النيابة والقضاء هو سبب مباشر فيما نراه ؟ وهل مهنة القضاء تورث حتى لمن حصلوا على تقدير مقبول وما هم دون الكفاءة كما تورث الأراضى والبيوت والأموال ؟..

هل القاضى الذى يلغى حجية ٣٣ مليون مصرى فى الوقت الذى تقوم فيه القاعدة على أن الحجية الشعبية تعلو على حجية الأحكام القضائية، وبقاء استقرار الدولة يسمو على حجية الأحكام هل هذه الأحكام التى تهدر الحجية الشعبية وتهدر بقاء الدولة واستقرارها وتدخل مصر فى دوامة من الفوضى السياسية والاضطراب الاقتصادى والاجتماعى هى أحكام عادلة؟ أم أن بها عوارا لم يراع مصلحة الأمة

تقتضى من قضاة مصر الشرفاء أن يتدخلوا لتنظيف الجسد القضائى وإيقاف استخدام سلاح الأحكام القضائية لعرقلة مسيرة الثورة المصرية وهدم ما حققته الثورة المصرية من إنجازات ؟..

هل نواب النائب العام الذى حاصروه فى مكتبه وكان بعضهم مسلحين وأجبروه على أن يكتب استقالته لأول مرة فى تاريخ القضاء المصرى كان سلوكهم يتناسب مع هذه المهنة التى ينوبون فيها عن الشعب ليحققوا له العدل ؟..

ليعلم جموع القضاة أن الثورة المصرية قامت من أجل تحقيق العدل واستعادة الإنسان المصرى لكرامته، ولو كانت منظومة العدالة تقوم بدورها كما ينبغى لتنصر المظلوم وتحاكم الظالم حتى لو كان رئيس الجمهورية وتحقق العدالة بين الناس لما قامت الثورة فالثورة التى قامت على الظلم ومن أجل تحقيق العدالة لم تحقق العدالة بعد، وإننا ننتظر من جموع القضاة الشرفاء أن يتجاوزوا حدود الصمت والضعف وأن يقروا العدل بينهم وينظفوا جسد القضاء قبل أن يقوم نواب الشعب بتحقيق إرادة الشعب وأن يفرضوا على القضاة العدالة شأنهم شأن باقى الشعب المصرى .

في ذكرى مذبحة الاخوان المسلمين في ليمان طره

القصة كاملة بقلم شاهد عيان

بقلم : صلاح الدين الأنور

كثيرة هي المحن والمذابح التي تعرضت لها جماعة الإخوان المسلمين على مدار السنوات ، بل العقود الماضية ، وإن كان أبشعها وأعنفها على الإطلاق هو ما حدث في يوم السبت الموافق الأول من شهر يونيه سنة ١٩٥٧ بليمان طرة، حيث كان مائة وثمانون من جماعة الإخوان يقضون سنوات العقوبة بالأشغال الشاقة، والتي وقّعتها عليهم المحاكم العسكرية الاستثنائية دون أن يسمح لأفراد الإخوان بحضور محامين عنهم أو شهود من ذويهم أو غيرهم على هذه المحاكمات الصورية الجائرة ، والتي كانت تشبه مهازل أكثر منها محاكمات، حيث انتهت بالحكم على هؤلاء الإخوان بالأشغال الشاقة لفترات تتراوح بين عشر سنوات وخمس وعشرين سنة دون نظر إلى أعمار هؤلاء الذين وقع عليهم ظلم هذه المحاكمات ، حيث كان من بينهم من لم يبلغ عمره الثامنة عشرة سنة، وكان من بينهم أيضاً من تجاوز الستين .

ولمن لم يعرف شيئاً عن طبيعة الحكم بالأشغال الشاقة، فإن ما كان مقرراً على هؤلاء الإخوان المحكوم عليهم هو أن يذهبوا في الصباح الباكر يوميا ًوسيراً على الأقدام تحت الحراسة المشددة إلى حضن الجبل الرهيب والذي يبعد عن عنابر السكن بحوالي ثلاثة كيلو مترات ضمن المحكوم عليهم من القتلة وتجار المخدرات وغير هم، وذلك بغرض تكسير وتجميع كمية من الحجارة بواقع متر مكعب يومياً من كل فرد .

ولضمان إنجاز هذا العمل الشاق يومياً فقد كان يتم تقسيم المحكوم عليهم إلى مجموعات يطلق عليها اسم (مصالب)، وكل (مصلب) يتكون من حوالي عشرين مسجوناً يتم تحديد رئيس منهم إجبارياً بمعرفة الضباط الراكبين للخيول والمصاحبين للسجناء في موكبهم الذليل إلى الجبل، ويكون رئيس

المصلب مسئولاً عن تسليم الكمية المقررة من الحجارة على المجموعة بعد انتهاء فترة العمل بالجبل، والتي كانت تنتهي عادة قبل الغروب بحوالي ساعة .. وفي حالة عدم الوفاء بالكمية المطلوبة في نهاية اليوم، يتم اقتياد رئيس المصلب المسكين إلى زنازين خاصة يطلق عليها اسم (التأديب) ليقضي في الحبس الانفرادي أسبوعاً أو أكثر بعد أن يلبس بدلة سجن حمراء بدلاً من الزرقاء، ويتم حلق شعره إن كان طويلاً بعض الشيء ويصادر حذاؤه إن وُجد، حتى يقضي فترة العقوبة الإضافية حافياً كما يتم منع أهله من زيارته إن كانت مستحقة في تلك الأثناء، ويكون مطلوباً منه في هذه الحالة تسليم مترين مكعبين من الحجارة يومياً بدلاً من متر واحد، وإلا كان عرضة للجلد على ظهره أمام زملائه، وتتكرر هذه العقوبة عقوبة الجلد كلما تكرر عدم الوفاء بالكمية المطلوبة من الحجارة .

لقد واجه أفراد الإخوان هذا النظام الظالم بالنسبة إليهم على الأقل كمسجونين سياسيين وذلك بصدر رحب وصبر، على اعتبار أن ما يلاقونه من هذا العذاب تحت أشعة الشمس الحارقة أو تحت لذعات البرد القارس، إنما هو في سبيل الله على أمل أن تنتهي فترة العمل في الجبل بعد قضاء أربعة وعشرين شهراً حسب لائحة الليمانات، ثم يتم تحويل من قضى منهم هذه المدة من فترة عقوبته وذلك للعمل في الورش الإنتاجية التي كانت ملحقة بالليمان مثل ورش النجارة والحدادة ومصانع الملابس والنسيج والجلود وغيرها كما كان متبعاً مع بقية النزلاء ..

وعلى أية حال، فقد نمى إلى علمنا ونحن في الليمان قبل الحادث بفترة قصيرة أن اللواء / علي أبو نوارة وهو أحد الضباط بالجيش الأردني في ذلك الوقت ، كان قد حاول القيام بانقلاب عسكري للإطاحة بالملك حسين لحساب جمال عبد الناصر وبدعم منه ، وكان هذا اللواء معروفاً بميوله الشيوعية ، إلا أن الإخوان في الأردن عملوا جاهدين على إفشال هذه المحاولة وكان لهم ما أرادوا، ولم يكن هذا حباً في الملك حسين كما هو معلوم للكافة، ولكن رغبة منهم في تجنيب الأردن وشعبه ويلات كان متوقعاً أن تتم على أيدي هذا اللواء ورفاقه، وأغاظ هذا الذي حدث بطبيعة الحال جمال عبد الناصر أشد الغيظ .

ونظراً لطبيعة جمال عبدالناصر الانتقامية والعدوانية المعروفة عنه ، والذي كان لا يملك سبيلاً في نفس الوقت للانتقام من إخوان الأردن مقابل فعلتهم، ويعلم جيداً مدى الارتباط العضوي بين الإخوان في مصر وغيرها من البلدان العربية والإسلامية، فلم يكن أمامه إلا أن ينتقم من إخوان الأردن في شخص إخوان مصر والذين هم في متناول يده في السجون والمعتقلات .

وفي تلك الأثناء وصلت إلينا بعض التسريبات التي مفادها أن هناك شيئاً ما يتم إعداده للانقضاض على الإخوان في ليمان طرة بالذات دون السجون والمعتقلات الأخرى باعتباره السجن الوحيد الذي يمكن استدراج الإخوان فيه واستفزازهم بشتى السبل حتى يتم

التمكن من إطلاق الرصاص عليهم أثناء تواجدهم في الجبل أو في الطريق إليه تحت ذريعة محاولة الهرب، وهو الإجراء الذي تبيحه لوائح السجون، أما دون ذلك فلم يكن ممكنا إطلاق النار .

وصدق ما سمعناه وتوقعناه وبدأت عمليات الاستفزاز بلا مقدمات وبلا مبرر واضح .

وكان من بين صور الاستفزاز التي توالت إثر بعضها وبشكل مكثف ما يلي :

١- التفتيش اليومي للزنازين التي كنا نقيم بها دونا عن بقية زنازين الليمان، بحثا عن ورقة أو قلم أو ملعقة أو فرشاة أسنان أو ما شابه ذلك ومصادرة ما يعثرون عليه بعد التوبيخ والإهانة .

٢- مصادرة أغطية الرأس التي كنا نحمي بها رءوسنا في الجبل من أشعة الشمس الحارقة، خاصة وأن سلسلة هذه الاستفزازات المتلاحقة وقعت في فصل الصيف وكان الحادث في الأول من شهر يونيه .. والويل لمن يعثروا معه في الجبل على غطاء للرأس حيث كان يتم نزعه بالقوة، والويل الأعظم لمن يحاول رفض ذلك .

٣- منع استلامنا لأية أطعمة بسيطة أو فاكهة من الزائرين لنا في موعد الزيارة المقررة بخلاف ما كان متبعاً مع السجناء الآخرين من غير الإخوان، فضلاً عن اختزال وقت الزيارة وإرغام الأهالي على المغادرة بطريقة غير لائقة وترويع النساء والأطفال .

٤- إلغاء ما كان يسمى بالملاحظة الطبية فيما كان يخص الإخوان فقط، حيث كان من المتبع في الليمان تخصيص بعض الزنازين في الطابق الأرضي من كل (عنبر) ليكون مكاناً للمرضى تحت الملاحظة الطبية والذين لم تكن المستشفى لتتسع لهم إلى أن يتم شفاؤهم ويخرجون إلى الجبل بأمر من الأطباء المعالجين.

٥- حلاقة شعر الرأس التعسفية بالكامل وبصفة مستمرة دون بقية النزلاء .

٦- تشديد الأمر باستمرار خروج الإخوان للعمل في الجبل رغم أن جميعهم كانوا قد أمضوا أربعة وعشرين شهراً في تكسير الحجارة ونقلها.

وعندما طالبنا بتطبيق ما كان متبعاً مع بقية النزلاء علينا أسوة بهم كانت الإجابة : إنكم مسجونون سياسيون ولا يشملكم هذا القرار، بل وسوف تستمرون في العمل بالجبل لمدة ستة وثلاثين شهراً بدلاً من أربعة وعشرين .. وربما كان أكثر .

وكان من آخر ما وقع لنا من إجراءات مؤلمة ومن أشدها تأثيراً علينا هو أننا كنا نستعين ببعض نزلاء الليمان في استكمال إنتاج ما كان مطلوباً منا من الحجارة يومياً نظراً لأن معظمنا لم يكن لديه الاستعداد الجسماني للقيام بمثل هذا العمل الشاق، خاصة وأنه كان من بيننا صغير السن والشيخ والمريض .. وكانت الاستعانة بهؤلاء النزلاء تتم نظير مكافأتهم على نحو ما، وكثيراً ما كانت مساعدتهم لنا تطوعاً ودون مقابل .

والذي حدث في تلك الأثناء أن الضباط الذين كانوا يشرفون على العمل في الجبل

خصصوا لنا عدداً كبيراً من الجنود للإحاطة بموقع عملنا في الجبل من كل جانب طوال اليوم بغرض منع من تسول له نفسه من النزلاء العاديين أن يساعدنا .. وقد ترتب على هذا بطبيعة الحال أننا لم نكن لنستطيع في معظم الأيام أن نقوم بإنتاج كمية الحجارة التي كانت مطلوبة منا، وكان يترتب على ذلك أيضاً وضع الكثير من الإخوان في زنازين التأديب الانفرادية حتى بلغ عددهم في يوم من الأيام أكثر من خمسين أخاً مسلماً بالملابس الحمراء المهينة .

وأخيراً وقعت المذبحة داخل زنازين الليمان بعد أن فشل المتآمرون بكل الأساليب في استدراجنا في الجبل أو في الطريق إليه حتى يكون هناك مبرراً قانونيا لإطلاق النار علينا تحت ذريعة محاولة الهروب .

ولما لم يكن هناك بد من تنفيذ هذه المذبحة حسب التعليمات والقيام بالانتقام المطلوب، فقد كان لابد من التنفيذ .. وتم التنفيذ فعلاً داخل الزنازين وفي الطرقات الممتدة أمامها حيث لا أهمية عند الحاكم المستبد الذي يعلم يقيناً أن أحدا لن يسأله عما يفعل، لا أهمية عند هذا الحاكم المستبد في أن يقدم مبرراً لأعماله أو لا يقدم، وسواء كانت هذه المبررات مقبولة أو غير مقبولة .

لقد وقعت المذبحة بعد أن طالبنا مراراً حضور وكيل عن النائب العام بغرض تطبيق لائحة الليمانات علينا، وكانت أمنيتنا الوحيدة هي معاملتنا كمسجونين عاديين وليس كسجناء رأي أو كمسجونين سياسيين .. ولما لم تستجب لنا إدارة الليمان أو إدارة المباحث العامة بالأحرى إلى ذلك في الوقت الذي ازدادت فيه الاستفزازات، طالبنا لآخر مرة حضور وكيل النائب العام وامتنعنا عن الخروج إلى الجبل يومها في انتظاره بينما كانت المذبحة تنتظرنا، وذلك بعد محاولة إجبارنا على الخروج إلى الجبل، بينما فشلوا في ذلك.

***

لقد كان طبيعياً في تلك الفترة المظلمة من تاريخ هذا البلد - أن يظل الأخ المسلم في السجن الحربي خاضعاً لشتى أنواع التعذيب طوال الليالي ذوات العدد بهدف أن يعترف بما لم يقترف حتى تفيض روحه الطاهرة إلى الله سبحانه شاكية له تعالى وهو العدل ظلم الإنسان لأخيه الإنسان، ثم يتم لف هذا الشهيد في بطانية وتُطفأ أنوار السجن إلا قليلا وإلى أن يوضع الشهيد في إحدى سيارات الجيش وتحفر له حفرة في صحراء كانت امتداداً للسجن الحربي الرهيب، والتي أصبحت الآن جزءاً من مدينة نصر .. نعم، يدفن في هذه الحفرة ثم تُهال عليه الرمال كأن شيئاً لم يكن ودونما صلاة ولا دعاء مثلما حدث للشهيد / محمد عواد، والشهيد / إسماعيل الفيومي وغيرهما كثير، وكل ما تفعله إدارة السجن الحربي بعد ذلك بقيادة السفاح / حمزة البسيوني قائد السجن الحربي آنذاك - هو إثبات اسم الشهيد في سجل حوادث السجن باعتباره هارباً وجاري البحث عنه .

وكان طبيعياً أيضاً أن يخضع الأخ المسلم للنفخ كما تُنفخ الذبيحة حتى تكاد أمعاؤه أن تنفجر من شدة ضغط الهواء أو تنفجر رأسه من شدة الصداع مثل ما حدث لأحد إخوان محافظة الشرقية وهو من علماء الأزهر الشريف دون داع لذكر اسمه، وذلك في مقر قيادة الثورة غير المباركة تحت إشراف المدعو علي صبري والذي كان رئيساً لوزراء مصر المحروسة في يوم من الأيام .

وكان طبيعياً كذلك أن يخضع الأخ المسلم للجلد على ظهره مرات ومرات طوال أيام وليالي كثيرة دونما علاج أو تطهير لهذا الذي حدث في ظهره المتقيح حتى يزخر ظهره بعدد غير قليل من الديدان الصغيرة مثل ما حدث للأخ الصابر / عبد العدل علي جبل ، وكان من إخوان حي السيدة زينب بالقاهرة .

كل هذا وغيره كثير كان متوقعاً وكان طبيعياً أن يحدث خلال تلك الفترة الحالكة السواد من تاريخ مصر، ولكن أن يهجم أكثر من أربعمائة ضابط وجندي مدججين بالمدافع الرشاشة والبنادق والعصي الغليظة بهدف قتل سجناء عزل بدم بارد داخل الزنازين أو امام الطرقات الممتدة أمامها فهذا هو ما لم يكن ليخطر على بال أحد .

لقد سبق أن كتب الإمام الشهيد / حسن البنا إلى الإخوان يوماً ما في إحدى رسائله وهي رسالة (بين الأمس واليوم) ما نصه :

(أحب أن أصارحكم أن دعوتكم مازالت مجهولة عند كثير من الناس .. ويوم يعرفونها ويدركون مراميها وأهدافها ستلقى منهم خصومة شديدة وعداوة قاسية .. وستجدون أمامكم كثيرا من المشقات ، وسيعترضكم كثير من العقبات .. وفي هذا الوقت وحده تكونون قد بدأتم تسلكون سبيل أصحاب الدعوات - وذلك إلى أن يقول الشهيد رحمه الله وستدخلون بذلك ولا شك في دور التجربة والامتحان، فتُسجنون وتُعتقلون وتُنقلون يقصد من أماكن وظائفكم وتُشردون وتُصادر مصالحكم وتُعطل أعمالكم وتُفتش بيوتكم، وقد يطول بكم مدى هذا الامتحان {أحَسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهمَ لا يفتنون} .

وكأنما كان رحمه الله يقرأ صفحة من الغيب المجهول، ولكنه جزاه الله عنا خير الجزاء لم يكن ليتصور هذا الذي حدث للإخوان في هذه المذبحة الرهيبة، وإلا لأضاف إلى ما كتبه : (وستُقتلون) أو (وسوف تُسفك دماؤكم) أو نحو ذلك ، وربما لو كان قد فعل ذلك لانفض الناس من حوله أو اعتبروا هذا الذي يذكره ضرباً من المبالغة الزائدة على أقل تقدير .. وخيراً لم يفعل الشهيد .

نعم .. لقد كانت الجريمة بشعة بكل المقاييس حيث كان من المفترض أن يصبح السجن بأسواره العالية وحراسته المشددة وأبواب زنازينه المغلقة ، أقول كان من المفترض أن يكون السجن والحال هذه من أكثر الملاذات أمنا على وجه الأرض ، أما أن يصبح هذا المكان نفسه كالمصيدة التي وقعت فيها الفريسة بلا حول ولا طول ولا ملاذ آخر ولا مفر، فهذا هو ما لم يكن ليتصوره أحد حيث

سقط بل ارتفع في هذه المذبحة الظالمة واحد وعشرون شهيداً كما أصيب واحد وعشرون آخرون بإصابات مختلفة، وكان من فضل الله سبحانه على المصابين أن إصاباتهم جميعا لم تكن سببا في حدوث عاهة مستديمة لأحد منهم رغم أن بعضها كان يدعو للعجب حيث كان من المفترض أن تؤدي إلى عاهة مستديمة مؤكدة على نحو ما ذكره الأطباء الشرعيون الذين حضروا لكتابة تقرير عن الحادث .

ولعله من الجدير بالذكر أن المدعو / صلاح الدسوقي والذي كان يشغل في تلك الأثناء وظيفة أركان حرب وزارة الداخلية والذي بعث به زكريا محي الدين - وزير الداخلية آنذاك - للإشراف على تنفيذ هذه المذبحة، كوفئ بعدها بتعيينه محافظاً للقاهرة المقهورة وهكذا يُكافأ القتلة على قتلهم للأبرياء .

وبرغم ما كان في ذلك اليوم من مفاجأة ظالمة وعدوان صارخ، فإنه ظهرت فيه بطولات نادرة وأمثلة مشرفة للفداء والتضحية مثل ما حدث من كل من الشهيد / أحمد حامد - والد الدكتور/محمد مورو - والشهيد / عثمان عيد حيث كانا يحميان بعض الإخوان بأجسامهما ويتلقيان عنهم الضرب ويدفعان عنهم بأيديهم المجردة حتى سقطا شهيدين .

وبرغم ما كان أيضا في هذا اليوم الدامي من قهر وجبروت، فقد شهد إصراراً على المقاومة من جانب الإخوان حتى إني رأيت أحدهم يحاول إبعاد هؤلاء المهاجمين الظالمين المسلحين بأن يرميهم بحفنات من السكر الناعم والذي كان موجوداً في جوال صغير بزنزانته، وظل كذلك إلى أن سقط شهيداً مقاوماً مرفوع الرأس حتى ولو بحفنات من السكر الناعم .

وإن أنس فلست أنسى ذلك اليوم الذي مازالت أحداثه محفورة في ذاكرتي منذ أكثر من نصف قرن، وهو اليوم التالي مباشرة للحادث حيث تطوعت للتعرف على شخصية الشهداء رغم أني كنت مصاباً بطلق ناري نافذ في الفخذ الأيسر ، ولكني كنت أستطيع الحركة .. وقد دفعني إلى التطوع والذهاب متثاقلا إلى حيث يوجد الشهداء هو رغبتي في إلقاء نظرة أخيرة عليهم ووداعهم رغم علمي بصعوبة هذا المشهد المهيب، وكان عزائي يومها هو ذهابهم شهداء إلى ربهم الكريم .

عندما ذهبت بصحبة بعض الضباط إلى حيث يوجد الشهداء ، وجدت الشهداء مجردين من ملابسهم تماماً، وقد وضعوا صفوفاً على الأرض إلى جانب بعضهم البعض في فناء صغير مترب بلا بلاط، وكان هذا الفناء ملحقا بمستشفى الليمان، بينما اختلطت الدماء بالتراب وكأني أمام مسلخ غير معتنى به، فألقيت عليهم السلام محاولاً التماسك وبدأت التعرف على شخصياتهم شهيداً شهيداً وأملي أسماءهم للضباط، بينما كان يقوم أحدهم بكتابة الاسم على قطعة من الورق المقوى ويضعها بين أصابع قدم الشهيد .

ومما لا أنساه أيضاً في ذلك اليوم الدامي أنه لفت نظري أن جميع الشهداء بلا استثناء كانت رءوسهم الطاهرة مائلة على الأرض جهة اليمين أو جهة اليسار فيما عدا شهيد واحد هو

الشهيد / أحمد حامد، والذي كانت رأسه الطاهرة مرفوعة ومستقيمة مع جسده وذراعاه مشدودتان إلى جانبيه وكأنه في طابور عسكري حتى أني لو تخيلته قد وقف على قدميه وهو على هيئته هذه لوجدته شامخا عزيز النفس كما كان تماماً قبل استشهاده فقلت في نفسي والدموع تنهمر من عيني : لك الله يا أحمد .. عزيز النفس شامخا حتى وأنت شهيد !!

ومن المشاهد المؤلمة التي لا أنساها كذلك في ذلك اليوم، هو أني عند تعرفي إلى شخصية الشهداء - نظرا لأننا لم نكن نحمل ما يدل على شخصيتنا مثل بطاقة أو نحوها - تأملت في جثة أحدهم وحاولت عبثاً أن أتعرف عليه، وحاولت مرات ومرات بتفحصه دون جدوى ذلك أنه كان قد قتل بطريقة همجية بشعة، حيث كان أحد الجنود قد واصل الضرب فوق رأس الشهيد بعصا غليظة حتى تهشم أعلى جمجمته بالكامل وسقطت العظام في تجويف الجمجمة وأصبحت كما لو كانت مسطحة تقريبا من الأعلى، بينما كان وجهه الكريم متورماً بشدة، فاعتذرت للضابط وأخبرته بأني عجزت أن أتعرف إليه، وأنه يمكن الاستعانة بأحد غيري، وإن كنت قد تعرفت إليه بعد فراغي من التعرف على بقية الشهداء وأدركت أنه هو الشهيد /عبدالفتاح عطا الله، أجزل الله مثوبته وألحقنا به على خير.

وبعد المذبحة بيوم أو يومين حضر إلينا بمستشفى الليمان عدد من وكلاء النيابة حيث تم استدعاء بعض الجرحى لأخذ أقوالهم، وكنت من بينهم، وبعد الفراغ من أخذ أقوالي قال لي وكيل النيابة كالمتبع : هل لديك أقوال أخرى ؟ فقلت له : نعم ، لدي سؤالان . فقال لي : هل نسيت أنني وكيل نيابة وأنا الذي أسأل ؟ وعلى أي حال اسأل ما شئت .. وهنا أمر سكرتيره أن يتوقف عن الكتابة فقلت له : حسب اللوائح التي من المفترض أن النيابة تشرف على تطبيقها على نزلاء السجون والليمانات، ما الإجراء الذي يجب أن يُتخذ مع المحكوم عليه بالأشغال الشاقة في حالة الامتناع عن العمل بالجبل، هل يجلد فقط على النحو المذكور باللائحة ، أم يطلق عليه الرصاص الحي ؟ فقال على الفور : والسؤال الثاني ، فقلت له ما مصير هذا التحقيق الذي تجريه معنا الآن ؟ فهمس في أذني قائلاً : سيُحفظ ضد مجهول .. وهم بالانصراف .. فقلت له وهو يتهيأ للخروج من الغرفة هو وسكرتيره : يا الله .. كل هؤلاء مجهولون .. أكثر من أربعمائة ضابط وجندي .. كل هؤلاء مجهولون ؟! فتركني وانصرف .

وهكذا يتم تقنين الجريمة في أبشع صورها!

وما أشبه الليلة بالبارحة كما يقولون، حيث نجد أن ما حدث في هذه المذبحة الرهيبة من قتل عمد مع سبق الإصرار والترصد لبعض أفراد الشعب العزل المسالمين والقاتل "المجهول" هو الدولة .. نجد أنه هو نفسه الذي حدث أثناء ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ المجيدة .

فإلى متى سيظل هذا القاتل "المجهول" شاهرا سلاحه نحو رءوسنا وصدورنا ؟!

وإلى متى سيظل هذا القاتل متخفيا في ثوب شخصية مجهولة لا نستطيع القبض عليها، فضلا عن محاكمتها ومعاقبتها ؟!

وإلى متى سيظل الشعب هو الضحية الرخيصة التي لا يعبأ بها أحد ولا يُقام لها وزن ؟!

ولعله مما يثير العجب والدهشة في الوقت نفسه أن هذه الشخصية المجهولة والمتمثلة في الدولة التي أمرت بالقتل أو حرضت عليه، منوط بها وبالدرجة الأولى حماية هذا الشعب وليس قتله !!..

ولعله مما يثير العجب أيضاً أن يتم هذا القتل بأسلحة وذخيرة مُشتراة من مال المقتولين وبأيدي من يحصلون على رواتبهم من مال المقتولين كذلك .. فأي شئ يدعو إلى السخرية والعجب أكثر من هذا ؟!

***

ونظراً لأن الشهيد/سيد قطب والشهيد / محمد يوسف هواش وأخ آخر كان يدعى / محمد رهوني كانوا تحت العلاج بقسم آخر ملحق بالمستشفى غير القسم الذي كان به جرحى المذبحة، إلا أنه كان من السهل أن يرى بعضنا بعضا عن بُعد من خلال القضبان الحديدية للنوافذ التي كانت متقابلة على نحو ما .. وبرغم تدهور الحالة الصحية للشهيد/ سيد قطب على أثر الحادث، فإنه أُلهم قصيدة بينما كنا نلوح له بأيدينا نحن الجرحى من خلال القضبان وبعث بها إلينا عن طريق أحد المرضين وكانت بعنوان (أخي) حيث قال في مطلعها مواسيا لنا :

أخي أنت حر وراء السدودْ
أخي أنت حر بتلك القيودْ
إذا كنت بالله مستعصماً
فماذا يُضيرك كيد العبيدْ

وكان لهذه القصيدة أبلغ الأثر في نفوسنا .. رحمه الله رحمة واسعة، وأجزل مثوبته ورفع منزلته بين الصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا .

***

وأخيراً، أردت بعرض هذه الصفحة الدامية من تاريخ الإخوان المسلمين - وغيرها من الصفحات الدامية كثير - أردت أن أقول صادقاً جازماً بأنه لو لم تكن هذه الدعوة خالصة لله سبحانه ومتصلة الوشائج بأصول دعوة الاسلام عندما جاءت لهذه الدنيا أول مرة، أقول إنه لو لم تكن هذه هي حال جماعة الإخوان المسلمين لانفض الناس من حولها وانهارت أركانها تحت وقع الكثير من الضربات القاسية، والتي عاناها الإخوان كثيرا على مدار سنين طويلة .. بل والذي حدث كان على العكس من ذلك تماما حيث انتشرت دعوة الإخوان المسلمين ومنهجها في كثير من بلدان العالم حتى ليصعب حصرها، ولله الفضل والمنة، والله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون ..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

صلاح الدين الأنور
salah_alanwar@hotmail.com

٤- المدنية والدين .. هل يتوافقان ؟؟

للعلامة محمد فريد وجدى

إن قيام أمة قبل نحو أربعة عشر قرنا بتعاليم ومقتضيات المادة يعتبر أمراً خارقا للعادة لا يكاد يتصوره العقل لولا نتائجه الملموسة .. يقول المؤرخ الفرنسى "سديو" فى كتابه "تاريخ العرب" : إن المسلمين نشروا العلم والحكمة والمدنية حيث وطئت أقدامهم، ولولاهم لقُضى على التراث العلمى للأمم، ولأفنى بعض الأمم بعضا جراء مواصلة الحرب" .

يسوغ للباحث في الإسلام أن يلقبه (دين العمران)، فإن ما حل بأمة إلا دفعها إلى إقامة صرح العمران دفعا بتهيئة أسبابه لها عن العلم والعمل والتفكير، وتعبيد سبيلها إليه من الحث على إحياء الموات .. فما كاد النبى صلى الله عليه وسلم ينتقل إلى الرفيق الأعلى حتى انتدب المسلمون لتحقيق موعود الله (سبحانه) من إعلاء كلمة الله (سبحانه) فى الأرض .. فانساحوا فيها لا عادين على أهلها، ولكن داعين إلى الحق، ولا هادمين ما شيدوه، ولكن مكملية وموجهية إلى وجهة الخير المحض .. فما كانت إلا كـ"ومضة برق" كما قال مؤرخو الغرب أنفسهم حتى انتهى المسلمون إلى الصين، وما لبثوا بعدها غير قليل حتى عمت دعوتهم القارات الخمس، وانفتحت أمامها أبواب العالم التى كانت مؤصدة، فسرت فى أمم كافة روح لم تكن فيهم من قبل .

كل هذه الأمم التى كانت كالجثث المصبَّرة، أو الأجساد المسخرة .. هبت تتلمس الحياة والعمران، متأسية بما كانت تراه وتسمع به من أثر الإسلام فى أهله من تمصير الأمصار، وإشادة البلدان، وتعبيد الطرق، وإحياء الأموات، وتسهيل الاتصالات، وإقامة المبانى، وتنشيط التجارات، وبعث الصناعات واستخراج المعادن، وبناء المستشفيات ودور العلم وبيوت الحكمة، وتأسيس المكتبات وترجمة المؤلفات ..

هذه الحركة المحيية التى كان شعارها بلاد المسلمين وصلت إلى ما يجاورها من البلدان ومنهم إلى ما يليهم حتى عمت المعمورة، وتولد فيها ما فيه العالم اليوم من علوم ومدنية، ولولا أنه قد سبق لنا الاستشهاد بأقوال المؤرخين فى هذه المواطن لآتينا على الشئ الكثير منها .. كانت هذه الحركة من النهوض العالمى العام بباعث من الإسلام .. فقال الله تعالى : ﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ .. (هود : ٦١) .

قال العلامة "البيضاوى" فى تفسيره عند قوله تعالى (واستعمركم فيها) أقدركم على عمارتها .

وقال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴾ .. (سبأ : ١٨) .

هذا نص صريح فى الإشادة بذكر العمران على أنه فضل من الله (سبحانه) على عباده الصالحين.

ومن الدلائل على اعتداد الإسلام بالعمران وإكباره لشأنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان ينهى أصحابه حين يبعثهم للغزو عن هدم الدور وإحراق الزروع إلا ما تقضى به حاجة حربية ملحة .. وليس بعد هذا مرمى فى الاعتداد بالعمران .

بهذه الروح الكريمة انساح المسلمون فى الأرض، فمروا على مدن وأمصار وقرى لا تدخل تحت الحصر، فلم يمسوها بسوء، بل زادوا فى عمرانها، وأمروا بإشادة أمثالها، وعرفوا أن العمران لا يقوم إلا بحافز من الخصب، فعملوا على إحياء موات الأرض .. ولما استتب لهم الأمر أمروا بترجمة الكتب اليونانية والسريانية والهندية فى الزراعة والعمران وطبقوها على العمل .. ولما كان لا يقوم العمران إلا بصناعة تؤاتيه بالحاجات الضرورية له، لم يدعو صناعة من الصناعات التى صادفوها فى البلاد المختلفة إلا تعلموها وحذقوها وزادوها تحسينا وارتقاء .. وقد تعلموا صناعة الورق من الصين، فسبقوا دول أوروبا فى هذه الصناعة بأكثر من ٤٠٠ عام .

وبما أن الصناعة فى حاجة مستمرة إلى المواد الأولية فاحتفروا الأرض واستخرجوا كنوزها المعدنية، وأسسوا المصانع لسبكها وصبغها .. وكل هذا مما يحتاج إلى إلمام شامل بالعلم الطبيعى، فنهضوا لدراسته وتفهمه ونقل كتبه القديمة إلى العربية .. وبالغوا فى دراسة الجواهر وصفاتها وكيفية تحليلها وتركيبها .. ووضعوا لذلك علما سموه بـ "الكيمياء" .. وعنهم أخذه المعاصرون باسمه العربى .. ولما كان هذا لا يغنى إلا بالتوسع فى العلوم الرياضية، فقد تبسطوا فيها إلى أبعد ما وصل إليه الكلدانيون والفرس حتى تم لهم ابتكار علم جديد سموه "الجبر"، وقد أخذه الأوروبيون عنهم بهذا الاسم العربى أيضا .

لم يدع المسلمون علماً ولا فناً ولا صناعة ولا ذريعة لتكميل العمران إلا أخذوا بها وزادوها بجهودهم رقيا .. ولم تمض عليهم مئتا سنة حتى كانوا فى كل ناحية من نواحى النشاط العقلى والعملى أئمة يرجع الناس إليهم فيها .. فلم يكونوا مجرد فاتحين، ولكنهم كانوا معلمين ومصلحين أيضا .

لقد ازدهرت العلوم والثقافة فى إسبانيا واستمرت ٨٠٠ عام بين القرنين الثامن والخامس عشر الميلادى .. ومن إسبانيا (الأندلس) انتقلت العلوم والثقافة والحضارة الإسلامية إلى أوروبا التى كانت تعيش فى عصور الظلام .. وكانت هى اللبنات الأولى للنهضة الأوروبية .. لقد أضاف المسلمون فى الأندلس الكثير فى مجالات العلوم الطبيعية والفلك والرياضيات والجبر والكيمياء وعلم العقاقير والبصريات وفن المعمار والزراعة والنمو والعلوم الدينية والفروسية .. وأوروبا مدينة لكثير من علماء المسلمين فى الأندلس من أمثال "ابن رشد" و"ابن زهر" .. كما ساهم علماء المسلمين فى الشرق من أمثال "ابن سينا" و"الرازى" فى علوم الطب والجراحة، وابتكار طرق استفادت منها أوروبا على مدى قرون عديدة .

أثرت "مدنية" المسلمون فى الأوروبيين تأثيرا عميقا، فقد نقلوا كتب علماء المسلمين إلى لغاتهم، وأخذوا يتدارسونها .. فكانت سببا فى إنهاضهم هم وهم فى ليل دامس من الحكم المطلق .. فهبوا يتطلبون الحياة ثائرين على نظمهم الجائرة، مجازفين بحياتهم فى سبيل الحياة والحرية، فاستمر التنازع بينهم وبين الآخذين بخنقهم قرونا، حتى تم لهم النصر عليهم فى القرن السادس عشر، فكان العهد الذى يسمونه (عهد البعث) الذى سبق عهد "المدنية الأوروبية" الحاضرة .. فهذه "المدنية" التى فتنت العالم اليوم بعلومها وفنونها وصنائعها مدينة للمسلمين بوجودها كما رأيت، وكما يعترف به مؤرخوها فى مؤلفاتهم المتداولة ... فالفتوح الإسلامية لم تكن فى حقيقتها إلا صوت الحق ينبه الغافلين، ويوقظ النائمين، ويستحث همم الحاكمين والمحكومين إلى تلمس الحياة الصحيحة، والخروج مما هم فيه من التقاليد الموبقة .. وقد نجح الإسلام فى تحمل هذه التبعة إلى حد بعيد، فأحدث فى العالم "دويا" امتاز به دون سائر الفتوح العالمية، فكان من أثره الخير الصميم .. بخلاف تلك الفتوح التى خلفت وراءها الخراب والدمار، حتى أنها أفنت أمما برمتها تحت قلاقل اضطهادات يقشعر لقراءتها جلد الإنسان.. أفلا يستحق بعد هذا البيان أن يلقب بـ"دين العمران"، العمران العالمى العام؟

إن توفيق الإسلام بين روح السمو الدينى، وروح العمل الدنيوى والكدح المادى، يعتبر آية من آيات الوضع الإلهى .. وقد رأيت ما ذكرناه إجمالا، وما أفضنا فيه تفصيلا من قبل ما يكفى لإثبات أنه "المثل الأعلى لمدنية فاضلة".

***

تعقيب للمختار الإسلامى : إضافة لما قاله العلامة محمد فريد وجدى : فهذه "المدنية" التى فتنت العالم بعلومها وفنونها وصنائعها مدينة للمسلمين بوجودها"، فلقد أشاد الأمير "تشارلز" ولى عهد بريطانيا بفضل حضارة المسلمين على أوروبا .. والمحاضرة المطولة بعنوان "الإسلام والغرب" ألقاها الأمير "تشارلز" فى ١٩٩٣/١٠/٢٧ فى مركز الدراسات الإسلامية الذى أنشئ تحت رعايته فى جامعة "أكسفورد" سنة ١٩٨٥

يقول الأمير "تشارلز" : "فالعالم الإسلامى فى العصور الوسطى كان مصدر العلم والحضارة للغرب، ولكن الغرب تجاهل أهمية الحضارة الإسلامية فى تقدم الغرب لأنهم يميلون إلى اعتبار الإسلام عدوا لهم، ويرون أنه يمثل عقيدة وثقافة "غريبة"، ويقول : "كانت "قرطبة" فى القرن العاشر الميلادى أكثر تحضرا من أوروبا .. وكان فى "الأندلس" ٤٠٠ ألف مجلد فى مكتبة حاكم (قرطبة) بالأندلس، وهو عدد يفوق على عدد الكتب التى كانت موجودة فى جميع أنحاء أوروبا، كما أن كثيرا من المزايا التى تفخر بها أوروبا فى العصر الحديث جاءت أصلا من إسبانيا أثناء الحكم الإسلامى، فالعلوم الكونية (الطبيعية) ومناهج البحث والطب البديل وإدارة المستشفيات وحرية التجارة والدبلوماسية وتطوير الأزياء والفنون التشكيلية والموسيقية ... إلخ جاءت كلها إلى أوروبا من تلك الحضارة الإسلامية العظيمة".

ويضيف الأمير "تشارلز" فى محاضرته (الإسلام والغرب) : "ويمتاز الإسلام بفطرته المتكاملة للكون، ورفضه الفصل بين الإنسان والطبيعة، أو بين الدين والعلم، أو بين العقل والمادة، ويقول :

"ويمتاز الإسلام أيضا بالمحافظة على نظرة تجمع بين الإيمان بالغيب ووحدة البشرية، بينما فقد الغرب هذه الرؤية المتكاملة للعالم مع ظهور (كوبر نيكوس) و(ديكارت) والثورة العلمية .. ولم تعد الفلسفة الشاملة للطبيعة جزءا من معتقدتنا .. ولو أخذنا بنظرة الإسلام لابتعدنا عن موقفنا فى دراسة العالم من أجل استغلاله والهيمنة عليه .. وهذا الموقف هو الذى أدى إلى اختلال التوازن والفوضى فى العالم .. لقد أصبحت الحضارة الغربية مركزة على الكسب والاستغلال .. وعلينا أن نتعلم من الإسلام هذا الشعور بالوحدانية والطابع المقدس والروحانى للعالم" .

ويضيف : "إن الغرب لم يتفهم المخاوف الحقيقية لكثير من أبناء العالم الإسلامى من المادية الغربية باعتبارها التحدى الذى يهدد ثقافة العالم الإسلامى واسلوب حياته .. إن بعض الغربيين يظنون أن أسلوب الحياة الغربية بما فيه من إغراءات سيجعل العالم الإسلامى يقلد الغرب .. والغربيون يسقطون فى فخ الغطرسة حين يخلطون بين تحديث المجتمعات وفرض "النموذج الغربى" عليها ، لأن التحديث يجب أن يكون نابعا من هذه المجتمعات ومتفقا مع طبيعتها" .

ويقول الأمير "تشارلز" فى خطابه الشهير فى جامعة (اكسفورد) : "فما أدعو إليه هو فهم أوسع للعالم .. إننى أدعو إلى الإيمان (بالغيب)، بالإضافة إلى الحياة المادية المعاصرة، وذلك لاستعادة التوازن الذى فقدناه .. واعتقد أن غياب التوازن ستكون نتائجه (مدمرة) على المدى البعيد" .. ثم قال : "إن أساليب التفكير فى الإسلام يمكن أن تساعدنا ، (وهناك أشياء يمكن أن نتعلمها من نظام (العقيدة الإسلامية) ، وأرى أننا نتجاهل هذه (العقيدة) بشكل يلحق بنا الضرر" .

وتحدث الأمير "تشارلز" عن العداء بين الغرب والإسلام، فيقول : "من الغريب أن يستمر سوء الفهم بين الغرب والعالم الإسلامى، مع ما يربط بينهما أقوى مما يفصل بينهما .. فالمسلمون والمسيحيون واليهود أصل كتاب .. والإسلام والمسيحية يشتركان فى أن الحياة فانية، وأن الإنسان مسئول عن أفعاله ويُحاسب عليها فى الآخرة، ويشترك المسيحيون والمسلمون فى كثير من القيم مثل العدل والإحسان إلى الفقراء واحترام المعرفة والحياة العائلية واحترام الوالدين، ولكن مع ذلك فإن معظم فترات التاريخ تميزت بالصراع بين العالمين، واستمرت فترة العداء المتبادل أربعة عشر قرنا .. وقد أدى ذلك إلى وجود شعور دائم بالخوف والشك"، ويقول أيضا : "وبالنسبة للغربيين فإنهم ينظرون على أن الإسلام كان دائما تهديدا لهم بالفتوحات العسكرية فى العصور الوسطى، ويهدم التسامح والتطرف والإرهاب فى العصر الحديث .. وقد أدى فتح القسطنطينية عندما سقطت فى يد السلطان (محمد) سنة ١٤٥٣م، وهزائم الأتراك خارج العاصمة النمساوية (فيينا) عامى ١٥٢٩، ١٦٨٣م .. كل ذلك أدى إلى إثارة المخاوف فى نفوس الحكام الأوروبيين .. كذلك فإن تاريخ (البلقان) فى ظل الحكم العثمانى فيه أمثلة على الوحشية ضربت جذورا عميقة فى مشاعر الأوروبيين .. والتهديد لم يكن من جانب واحد، لكنه كان من الجانبين : فبعد غزو (نابليون) لمصر سنة ١٧٩٨م وما تلاه من فتوحات فى القرن التاسع عشر، تغيرت الصورة : وأصبحت الدول الغربية تحتل العالم العربى كله، وبدا أن انتصار أوروبا على المسلمين اكتمل بعد سقوط الإمبراطورية العثمانية" .. تم .

محمود الديب

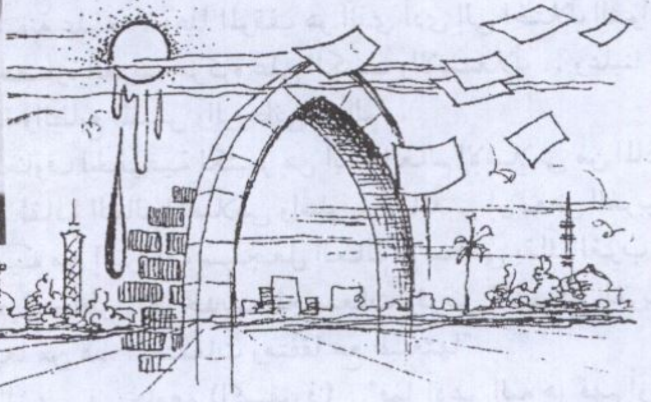

أزمة الجنود المختطفين .. دروس وعبر

بقلم : أحمد رشاد حسانين

كانت أزمة خطف الجنود المصريين، اختباراً حقيقياً وتحدياً صعباً للرئيس محمد مرسي ولحكومة هشام قنديل .. ففي ظل مهاترات جبهة الإنقاذ وتشجيعها ودعمها لحركة تمرد وممارسة حروب الفضائيات وتوريط قضاة مصر في صراعات سياسية وهمية وعقد المؤتمرات الصحفية ذات الصوت العالي الأجوف والصيحات الكاذبة التي تدعي الثورية والحرص على الديمقراطية والبكاء التمثيلي على ما خدعوا الناس به من انحراف عن أهداف الثورة وإنجاز غاياتها ... في ظل هذه الأجواء المثيرة للقلق، الهادفة لتعطيل مسيرة العمل الوطني وإدخال البلاد في حروب وهمية وتشتيت الجهود وبث سموم الشائعات ونشر الأكاذيب والأراجيف الباطلة ... تأتي هذه الأزمة الحادة العصيبة وتبدأ جبهة الإنقاذ في سن سكاكين الشماتة ومحاولة استغلال الأزمة ليس فقط لتحقيق مكاسب سياسية رخيصة بل محاولة استثمارها إلى أقصى درجات الاستثمار والاستغلال المجافي للروح الوطنية الحقيقية .. لكن شعب مصر العظيم يقف خلف قيادته الرشيدة الحكيمة التي أصدرت قرارها الحاسم بالتعامل مع الأزمة بما تستحق من اهتمام وسرعة حركة وحسم وأيد الشعب بكل طوائفه تحرك جنود مصر الأبطال من رجال القوات

المسلحة والشرطة ووقف وراء كل أجهزة الدولة المعنية مشجعاً ومؤيداً لتنسيقها وتعاونها الإيجابي الفعال في سبيل تحرير جنودنا المختطفين .

وأستطيع القول إن الشعب المصري العظيم بحسه الوطني ورؤيته الثاقبة وخبرته التاريخية ذات الرصيد الحضاري الطويل بدا موافقاً على أية إجراءات يمكن أن تتخذها القيادة السياسية والعسكرية في سبيل سعيها المخلص لتحرير أولادنا وإرجاعهم آمنين إلى أهلهم سالمين إلى ذويهم وشعبهم ... هكذا تتجلى أصالة هذا الشعب في الشدائد ويظهر معدنه الحقيقي في مواطن الابتلاء ومواقف المحن .

وتتحلى القيادة السياسية بأقصى درجات التعقل والصبر للحفاظ على الدم المصري وصيانة أرواح المصريين وتسفر الحركة الدءوب والبحث الفعال النشط عن تحديد مكان الخاطفين والاستعداد التام للتعامل معهم مما يضطرهم أمام إصرار لا يهدأ وعزم لا يلين على الاستسلام وقبول مبدأ التفاوض حقناً للدماء ... لقد كانت بالفعل أزمة شديدة واختباراً صعباً لقياس القدرة على إدارة الأزمات ومرونة التعامل مع طبيعة المواقف الصعبة ونجحت القيادة السياسية بفضل من الله وتوفيق أن تخرج من الأزمة بنجاح وأن تصل بها إلى بر الأمان لتكون فرحة للملايين الذين انتظروا الساعات الطوال في ترقب وقلق شديدين .

إن القيادة الحكيمة والشعوب الواعية المتحضرة إنما هي التي تقويها الأزمات وتصقل تجاربها النوازل وتزيدها الشدائد صلابة وقوة وإصراراً ونعتقد أننا خرجنا من هذه الأزمة العصيبة بدروس وفوائد عدة منها :

١- إن الاصطفاف الشعبي والتكاتف والتلاحم الوطني أمرٌ ضروري وحيوي لتحقيق الغايات والإنجازات .

٢- إن التنسيق بين أجهزة الدولة في منظومة متعاونة وجماعات عملٍ متكاتفة عامل قوي للنجاح والتفوق وسرعة الأداء وضمان تحقيق نتائج فائقة التميز .

٣- إن القيادات والحكومات في أي مكان في العالم في حاجة ضرورية لمزيد من الوقت والتخطيط والتنظيم والتنفيذ ويجب أن تُمنح هذا كله وتأخذ فرصتها كاملةً حتى تصبح جهودها واقعاً ملموساً على أرض الواقع ويبدأ الوطن في جني ثمار هذه الجهود وحصد منافعها لأجيال صبرت وعانت كثيراً وأجيال قادمة أخرى من حقها أن تعيش عزيزة كريمة .

٤- إن جوهر المعارضة الوطنية الحقة لا يعرف المزايدة أو التشكيك أو الإثارة أو المناورة إنما جوهرها أن تصون ولا تبدد ، تحمي ولا تهدد ، تبني ولا تهدم، تجمع ولا تفرّق .. إنها في الحقيقة جزء من الشراكة الوطنية ومنظومة الأداء الرائع للعمل الوطني الهادف والمخلص .

***

علماء وقانونيون مفكرون
يرفضون وثيقة الأمم المتحدة بإلغاء القوامة

تحقيق : أحمد شيخون

أعلن مجموعة من العلماء والقانونيين رفضهم التام لما جاء في وثيقة "العنف ضد المرأة" التي طرحتها الامم المتحدة نظرا لخصوصية النمط العربي والإسلامي القائم على وجود القوامة للرجل كمسئول عن الاسرة، وصاحب للادارة والرأي الاخير فيها، مؤكدين علي أن الإسلام أعطي الرجل هذه السلطة والمسئولية عن أسرته وتوفير احتياجاتها .

مجلة المختار الإسلامي طرحت هذا الموضوع علي عدد من العلماء ورجال القانون ، للاستفادة من رؤيتهم التحليلية لتلك المشكلة، وللتعرف على اذا ما كان ممكنا شرعا إلغاء قوامة الرجل على المراة من عدمه .

في البداية يقول الدكتور محمد العدوي أستاذ العقيدة بجامعة الأزهر إن القوامة فطرة عند المسلمين وعند غيرهم، ،مشيرا إلى أن المرأة بفطرتها تحتاج إلى رجل يحميها ويقودها ، ويأمرها وينهاها ، مؤكدا أنه قد ثبت أن المرأة التي تقول زوجي لا يسألنا رحنا أم جئنا حزينة في داخلها ، لأنها تعتقد أنها تحت رجل ضعيف، بخلاف التي تقول : لا نستطيع أن نفعل أو نترك إلا بإذنه فلا بد أن نسأله .

ويضيف أنه لا يجوز إلغاء القوامة شرعا ، نظرا لأن المرأة غير مؤهلة لهذا الدور، والقوامة حكمها الإيجاب ، والحياة تفسد إذا تخلى الرجل عن القوامة وسينشأ جيل من الشباب المخنثين والفتيات المسترجلات، مشددا على أن أي تربية لا يقوم الرجل فيها بدوره هي تربية عرجاء .

وحذر العدوي من أنه إذا ألغيت القوامة فسيترتب عليها إلغاء الأسرة كلها ، لتصير هناك فوضى عارمة في

المجتمع .

وتتفق الدكتورة فتحية حنفي أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر مع سابقها في أن الله تبارك وتعالى قال ﴿الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض﴾ .. وهذه إشارة للمؤهلات الفطرية غير المتوافرة عند المرأة كالقدرة على المواجهة والتحمل وتقديم العقل على العاطفة والنظر في عواقب الأمور ومآلاتها، والمؤهل الثاني: "وبما أنفقوا من أموالهم" .

ومن هنا يتضح أن المرأة حتى لو أنفقت على البيت فإنها لا تنتقل إليها القوامة لأنها لا تمتلك القوامة الفطرية، فهي لا تملك إلا الدموع بخلاف الرجل الذي يواجه ويصادم، ولو أن الطلاق أحد الحقوق الخاصة بالقوامة بيد المرأة لطلّق الرجل ٢٠ مرة في اليوم .

في المقابل يشير المستشار سامح سيد وكيل هيئة قضايا الدولة إلى أن هذه السلطة لا تعني أن الرجل يملك صوتا

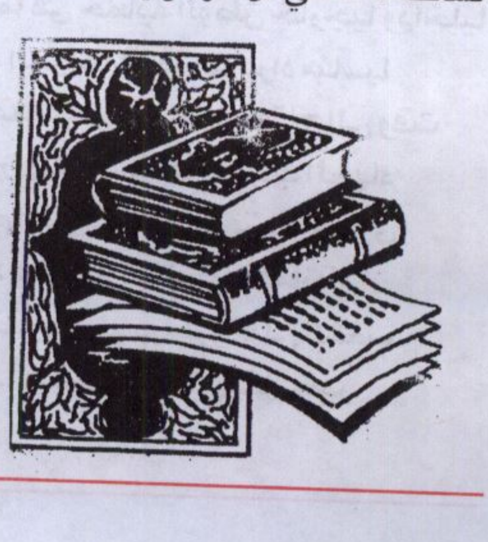

أعلى، لأنه متى جاء وقت الأمور التي تخص الزوجين مثل قوله تعالى :

﴿فإن أرادا فصالا﴾ .. فقد اشترط الله التشاور والتراضي بين الطرفين فما بالنا بما هو أكبر .

مضيفا "وثيقة الامم المتحدة فيها جانب من القوامة التي تتضمن العنف والترهيب وهذا الفهم خاطئ ولا بد من التصحيح لأنها تعني الإدارة فقط، معلقا بقوله : يبدو أن المجتمع الدولي بني على الواقع خاصة في المجتمع الغربي وبعض المجتمعات الأخرى بما فيها الإسلامية التي تأثرت بالتقاليد أكثر من الإسلام في حقوق المرأة .

وأوضح أنه لا بد أن تبنى الحياة بين الزوجين على التشاور والتفاهم، مشيرا إلى أن إسناد القوامة للرجل بشكل عام، لا يمنع وجود القوامة للمرأة بالنسبة للطفل وكذلك تنظيم المنزل وترتيبه والمشتريات والمأكولات مؤكدا أن المرأة لها اليد العليا ولها القوامة الكاملة في ذلك .

وأضاف وكيل هيئة قضايا الدولة إلى أنه إذا تحررت المرأة من الضوابط وكذلك الرجل أيضا فلن يكون هناك مودة أو شراكة أو تفاهم، لأنه يفترض أن يكون للزوج القرار النهائي، ووجود ربانين في سفينة واحدة سيغرقها، مستدلا بأن المؤسسات قائمة على وجود مدير لها وكذلك الأسرة التي تعد كيانا اجتماعيا لا بد له من قائد .

دكتور رشاد البيومى في الذكرى الـ ٨٥ لتأسيس جماعة الإخوان

- نسعى لتمكين دين الله فى الأرض لا تمكين أشخاص
- السلطة بلاء عظيم .. ومستقبل الإخوان بقدر تمسكهم بدين الله
- تقدمنا بمرشح لرئاسة الجمهورية حفاظا على الثورة ومكتسباتها
- لا أحد يستطيع أن يتحمل ما يتحمله د. مرسى والإخوان الآن
- الرئاسة تكليف واستمرار لمسيرة العطاء والجهاد والعمل لمصلحة الوطن
- الذين يهاجمون مقار الجماعة لا يريدون الخير للدين والبلد
- شاركنا فى الثورة من أول يوم .. والإخوان آخر من غادر الميدان
- دافعنا ببسالة عن الميدان فى موقعة الجمل .. وشبابنا واجهوا الموت
- الإخوان لا يقبلون الإملاءات الخارجية ويعملون لمصلحة الوطن
- من لديه دليل على تمويلنا من الخارج فليقدمه إلى الجهات المسئولة
- حريصون على التعاون مع كل القوى والتيارات السياسية
- نحترم الجيش والشرطة ونقدر دورهما فى حماية الوطن خارجيا وداخليا
- حزب الحرية والعدالة يتخذ قراراته السياسية وفقا لما يراه مناسبا
- "مرسى" تسلم تركة ثقيلة محملة بالفساد.. وإصلاحها يحتاج إلى وقت
- تعرفت إلى الجماعة فى حرب فلسطين والتحقت بها من باب الجهاد
- الإخوان نجحوا فى التصدى للمفاهيم الغريبة على المجتمع المصرى
- فاروق قتل البنا.. وعبد الناصر والسادات ومبارك خانوا الأمانة
- الرؤساء السابقون أداروا البلد بالديكتاتورية ليسيطروا على الشعب
- الجماعة لا تفصل أحدا من أعضائها .. ونذكر المنشقين بكل خير

٨٥ عاما من تاريخ أكبر الجماعات الإسلامية على مستوى العالم، ففى مثل هذا اليوم، ٢٢ مارس ١٩٢٨، أسس الإمام الشهيد حسن البنا جماعة الإخوان المسلمين، لتكون نواة وبذرة لنشر الصحوة الإسلامية فى أكثر من ٩٠ دولة حول العالم.

الدكتور رشاد البيومى، نائب المرشد العام للجماعة، أحد القيادات التاريخية لها، يفتح قلبه فى حوار لـ"الحرية والعدالة" حول تاريخ الجماعة ومستقبلها، ويلقى الضوء على نقاط مهمة وظروف خاصة عايشتها الجماعة، خاصة خلال الشهور الأخيرة.

وتطرق د. البيومى إلى أمور كثيرة ومهمة تخص تاريخ الجماعة ونشأتها منذ أسسها الإمام الشهيد حسن البنا لمواجهة الأفكار الغريبة على المجتمع، وجهاد الجماعة فى حرب فلسطين ١٩٤٨، وعلاقة الجماعة بالحكام الذين تعاقبوا على البلاد، بداية من فاروق حتى المخلوع مبارك.

كما تحدث نائب المرشد عن دور الإخوان فى ثورة يناير وموقعة الجمل، مرورا بموقفهم من الترشح لرئاسة الجمهورية، حتى الابتلاء بالسلطة، والتركة الثقيلة التى ورثها الرئيس محمد مرسى وجماعة الإخوان من فساد وإفساد ظل جاثما على صدر البلد لثلاثة عقود.

وإلى نص الحوار..

* بمناسبة الذكرى ٨٥ لتأسيس الجماعة.. كيف ترى يوم ٢٢ مارس ١٩٢٨ تاريخ تأسيس الإخوان على يد الإمام الشهيد حسن البنا؟

- الجماعة منذ أن أنشئت وهى تسعى إلى إرساء معانى الخير التى ضمنها السلام فى طبيعة المجتمعات البشرية من حرية وعدالة وكرامة وأخوة وبناء وعدل ومساواة، وتسعى إلى تحقيق هذا بكل ما أوتيت من قوة.

* كيف تعرفتم على جماعة الإخوان؟ وكيف التحقتم بصفوفها؟

- كان للجماعة أكثر من باب للالتحاق بها، منها باب طلب العلم والثقافة، ومنها باب التدين، ومنها باب الرياضة، إنما الباب الذى التحقت به داخل الإخوان لعله ضمر مع التاريخ، وهو باب الجهاد؛ حيث تعرفت إلى الإخوان خلال أحداث حرب فلسطين ١٩٤٨، وكنت فى هذه الفترة حديث السن، أبلغ من العمر ١٣ عاما.

أذكر أننى ذهبت لأصلى الجمعة فى بلدتى سوهاج، وكان بها أحد العلماء الذين كانوا يسيرون على سيرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وفوجئت أن من يخطب الجمعة شخص يلبس لباسا عسكريا، وهو الأخ أنور محروس، وتحدث عن الجهاد فى الإسلام، وأثار حفيظة كل الموجودين، حتى خرجت النساء بالذهب -أغلى ما عندها- للتبرع به للجهاد.

بعدها وجدنا أخانا أنور محروس يستعرض الشباب المسافر للحرب، وكان بعضهم لا يعرف كيف يلبس البدلة العسكرية، وعرفنا فى حينها أن هؤلاء الناس باعوا أنفسهم لله، وباعوا ما يملكون لله حتى يستطيعوا السفر والجهاد.

تأثرت كثيرا بهذه المواقف، وقررت أن أشارك فى الجهاد، وحاولت مع والدى كثيرا، لكن والدى كان له وجهة نظر أنى صغير

السن، ووعدنى خيرا أنه عندما أكبر سيسمح لى بذلك، ووافقته على غير رغبة منى، حتى إنه بعد أيام قليلة حضر لنا مدرس تربية رياضية، وكان مشرفا على القسم الداخلى، وكان الجميع يشيد بهذا الرجل ووجدناه بعدها يلبس لباس الجهاد والناس تحمله ويهتف "الله أكبر ولله الحمد" .

تركت هذه المواقف فى نفسى أثرا كبيرا وتعلقت بجماعة الإخوان، وكنت أنشد أن أنضم إلى هذه الجماعة بأى طريقة، وبعدها تقابلت مع الأخ محمد العدوى الذى نقل إلى مدرسة "الصنايع" بسوهاج، ودعانا إلى بيته، ووجدناه يتحدث فى التاريخ الإسلامى بعمق وفهم كبير، ويتكلم باللغة العربية الفصحى دون أن يخطئ، وكأنى أحسست منه قربا كبيرا، وتعلقت بالجماعة منذ هذا الحين .

* الجماعة نشأت فى ظروف ضاعت فيها قيم الإسلام وفى ظل احتلال يعبث بمقدرات البلاد.. ماذا قدم الإخوان على مدار ٨٥ عاما إلى مصر؟

- فى أخريات القرن التاسع عشر، خاصة فى ١٨٩٥، صدرت وثيقة "كمبل" لمواجهة الفكر الإسلامى بإثارة النعرات الطائفية والعرقية، وبث الفتنة بين الشعوب، بعدها جاءت مجموعات إلى البلاد الإسلامية لتحمل الفكر الغربى وإيهام الشعوب أنه لن ينصلح الحال إلا بالفكر الغربى، وبدأت تغير مفاهيم الشعب تماما .

دخلنا الجامعة، ولم نجد مكانا نصلى فيه، ولم تكن هناك طالبة محجبة إلا قليل، كما أن الحزب الشيوعى تأسس فى مصر ١٩٢١، والحركة الماسونية دخلت إلى البلاد فى هذا الوقت، فضلا عن ظهور الفكر الشيوعى عن طريق مجموعة "أسكرا" عام ١٩٣٦ ثم مجموعة "حدتو"، وكان الهدف منها تغيير فكر المجتمع.

ولولا وجود الصحوة الإسلامية التى استطاعت تغيير هذا الفكر، ما كنا وصلنا إلى ما نحن فيه الآن، خاصة أن هذه المجموعات سلّمت لمن بعدهم هذا الفكر، وساعدهم فى ذلك عبد الناصر عندما قبل شرط "خروشوف" بإخراجهم من السجون عام ١٩٦١، وسلمهم الثقافة والإعلام، وهو ما نعانيه حتى الآن .

ويكفى الإخوان أنهم نجحوا فى تصحيح المفاهيم الغريبة على المجتمع المصرى، كما أنهم تصدوا للحكومات الظالمة السابقة على مدار السنوات الطويلة، فضلا عن أنهم كان لهم دور مهم ومؤثر فى حرب فلسطين ١٩٤٨ وحرب القنال، وكل مكان كانت ترفع فيه راية الحرب للمسلمين كان للإخوان دور فيه .

* التنظيم وتمويل الجماعة أمران شائكان دائما ما تنتقد الجماعة بسببهما .

- أى جماعة بهذا العدد وهذا الكم يجب أن يحميها تنظيم قوى، ومن يعب علينا هذا فهو لا يعرف معنى جماعة تسعى للإصلاح، فالتمويل جزء من هذا التنظيم؛ كما أننى أتحدى أن يخرج أحد ويثبت أننا نأخذ تمويلا من الخارج .

* ٨٥ عاما من المحن للجماعة تنوعت بين اعتقالات وتعذيب وسجن وإعدامات ومحاكمات عسكرية ما أشدها على الإخوان ؟

- دائما ما أقول إن البلاء بالمنحة أقسى على النفس من البلاء بالمحنة، وبالتالى فمنحة الحكم والسلطة أشد بلاء على الإخوان من

غيرها، فالمحنة بالشقاء تقف النفس معك ضدها، أما البلاء بالسلطة فتتراجع فيه النفس، ويجب أن يعيَ الإخوان هذا جيدا .

* عاصرتم كل المرشدين.. أخبرنا بنبذة عن كل منهم ؟

- لم ألتق الإمام الشهيد حسن البنا، وإنما رأيته فقط عندما زار سوهاج لإلقاء محاضرة، إنما عشت مع المستشار حسن الهضيبى وكان بالفعل رجل المرحلة، الجبل الأشم صاحب الهمة العالية وصاحب الفكر العالى، الذى لا يتحدث إلا قليلا، فى الوقت الذى تجد منه فى بعض الأوقات رقة متناهية .

أما الأستاذ عمر التلمسانى فعشت معه فى زنزانة واحدة، ثم جمعنا سرير واحد، ووجدت منه الأبوة والحنان، كما تجد منه الصمود والحق .

والأستاذ محمد حامد أبو النصر فقد كان من العائلات الغنية ومن "بلديات" عبد الناصر الذى ساومه، لكنه رفض، ولم يكن يمر عام إلا ويحضر لنا رمانا نأكل منه الكثير .

أما الأستاذ مصطفى مشهور فقد عشت معه العمر كله، فهو الشخص اللطيف القوى المؤمن بدعوته .

وعن المستشار مأمون الهضيبى، فكانت له ميزة أنه يحسب كل شىء بمنطق القانونيين، وكان دقيقا جدا فى قراراته .

والأستاذ مهدى عاكف وجدت فيه الشباب والقوة، ثم جاء الدكتور محمد بديع الذى يتحدث بالقرآن ويتعامل بالقرآن ويحمل كما كبيرا من التواضع والخلق الجم .

* عاصرتم الرؤساء السابقين بدءا من الملك فاروق حتى مبارك .. أيهم كان عهده الأصعب على الجماعة ؟

- الملك فاروق تعامل بوحشية مع كل الإخوان الذين عادوا من حرب فلسطين، وقتل الإمام البنا فى عهده، وكان يأخذ أوامره من الإنجليز الذين أحسوا بخطورة الإخوان عندما أبلوا بلاء حسنا فى حرب فلسطين وحرب القنال .

وعندما جاء جمال عبد الناصر توسمنا فيه الخير، وكان ضمن مجموعة الوحدات التى كانت جزءا من التنظيم الخاص، وكان يشرف عليها الصاغ محمود لبيب ومحمود عبده، لكنه خان الأمانة .

أما أنور السادات فعندما رُفت من الجيش استقبله الإخوان وآووه، وكان يجلَس عند الأخ محمود الجوهرى، حتى إن والدته ذهبت إلى السادات وسبّته وقتها لخيانته العيش والملح كما قالت له .

ثم جاء حسنى مبارك الذى توسمنا فيه الخير أيضا، وهو قال فى لحظة من اللحظات إنه كان من الإخوان، لكن التعليمات الخارجية كالأمريكان والإسرائيليين غيّرته وجعلته يقلب على الإخوان .

كتبه : مسعد الحوفى- إسلام توفيق

نقلا عن الحرية والعدالة

وللحديث بقية

الفنون الجميلة بين الحلال والحرام

هدى عبد الهادى

لا شك أن للفنون قوة تأثير فى غاية الخطر والأهمية ؛ لأنها تتصل بوجدان الشعوب ومشاعرها، وتعمل على تكوين ميولها وأذواقها، واتجاهاتها النفسية، بأدواتها المتنوعة والمؤثرة، مما يسمع أو يقرأ، أو يرى أو يحس أو يتأمل وبالطبع الفن رسالة : يرسلها الفنان لجموع الناس معبرا عن ذاته، أو عن قضايا ومشاكل وفلكلور وطبيعة مجتمعه والبيئة المحيطة به .. وأحيانا تحمل هذه الرسالة حلولا لبعض المشاكل والقضايا !! والفن هو حالة تعبير عن الحب والأنبهار والإعجاب والتعظيم للطبيعه التى أبدعها الخالق سبحانه وتعالى، والفنان الحقيقى عابد متأمل فى محراب هذه الطبيعة التى صنعها الله ..

وأتعجب !! من إطلاق التحريم من السادة العلماء الذين يشتهون الكلام فى الفتيا ويستخفون بكلمة "حرام" ويطلقون لها العنان فى فتاواهم جزافا وتعميما، متناسين وسطية الشريعة، وسماحتها، وصلاحيتها لكل البيئات والأعصار، ولا ينتبهون إلى أن هذه الكلمة "حرام" كلمة خطيرة:لأنها تعنى عقوبة الله على الفعل، وهذا أمر لايعرف بالتخمين ولابموافقة المزاج والأهواء، ولا بالأحاديث الضعيفة، أما سمعوا قول الله تعالى : ﴿ قل أرءيتم ما نزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل ءالله أذن لكم أم على الله تفترون ﴾ .. (يونس : ٥٩)) لأن الحلال ما حلله الله، ورسوله، والحرام ما حرماه، والإمام مالك رضى الله عنه قال :

ما شئ أشد على من أن أسأل عن مسألة من الحلال والحرام ؛ لأن هذا هو القطع فى حكم الله ..

فمن العلماء من يعمم ويحرم الفنون الجميلة وإبداعاتها من رسم وتصوير ونحت وموسيقى !! ونسوا أن أحاديث التحريم جاءت بمناسبة ولسبب ؛ جاءت فى عصر كانت تقدس وتعبد فيه الأصنام والتماثيل والصور ويسجد لها !وكانت مادة للشرك، ولكن كل هذا قد انتهى ؛ لأن التماثيل والصور المحرمة أو المكروهة قد شوهت أو امتهنت، وانتقلت من دائرة الحرمة والكراهة إلى دائرة الحل، كصور السجاد التى تدوسها الأقدام والنعال.

المهم فى هذه الأعمال الفنية : ألا تخدش الحياء والقيم الأخلاقية !! ولا مراء فى أن الفن كالعلم (سلاح ذو حدين)، يمكن أن يستخدم فى الخير والبناء، أو فى الشر والهدم، وهنا خطورة تأثيره .. ولأن الفن وسيلة إلى مقصد ،فحكمه حكم مقصده، فإن استخدم فى حلال فهو حلال، وإن استخدم فى حرام فهو حرام .. مثله مثل الكأس الفارغ يمكن أن تملأه بالماء ويمكن أن تملأه بالخمر ! كاستخدام القنوات الفضائية، ومواقع الإنترنت !!

ولا شك أن الدين الإسلامى يحيي الشعور بالجمال، ويؤيد الفن الجميل، ولكن بشروط معينة، بحيث يصلح ولا يفسد، ويبنى ولا يهدم، وروح الفن هو الشعور بالجمال، والتعبير عنه، فالإسلام أعظم دين - أو مذهب - غرس حب الجمال والشعور به فى أعماق كل مسلم .. وقارئ القرآن يلمس هذه الحقيقة بوضوح وجلاء وتوكيد، فهو يريد من المؤمنين أن ينظر إلى الجمال مبثوثاً فى الكون كله، فى لوحات ربانية رائعة الحسن، أبدعتها يد الخالق المصور، والذى أحسن خلق كل شئ، وأتقن تصوير كل شئ لنرى القرآن الكريم يلفت الأنظار وينبه العقول والقلوب إلى الجمال الخاص فى أجزاء الكون ومفرداته ..

والإسلام قد أحيا ألواناً من الفنون، ازدهرت فى حضارته وتميزت بها عن الحضارات الأخرى مثل فن الخط والنقوش : فى المساجد، والمنازل، والسيوف، والأوانى الخشبية والزخرفية وغيره .

الفنان المسلم تفنن عقله ويده وريشته وتجلى إبداعه فى "الخط والزخرفة النباتية والهندسية" فى المصاحف والجوامع، وفنون البناء التى تميزت وكانت أحسن معبر عن الفن الإسلامى، ومصر تفاخر بامتلاكها متحفا من أقيم وأجمل متاحف العالم الإسلامى وهو (متحف الفن الإسلامى) بمنطقة الأزهر، ولا شك أن الفنون الإسلامية جعلت للعالم الإسلامى تميزه الخاص، ومثاليته المتفردة ؛ فلماذا إذن إطلاق التعميم والتحريم لفنون الرسم والنحت والتصوير ؟!

ولماذا يمنع طلاب المعاهد الأزهرية من اجتياز امتحانات القدرات الخاص بالتقدم لكليات الفنون الجميلة والتطبيقية ؟ وهل إذا أكرمنا الله ونوينا إعادة الحضارة الإسلامية سنعيدها ناقصة ضلعًا (ضلع الفنون الإسلامية) ؟

***

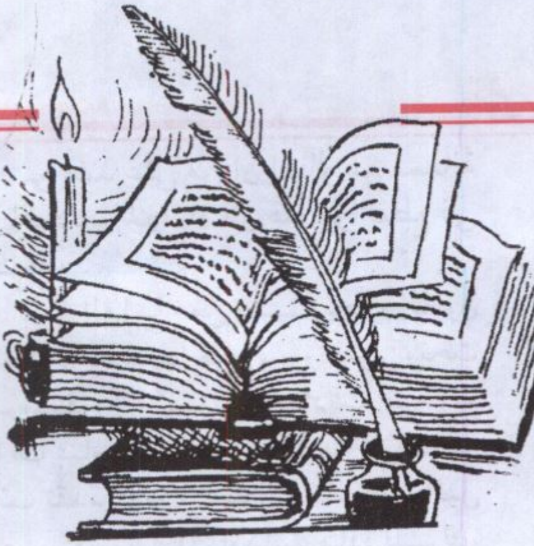

هل الأقباط فى مصر مضطهدون ؟؟

د. صلاح عدس

سنوضح أن الذين يروجون لأكذوبة اضطهاد الأقباط فى مصر هم إما جهلة بتاريخ العالم، وبمعنى كلمة الاضطهاد .. وأما خونة ومضللون يريدون إشعال فتنة طائفية لإحراق الوطن .. مستغلين ما ساد البلاد من مظالم وفساد لربطه بالاضطهاد، مع أن الحقيقة هى أن الإسلام وحده هو الذى حقق للأقباط وللآخر كل الحقوق والعدل والخير والسلام وليس المسلمون بطبيعة دينهم إرهابيين كما يروج العلمانيون الكذابون .. وإنما كل الحضارات فى تاريخ العالم قد اتسمت بالعنف واضطهاد الآخرة، بل إن المسيحيين قد نالهم الاضطهاد من المسيحيين المخالفين لهم فى المذهب منذ الدولة الرومانية التى حدثنا عنها "جيبون" فى كتابه "قيام وسقوط الدولة الرومانية" قائلا : "إن المواطن كان فقط من أحرار روما .. أما الباقى فهم عبيد ورعايا وأعداء ولا حقوق لهم" .. وهذه النظرية الاستعلائية قد ورثها الغرب والأمريكان فى تعاملهم مع الآخر حين أبادوا شعبا بأكمله هم الهنود الحمر ليحتلوا أرضه، ثم خطفوا الزنوج من إفريقيا لاستعبادهم فى زراعة هذه الأرض وتضطهدهم وتمارس معهم التفرقة العنصرية مثلما يفعل البيض الغربيون من اضطهاد للسود فى جنوب إفريقيا، ومثلما يضطهد الصرب المسلمين فى كوسوفا والبوسنة والهرسك وأبادوهم فى مجازر جماعية، تماما مثلما تفعل إسرائيل من عنصرية واضطهاد وسجن وإبادة ضد المسلمين فى فلسطين .. ولا عجب فى ذلك إذا عرفنا أن الشريعة اليهودية فى كتبهم المُحرّفة تحرض على الرفض للآخر والاستعلاء عليه باعتبارهم شعب الله المختار وأنه ليس للآخر - أى غير اليهودى - شخصية قانونية، ويمكن التعامل بالربا مع غير اليهودى، ويمكن سرقته وبيع ملك الغير مادام ليس يهوديا كما أنه لا يرد لغير اليهودى شئ يعثر عليه .. فقد ورد فى سفر التثنية فى الإصحاح رقم ١٦ (لأن الله لا يغفر ليهودى ذنبا إذا كان يرد للأمم ماله المفقود) ، وورد أيضا فى العهد القديم ما يؤكد هذه النظرية الدونية للآخر وذلك فى سفر التثنية أيضا فى الإصحاح ٧ (لأنك شعب مقدس للرب إلهك إياك قد اختار لتكون له شعبا خاصا من جميع الشعوب الذين على وجه الأرض) .

أما فى ظل الإسلام فلقد تعايش المسلمون مع الآخر من اليهود والمسيحيين فى مصر وفى المشرق والمغرب وفى الأندلس وكان منهم الأطباء والفلاسفة والوزراء بينما فى حرب الاسترداد بالأندلس اضطهدوا المسلمين فى محاكم التفتيش على يد "فرديناند وإيزابيلا" وطردوهم وطردوا معهم يهود الدونمة الذين لم يجدوا إيواءً إلا فى المغرب الإسلامى، وفى دولة الخلافة الإسلامية العثمانية، وهكذا أحرق الغرب الصليبى فى الأندلس المسلمين حتى لم يعد هناك حطب فى الغابات لإحراقهم كما يقول المستشرق "ليفى بروفنسال" فى كتابه "الحضارة العربية فى إسبانيا" .. بل إن الغرب المسيحى قد اضطهد المسيحيين المخالفين لهم مثلما حدث فى القرن السابع عشر من التعصب الدينى الذى أشعل الحرب ثلاثين عاما فى إنجلترا بين الكاثوليك والبروتستانت منذ عام ١٦١٨ حتى عام ١٦٤٨، ومازالت آثار ذلك قائمة فى إيرلندا حيث تفجيرات جيش التحرير فى لندن للانفصال عن المملكة البريطانية، بل إن الإنجليز قد طردوا البروتستانت إلى أمريكا ليستوطنوها، وكان الرومان يضطهدون المسيحيين فى مصر للخلاف بين مذهب اليعاقبة والنساطرة حتى هرب الرهبان إلى الأديرة، ولم يستعد الأقباط حريتهم وحقوقهم إلا بالفتح الإسلامى .. ولذلك ساعدوا عمرو بن العاص لعلمهم بسماحة المسلمين، وفعلا أنصف الخليفة عمر بن الخطاب القبطى ضد ابن أمير مصر وواليها عمرو بن العاص وجعله يضرب ابنه قائلا : "اضرب ابن الأكرمين .. متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا"، ويروى الطبرى فى كتابه "أخبار الأمم والملوك" أن سيدنا عمر رأى يهوديا يشحذ فحزن قائلا : "هل نأكله فى شبابه ونرميه فى شيخوخته" .. وأمر له بنصيب دائم فى بيت مال المسلمين، وقد تعلم عمر رضى الله عنه ذلك من النبى صلى الله عليه وسلم الذى قال : "من آذى ذميا فأنا خصيمه يوم القيامة" .. وأوصى بقبط مصر فإن لهم صهرا ونسبا، بل تزوج من مارية القبطية .. وزوّج أختها سيرين لشاعره "حسان بن ثابت" .

والزواج هو قمة المحبة والاحترام والمودة والرحمة .. وقد أعطى النبى صلى الله عليه وسلم عهدا بالأمان والحقوق لنصارى "نجران"، وكذلك فعل عمر بن الخطاب فى عهده لأهل إيلياء عند فتح بيت المقدس وكان الشعار الذى رفعه النبى هو (لهم ما لنا وعليهم ما علينا) .

ويقول تعالى : "وطعام أهل الكتاب حل لكم" .. (المائدة : ٥)، وقال تعالى "لكم دينكم ولى دين" ونهى عن سب آلهة المشركين حتى لا يسبوا الله، وقال تعالى : "لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم أن تبروهم وتقسطوا إليهم"، وقال : "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا" .. (الحجرات : ١٣) .

هذا هو الإسلام .. قمة فى المساواة والتسامح وقبول الآخر .

***

www.mohamadabbas.net
e.mail :
mohamadab47@yahoo.com
mohamadab@hotmail.com

أغسل قدميك بدموعى
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ها أنذا أعود إليكم بعون الله ومشيئته .. لم يطفئ الحريق حماستي .. ولا كسر المجرمون إرادتي .. وتلك النيران المروعة التي صهرت الحديد والألومونيوم والزجاج وفحمت الخشب والأوراق لم تزدني إلا اشتعالا ورغبة في مواجهة المجرمين .. ودعاء بأن يصطفيني الله شهيدا ..

ها أنذا أعود إليكم .. وأبدأ التواصل معكم من جديد بعد أن أحرق المجرمون مكتبتي..

جزاكم الله خيرا

جميعا .. جميعا .. جميعا ..

وعلى الرأس وفي القلب شيخنا الجليل الدكتور يوسف القرضاوي الذي كرمني باتصال طويل حميم من قطر .. وأخي الحبيب المجاهد دائما صاحب أروع أذان في العصر الحديث الأستاذ ممدوح إسماعيل .. وكذلك الحبيب الغائب الشيخ الدكتور وجدي غنيم ذلك الصوت الصادح بالحق وعشرات آخرون وربما مئات ..

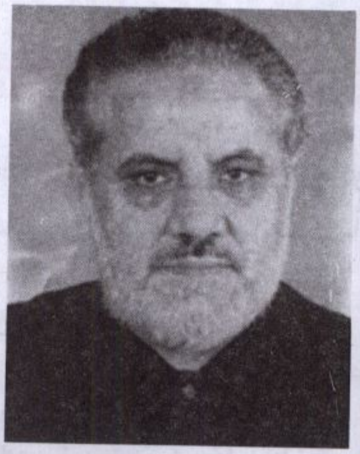

د. محمد عباس

كتبت يوم ١٨ مايو مدافعا عن حبيبي وسيدي ومولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

وفي يوم ٢٢ مايو حرقوا مكتبتي !!

وصمتت أبواق الشيطان جميعا ..

وتناولت القنوات الإسلامية الأمر على استحياء .. وكأنها إن اهتمت ستُتهم بالأخونة أو الإرهاب ..

يوم ١٨ مايو كتبت وقلت في قناة الخليجية

السافل المجرم يسخر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرن اسمه الشريف بالشذوذ ..

==================

سافل ومجرم ..

نعم .. سافل ومجرم وياقضاة النار اكتبوا حكمكم عليّ من الآن وأعدوا زنزانتي ..

يا قضاة النار يا كلاب النار يا حطب جهنم ..

أعدوها .. فإني قادم ..

...

والله يا إخوتي ويا أبنائي منذ شاهدت حلقة محمد العمدة في قناة مصر ٢٥ والتي أتت بمقطع السباب الفاحش المجرم البذيء الكافر وأنا لا يقر لي قرار ..

ولو كان لي قرار لأوقفت القناة بل لحرقت استوديوهاتها ولحرقت المكان الذي تفوه فيه المجرم بسباب رسول الله صلى الله عليه وسلم..

...

لا أنكركم - رغم أن ذلك يخجلني - أنني بكيت قهرا .. وما زلت ..

بكيت ذلا بكيت غضبا بكيت عتابا بكيت حزنا بكيت رعبا من مواجهة حبيبي وسيدي ومولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يسألني ماذا فعلت دفاعا عني يا محمد عباس .. فيملؤني الخزي من موقف قد لا يأتي قبل مليار عام ..

يملأني الخزي رغم المليار عام .. فما بالي إن كان غدا ..

....

يملؤني الرعب والخزي والغضب ..

يملؤني الرعب والخزي والغضب ..

يملؤني الرعب والخزي والغضب ..

أكاد أرى بعين اليقين ألسنة جهنم تمتد إليّ تحتويني ثم تلقفكم معي ..

...

لا كنت ولا كنتم إن صمتنا ..

لا كنت ولا كنتم إن صمتنا ..

لا كنت ولا كنتم إن صمتنا ..

...

يا حازم ..

يا شيخ حازم ..

يا شيخ حازم أبو إسماعيل ..

رسول الله صلى الله عليه وسلم يُسب

نحو وعى سياسى

ويُهان ..

لا كنت ولا كنا يا حازم أبو اسماعيل إن سكت عن هذا الموقف ..

لا كنت ولا كنا ..

بعد سباب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا توجد حسابات ولا حزب ولا وطن بل النار التي تشتعل في قلوبنا نقذفها عليهم .. نصليهم أوارها ..

هذا موقف أهم من موقف مدينة الإنتاج ألف مرة مليون مرة .. مليار مرة ..

هذا موقف لا يحتاج إلى حسابات ولا إلى توازنات ..

...

يا عاصم عبد الماجد لا كنت ولا كنا ولا كان الحزب ولا كانت السياسة إذا أهدرت دماء ألفي شهيد من رفاقك وتركت رسول الله صلى الله عليه وسلم يُسب ويُهان ..

شبعنا كلاما وتهديدا وتحذيرا ..

نريد فعلا ..

لا كنت ولا كنا ..

يا محمد مرسي يا محمد بديع يا خيرت الشاطر يا محمد البلتاجي : ملعون هو الصبر والمواءمات التي تجعلكم تنكصون عن الدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا كنتم ولا كنا .. ووالله إن حياة أسير في سجون الطواغيت الجبابرة لأشرف من كل مقاعد الحكم إن كنا سننكص عن الدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا ياسر برهامي يا يونس مخيون .. هل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الإخوان لذلك تغضون الطرف عن إهانته - بأبي هو وأمي -

هل هو من الإخوان ..

يا يونس مخيون أين غضباتك الغضنفرية في الباطل ..

أما من غضبة منها تصادف الحق ..

جبهة الإنقاذ تحب ذلك وستدافع عنه .. وكذلك الفريق واللواء والمشير وشفيق ..

هل ستسكت مثلهم يا ياسر برهامي ...

ليأت الموت ولأمزق إربا قبل أن أسكت على إهانة حبيبي صلى الله عليه وسلم ..

يا محمد اسماعيل المقدم

يا أبا إسحاق الحويني يا محمد حسان

يا محمد عبد المقصود يا فوزي السعيد يا نشأت أحمد يا حسن أبو الأشبال يا سيد العربي .. ياعلماء الهيئة الشرعية والجبهة السلفية والجماعة الإخوانية بل ياكل من يؤمن ويشهد أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

لا كنتم ولا كنا إن صمتنا على هؤلاء الكلاب في هجمتهم المنظمة على الإسلام وعلى رسوله ..

يا شباب السلفيين .. يا شباب الإخوان

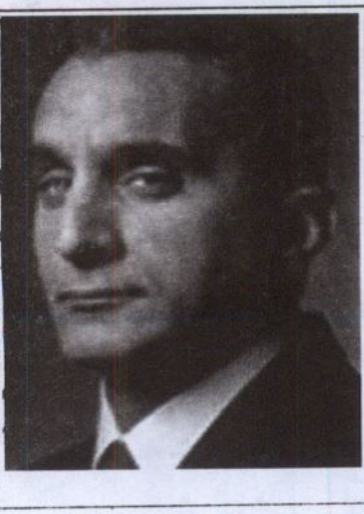

باسم

.. يا شباب الجماعة الإسلامية .. لا كنتم ولا كنا إن لم تدافعوا عن عرض نبيكم ..

عام ٦٥ وتحت ظل الطاغوت المجرم جمال عبد الناصر أهان صلاح جاهين الشيخ محمد الغزالي فهاجم الشباب المسلم الأهرام وحطموا واجهتها وكادوا يحرقونها لولا اعتذار عاجل من الأهرام ..

فأين أنتم من ذلك ..

ابتلاهم الله بالضراء ففازوا وها أنتم أولاء تُبتلون بالسراء فتنكصوا على أعقابكم ولا تحمون عرض نبيكم ..

يا أزهر .. عار عليك يا أزهر .. يا شيخ الأزهر .. يا شيخ الأزهر .. يا شيخ الأزهر ..

لا كنت ولا كان الأزهر إن لم تدافعوا عن نبيكم ..

يا شباب الأزهر .. لا خير فيكم إن لم تدافعوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فكرت أن أذهب إلى حلقتي في قناة الخليجية فأصرخ فيكم جميعا وأدينكم جميعا وأتبرأ منكم جميعا ثم أعود إلى بيتي ألزمه لا أخرج منه أبدا وأقاطع أمة ونظاما وشيوخا عجزوا عن الدفاع عن نبيهم صلى الله عليه وسلم ..

إن كنتم قد عجزتم فلا شأن لي بكم وقد آن الأوان لكي أعتزلكم داعيا الله أن يحكم بيننا يوم القيامة ..

فكرت أن أفعل ذلك ..

لكنني أعرف نفسي ومشاعري عند الإساءة لحبيبي وسيدي ومولاي .. لو حاولت الحديث سأجهش في البكاء فلا تبين حروفي ولا تفهمون كلماتي ..

حدث هذا أيام وليمة لأعشاب البحر ..

لذلك أكتب لكم ما وددت أن أقول ..

إهانات الكلب الفاجر لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم تحدث أيام مبارك ..

عدوان الكلاب الفجار على الإسلام يزداد كل يوم ..

تسفيه كل رموزنا المقدسة يتصاعد كل يوم .. وأصغر كافر له من الاحترام والحصانة ما لا يتوفر لأكبر شيوخكم ..

السخرية من ديننا ومن دستور ناقص لم نرتضه إلا حقنا للدماء لكنهم يريدون نقضه

لمحو ما يمت للإسلام وإعلاء ما يمت للكفر ..

أكاد أتهم بالنفاق كل من خرج في أي مليونية ولا يخرج في مليونية دفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم ..

مليونية ..

أدعو لمليونية عاجلة .. ومستمرة ..

انزلوا إلى الشوارع ..

دافعوا عن نبيكم ..

دافعوا عن دينكم ..

دافعوا عن شريعتكم ..

دافعوا عن لا إله إلا الله محمد رسول الله

أدعو لمليونية ..

بل مليارية لو أنصفتم ..

مليونية لا تكتفي بالصراخ والعويل بل تغير الواقع على الأرض ..

ألا قد بلغت ..

اللهم فاشهد ..

...

يا حبيبي ويا سيدي ويا مولاي صلى الله عليك وسلم ..

أنا بريء من كل من لم يغضب لك ..

بريء من كل من لم يدافع عنك ..

يا حبيبي ..

أغسل قدميك بدموعي ..

وأعتذر ..

والحمد لله رب العالمين .

***

كان هذا ما قلته أيضا على قناة الخليجية في نفس اليوم تحت هذا الرابط:

"http://www.youtube.com/watch?v=-foW2E8ynQM&feature=youtu. http:// be" \"_blank" www.youtube.com/watch?v=-foW2E8ynQM&feature=youtu. be

أخطر ربع ساعة مع د محمد عباس يرد على إساءة باسم يوسف للنبى صلى الله عليه وسلم .

مداخلة مع قناة الخليجية حول الحريق

.

https://www.youtube.com/watch?feature=player_embedded&v=cx1AmVZWcCA#t=10s

https://www.youtube.com/watch?feature=player_embedded&v=cx1AmVZWcCA#t=10s

مداخلة مع قناة الناس حول الحريق

http://www.youtube.com/watch?v=BqADnAG0d1k

***

أعرف أن أعدائي كثر ..

وأن حرق مكتبي ليس عملا عشوائيا عارضا ومن المؤكد أن التخطيط له قد تم منذ فترة طويلة، وربما حدد التوقيت النهائي إحدى تعليقاتي أو مطالبتي بتشريع يقضي بإطلاق الرصاص على أقدام مجرمي البلاك بلوك إذا لم يمتثلوا على الفور لكشف وجوههم .

عجزنا عن كشف وجوههم ..

لكنني كنت أقوم بكشف عوراتهم ..

وكشف خريطة الشيطان المتشابكة بين المحرضين والمنفذين فكتبت :

***

تدويل........ يا للعار.. يا للعار.. يا للعار..!!

...

من منا لا يخاف من الفضيحة ؟!

من منا لا يذوب خجلا إذا عُرضت كل عوراته على كل العالم ..

من منا لا يخاف انفجار وسائل إعلام العالم تعرض فضائح لا تخطر على بال ..

وكوارث لا يتخيلها عقل ..

من منا لا يخاف الفضيحة ..

من منا لا يخاف فضخ أمره وهتك ستره وكشف سره ..

من منا يريد كشف فضائح سترها الله عليه ..

لذلك أخاف من تلك الثلة من القضاة التي انحرفت بالقضاء عن مساره لتقع في مستنقع الخيانة منادية بالتدويل حينا ومستنجدة بأوباما أحيانا أخرى ..

وليت هذا يحدث في إطار دفاع حقيقي عن القضاء ..

لأنه في الواقع يحدث دفاعا عن استشراء الفساد في القضاة والعوار في تنظيم القضاء..

لأنه في الحقيقة يحدث لمنع وضع الضوابط لحماية القضاة والقضاء ..

...

من منا لا يخاف من الفضيحة ؟!

ماذا سنقول للقضاء الدولي حين يسألنا تحت إشراف مَنْ تم تزوير الانتخابات ستين عاما ؟؟

تحت إشراف مَنْ ؟ ..

مَنْ ..

نحو وعى سياسى

مَنْ ..

فمَنْ منا لا يخاف من الفضيحة .. وأي فضيحة أكثر من أن يكتشف العالم عوار بعض قضائنا ..

ماذا سنفعل إن أصر مئات الآلاف الذين سُجنوا عشرين عاما وثلاثين عاما بأحكام ظالمة على مقابلة وفود القضاء الدولي ليحكوا لهم كم ظلمهم بعض قضاة بلادهم .. .

ماذا سنفعل ؟

ومن منا لا يخاف من الفضيحة ..

ماذا سنفعل إن أصر مئات الآف أن يخلعوا ملابسهم .. عراة تماما أمام قضاة العالم ليكشف لهم آثار التعذيب الوحشي والندوب المرعبة التي تحدت الزمن فما تزال تثير الفزع والاشمئزاز في نفس كل من يراها .. وماذا سنفعل إذا ما كشفوا أمام قضاة العالم أن بعض قضاتنا لم يروا هذه الجروح التي أفزعت قضاة العالم حين رأوها بعد حدوثها بعشرين عاما بينما عمي عنها بعض قضاتنا وهي لا تزال تنزف .. ولا هم رأوها عندما تقيحت وملأها الدود ..

أي فضيحة سيتعرض لها قضاؤنا الشامخ إذا رأي قضاة العالم ما يفعله بعض قضاتنا .

من منا لا يخاف من الفضيحة ..

ماذا لو أصر الملايين على مقابلة وفود قضاة العالم ليحدثوهم عن ترزية القوانين ..

وكيف سيكون حجم الفضيحة ..

وأمام العالم ..

وماذا لو قلب قضاة العالم ظهر المجن لبعض قضاتنا .. في موقف ظاهره الرحمة وباطنه العذاب .. فحققوا بأنفسهم كيف أن من أعدموا في مصر بأحكام قضائية في أمور سياسية خلال الأعوام الثلاثين الأخيرة يفوق ما تم في التاريخ المصري كله .. منذ عهد الفراعنة حتى بداية عهد مبارك ..

كيف نخفي فضيحتنا عن قضاة العالم حين يكتشفون كم تورط بعض قضاتنا في أبشع الجرائم .. بكل أنواعها .. واسألوا على سبيل المثال جمال حشمت وحمدي السيد وفادي الحبشي ..

واسألوا محاكم الثورة ومحاكم الشعب .. و.. و.. و..

أي فضيحة سيتساقط لحم وجهنا خجلا منها أمام العالم حين يكتشف قضاته كيف سرق بعض قضاتنا المليارات عن طريق النيابة العامة أحيانا - واسألوا المرأة الحديدية - واسألوا جهاز المدعي العام الاشتراكي واسألوا الشريف وأشرف السعد ..

ماذا لو ذهب مواطن خبيث إلى قضاة العالم وأوعز إليهم أن يذهبوا إلى بعض محاكم الجنح ليروا كيف ينظر القاضي ألف جنحة في ساعتين ..

ماذا لو عنّ لقضاة العالم أن يسألوا بعض قضاتنا : من أين لك هذا ؟!

وماذا لو عن لقضاة العالم أن يسألوا عن النسبة والتناسب بين مرتب سعادة البيه وكيل النيابة ابن سعادة الباشا المستشار ..

وماذا لو اكتشف قضاة العالم أن رواتب القضاة البالغة الضخامة لا تكفي على الرغم من ذلك لتبرير ثروات بعضهم ..

ماذا لو اكتشف وفد قضاة العالم علاقات

الإجرام بين بعض القضاة والنظام السابق ..

ماذا لو اكتشفوا تورط بعضهم في التزوير والنهب والاستيلاء على الأراضي ومخالفة القوانين ..

ماذا لو عَنّ لهم - لفضحنا وليس لإصلاح أحوالنا - أن يحققوا بأنفسهم في جرائم بعض قضاتنا ..

ماذا سيقولون للعالم بعد خروجهم من مصر ؟

ماذا لو أعلنوا أنهم اكتشفوا أن استدعاءهم لم يكم لإحقاق حق أو لإبطال باطل، بل كان للتغطية على اشتراك بعض قضاتنا في مؤامرة دولية تسعى لتكريس الفساد .. والهيمنة الغربية الصليبية على بلادنا .. ليس مجرد عشق للفساد والتبعية - وهذا صحيح - .. وليس مجرد عداء للإسلام - وهذا صحيح - .. وإنما أيضا لإنقاذهم من أحكام جنائية ستنالهم إذا ما تم تطهير القضاء

....

من منا لا يخاف من الفضيحة ؟!

أنا أخاف ..

وأدعو بالرحمة لمئات الآلاف الذين ظلمهم القضاة وحبسوهم وصمتوا عن تعذيبهم فأبوا أن يدوّلوا ضد القضاء والدولة قضاياهم ..

كانوا أنبل وأشمخ وأكثر وطنية وأسلم عقيدة ..

فرفضوا .. حرصا على ألا نُفضح ..

....

لذلك أناشد تلك الثلة من القضاة المصرة على التدويل أن تنشر تحذيرا في كل وكالات الأنباء هو أنه سيُحكم بالإعدام على كل مواطن يقابل قضاة العالم ويكشف لهم فضائح بعض قضاتنا ..

أناشدهم أن يفعلوا ذلك ..

مادام القضاة الشرفاء حقا قد عجزوا عن مواجهة القضاة الـ ... الـ ... الـ .. مطالبين بالتدويل

***

وكتبت أيضا :

من القاتل .. من المقتول .. من المجرم .. من الضحية .. من القاضي ومن الجلاد .. من الأمين ومن الخائن

========================

كلمة خطيرة جدا في مقال فهمي هويدي في الشروق اليوم :

"ولا أستطيع أن أعول كثيرا على ما يردده البعض نقلا عن بعض المصادر القضائية من أن القضاء سوف يعطل أية انتخابات قادمة وسيسمح بالطعن فى كل خطواتها، مراهنا فى ذلك على إسقاط النظام بوسائل أخرى .. وهى الرسالة التى تحدث بها البعض صراحة وأوصلوها إلى الدوائر المعنية" .

...

كلمة خطيرة ذكرتني على الفور بما نُشر في الصحف الأمريكية بعد الثورة مباشرة من أنهم يعولون في مصر - بعد كل العوامل الأخرى - على القضاء .. نعم يعولون أساسا على القضاء .. للقضاء على الثورة ..

وأنه هو جسم السهم المسموم ورأس الرمح المسنون ..

وأنه هو المخول بالطعنة الأخيرة بعد إنهاك الجسد الإسلامي .. وليس الإخواني ..

هل يمكن أن يخون الإنسان نفسه ..

هل يمكن أن يأكل الجسد بعضه بعضا ..

نحو وعي سياسي

هل تتخيل أن يدك اليمنى تمتد لتبتر اليسرى ..

أو أن القلب يصدر قرارا بوقف مد المخ بالدم ..

سيموت بعدها بثلاث دقائق ؟؟

هل هذا حق أم باطل .. صدق أم كذب ..

أين تنتهي حدود الأمانة وأين تتصل بتخوم الخيانة

أين ينتهي الإيمان وأين يبدأ الكفر ..

ما دور جبهة الخراب ..

ما دور أحمد شفيق ..

ما دور حزب النور ..

يا حزب النور .. سيموت بعدها بثلاث دقائق ..

وحتى لو كانت ثلاثة أو أربعة أعوام ..

سيموت .. سيموت .. سيموت ..

أيها المخلصون في حزب النور - وأنتم الأغلبية - سيموت ..

أيها المؤمنون في حزب النور - وأنتم الأغلبية - سيموت ..

أيها العقلاء في حزب النور - وأنتم الأغلبية - سيموت ..

.....

يــــــــــــــــارب ..

انصر الإسلام

واحكم بيننا وبينهم ..

***

وكتبت :

دارون ...!!!

...

انتهت حلقتي في البرنامج في مدينة الإنتاج الإعلامي في ساعة متأخرة من الليل .. أو على الأحرى في ساعة مبكرة من صباح اليوم التالي ..

كانت السيارة تنتظرني كالعادة وكان السائق لما يبرح مكانه .. دخلت السيارة على عجل .. تحرك السائق لكنه تحرك للداخل لا للخارج .. أبديت تبرمي من تصرفه فالتفت نحوي فملأني الرعب والفزع .. لم يكن سائق السيارة التي أركب فيها .. كدت أهرب لكنه توسل إليّ ألا أفعل .. سألني : - ألا تعرفني.. قضيت عمرك تسفهني وتسخر مني وتضحك الناس عليّ ؟ حدقت فيه ثم أجبته على الفور :

- تشارلس دارون .. أصل الأنواع ..

- بلحمه وشحمه وذيل الجد المشرك مع القرود ..

- جدي آدم عليه السلام .. أما أنت فأنت حر في شأن جدك ..

- لماذا تكرهني ..

- بل أحتقرك كما أحتقر فرويد ومندل .. هبطتم بالإنسان إلى أسفل سافلين .. سلبتم روحه ووجدانه وجعلتموه حيوانا .. وهو في الحقيقة ..

قاطعني :

- أليس للخيوان روح ؟ لكن .. دعنا من الجدال العقيم كي أصحبك في جولة قصيرة أثبت لك فيها نظريتي ..

- في حديقة الحيوان ؟

- بل هنا .. في مدينة الإنتاج الإعلامي

.. سوف آخذك إلى نماذج تعرفها وضعها كما تشاء أنت في سلم التطور من أول جدنا المشترك - القرد الأعظم - حتى الآن ..

- بل جدك أنت .

ثم ساخرا :

- وربما أنت بنفسك .. فثمة تشابه غير منكور بينك وبين قرد أعرفه .. حقق شهرة ساحقة وأصبحت الفضائيات تتكالب عليه بعد أن كون حزبه الجديد الذي يموله سافيلس ..

- دعنا من الهجوم الآن .. أتجنب الشجار معك .. أريد أن أقنعك ..

أخذني إلى أحد الاستديوهات .. رحبوا به ترحيبا شديدا يدل على معرفة عميقة .. في الكواليس وقفنا لنجد "جوزيف الطبال" يقدم برنامجه .. سألني :

- في أي مرحلة من مراحل التطور تضعه .. ؟

وأجبته ساخرا

- لو أنك قلت أن أصل الإنسان كلب ينبح أو ذئب يعوي لفكرت في الأمر ..

بدا عليه الإحباط فاصطحبني على الفور إلى ستوديو "هالك ضلال" فصرخت قبل أن يسألني :

- هذا قواد فكر .. وظفوه لتزيين الغواية للمثقفين كما يزين القواد الفاحشة لبغي ..

قاطعني :

- ليس عن هذا أسأل .. بل أسألك أين تضعه في سلم التطور

فأجبته :

- هذا ينافس جدك الأعلى مباشرة.. وما أشبهه بالقرود ..

واجهني غاضبا :

- ألا تكف عن السباب والبذاءة

فأجبته :

- لكن هذه الألفاظ هي الأخرى لحق بها التطور .. فأصبحت تسمى إبداعا ..

أجابني على الفور :

- هي إبداع عندما يقولها المؤمنون بي.. فإذا قالها أمثالكم فهي بذاءة ..وإرهاب أيضا!!.. ولو واصلت هذا سأنكل بك تنكيلا شديدا.. وزير شرطتكم من أتباعي.. وهو يكره لحاكم ويحب لحيتي.. ولو طلبت منه الانتقام منك لأضاف اسمك على الفور إلى الخلية الإرهابية الخطيرة التي اكتشفها بالأمس .. أو للخلية الأخطر التي سيكتشفها في الغد .. أو ضمك لقائمة الاتهام في جريمة حرق الكنيسة التي ستحترق في الأسبوع القادم!

نظرت إليه في خوف فواصل:

- لن يفرج عنك المحامي العام كما أفرج عن أحمد ماهر أو ١٥٠ متهما في الاتحادية .

تسلل الخوف إلى قلبي .. لأنني أعرف أن من ذكرهم من زمرة المؤمنين به وسيفعلون بي ما يشاء .. فغرقت في التفكير والقلق ..

================

....

لو شاء القراء سأكمل ماحدث مع دارون في مروره على باقي استديوهات مدينة الإنتاج ..

أنتظر رأيكم ..!!

وكذلك دارون !!!!!

***

وجاءتني آلاف الردود تطلب مني أن أواصل الحكاية !!

وسأفعل إن شاء الله ..

بل وكنت قد بدأت بالفعل .. لكن ما

نحو وعى سياسى

أعددته احترق مع أربعة أجهزة للكمبيوتر صهرها الحريق ..

***

وكتبت :

الحسنات يذهبن السيئات

نعم .. الحسنات يذهبن السيئات

قاعدة ذهبية ..

فلماذا تبدو القاعدة معكوسة مع حسن نصر الله ؟!

حيث تذهب سيئاته بكل حسناته فلا يتبقى منها شيء ..

سيئات موقفه من العراق محت حسنات مقاومته لإسرائيل ..

ثم يأتي موقفه من بشار ليضعه فى صف كبار المجرمين ..

السؤال الذي يدمي القلب ..

هل كان انتصاره في الجنوب اللبناني حقيقيا ..

أم كان مصنوعا كالانتصارات التي صُنعت لأتاتورك ليتشح بوشاح بطولة مزيف تمهيدا لقضائه على الخلافة ..

الآن ينكشف القناع ..

يسقط ويتفتت ..

ولا فرق بين حسن وبشار ..

....

المؤامرة على المقاومة السورية مروعة ..

أثق في قدرة المقاومة على مواجهة الحصار والإفلات من الإبادة..

يا رب ..

وكتبت (وكان هذا قبل الحريق بأقل من ٣٦ ساعة) :

المستشار المستثار حمار

================

نعم .. المستشار المستثار حمار ..

ولا غيبة في فاسق ..

ولا غيبة في خائن ..

ولا غيبة في مستقو بالخارج ..

ولا حصانة للمستشار إن كان لصا

ولا حصانة للمستشار إذا كان يستقوي بمجرمين وقتلة وفاسقين يملأ بهم المقاعد الخالية ويستهين بجلال القضاء ويلوثه بروثه، ويدنس دار القضاء العالي بمجرمين ومخنثين وإن أموا الصلاة في ميدان الفجور والمخدرات والعار والثورة المضادة (الشهداء سابقا)

لا حصانة لمتآمر خائن للثورة ..

يسقط المستشار المستثار الحمار الخائن ..

يا معشر القضاة ..

إنه ليس من أهلكم ..

إنه عمل غير صالح ..

ابتروه ..

والفظوه كما يفصد الجسد صديده ..

لا أقصد معينا ..

بل أقصد كل من ينطبق عليه الوصف ..

....

ملحوظة :

هناك من الفجار من لا يعتبرون ما جاء في برنامج المجرم باسم يوسف إساءة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ..

وأقول لهم إن الداعرات لا يعتبرن ممارسة الدعارة عارا ..

واللص لا يعتبر السرقة عارا ..

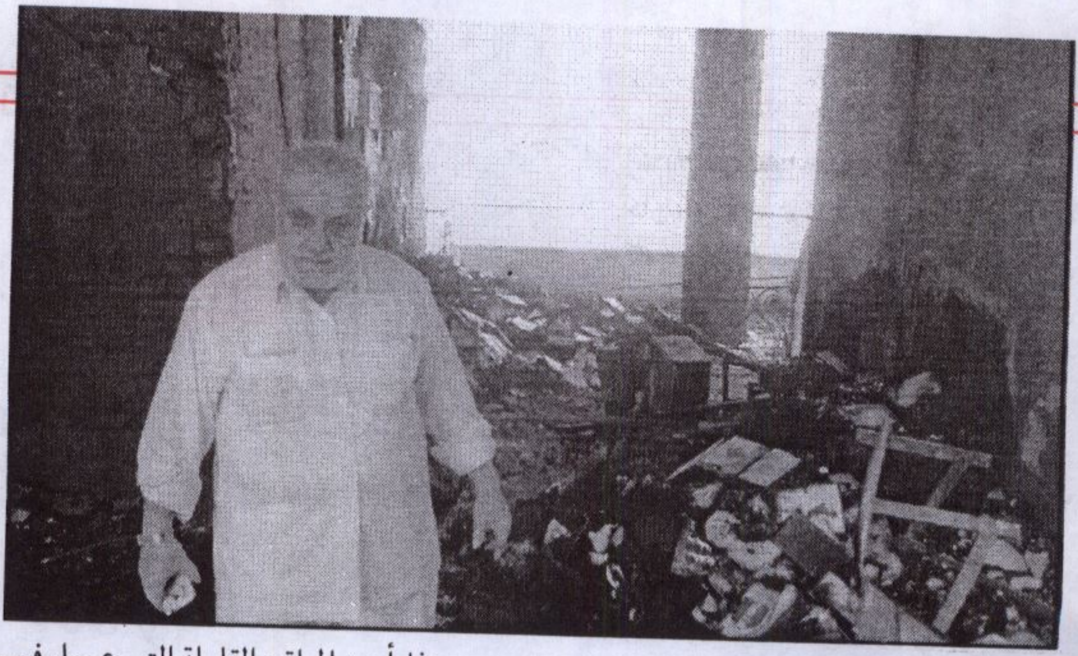

والكافر والمجرم والمنافق والفاسق لا يعتبر ما ورد في التسجيل إهانة للرسول صلى الله عليه وسلم ..

أما البسطاء والسذج الذين يصدقون بعض المقاطع المزورة فإني أنصحهم إما بمشاهدة تسجيل محمد العمدة أو مشاهدة التسجيل الكامل ولا تعتمدوا على المقاطع التي يدسها مجرمون من أتباع المجرم باسم يوسف ..

عليهم وعليهن اللعنة أينما ثقفوا .

اللهم إني بريء من كل ديوث لا يَغَار على عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم .. بريء من أولئك السفلة الذين يفعلون الآن نفس ما فعلوه مع العلوي النُصيري الكافر حيدر حيدر حين حاولوا أن يخدعوا الناس مبررين كفره .. وكانوا هم السفهاء ولكن لا يعلمون .. وأمس انبري بعض كلاب النار من ملحدين وعلمانيين .. ليشككوا المشاهدين والقراء فيما قلناه .. يساعدهم في ذلك بقية جسد المؤامرة المجرمة في الخارج حيث يعرقل اليوتيوب تحميل أي هجوم على المجرم باسم يوسف .

هذا أحد المواقع القليلة التي عمل فيه التسجيل مغي للمشاهدة فقط دون التحميل .. فانظروا ما قاله المجرم .. واحكموا

...

أرجو عون الخبراء وتحميل الحلقة على روابط مختلفة

http://www.youtube.com/
watch?v=NyUj2J4XXEw

حلقة نارية محمد العمدة : باسم يوسف يعمل نصير الشواذ

www.youtube.com

Share ٪ ٪Like ١٣٢

وكتبت :

غدا .. الإدارية العليا تنظر دعوى حل حزبى "الحرية والعدالة" و"النور"

============

أما من محام أو مجموعة محامين يرفعون للأمة دعوى لحل المحكمة الإدارية العليا والمحكمة الدستورية العليا ومجلس القضاء الأعلى ونادي القضاة الأعـ.... لكنه .. لكنه لا يوصف بالأعلى .. لكن ذلك لا يعني أنه الأوطى وعلى حد تعبير أستاذنا الراحل فتحي

نحو وعى سياسى

رضوان رحمه الله عندما كان يقول : يقولون إنه المجلس الأعلى رغم أني لا أعرف مجلسا أوطى منه ...!!!

***

وكتبت :

ليس لي أي علاقة ببجاتو ..

\=========

ليس لي به أي علاقة .. فلا تسألوني إذن عنه ..

دعوا الأمر كله ..

أغلقوا الباب عليه .. ودعونا منه ..

لا أريد أن أتكلم أبدا عنه .. ولا عن أي قاض ..

ولأحك لكم قصة ظريفة طريفة ..

كان عندي خزانة ضخمة من النوع القديم .. فقدتُ كل مفاتيحها .. وكان الصدأ قد ملأ ثقوبها .. وكانت ثمة رائحة عطن وعفن تنبعث منها .. وكان فيها أوراق هامة خشيت عليها من العفن .. والدود ..

استدعيت أشهر خبراء الخزائن ففشلوا في فتحها ..

وأخيرا أشار عليّ أحدهم أن الخبراء لن يفيدوا في فتح هذا النوع من الخزائن .. وفاجأتني نصيحته ..:

– عليك أن تستدعي لص الخزائن الشهير (فلان الفولاني) ..

حاولت المقاومة لكنني اضطررت لاستدعائه بعد فشل كل محاولاتي الأخرى ..

استدعيت لص الخزائن ..

كان سعيدا بدعوتي .. فأنا أغسل سمعته .. وكنت مجبرا عليه لأنه سيحل مشكلتي ويستطيع النفاذ إلى مصادر العفن والعطن وإنقاذ أوراقي وفيها الكثير من القضايا الهامة ..

كان الجيران ينظرون نحونا في ذهول .. يتساءلون في دهشة كيف لمثلي أن يستضيف مثله ..

وبدءوا يهاجمونني في عنف ..

ويشكون في أخلاقي وثوابتي وعقلي ..

لم يدركوا حقيقة احتياجي إلى لص عندما عجز الخبير ..

\=========

ربما يدفعكم فضولكم لسؤال منطقي :

– وهل استطاع فتح الخزينة ..

وأعدكم بأن أخبركم بالنتيجة عندما ينجح .. أو يفشل ..

وحتى إن لم أخبركم ..

ستقرءون ذلك في الصحف ..

وتشاهدونه على شاشات الفضائيات !!

***

وكتبت :

يا أيها القلب المذبوح بالألم

\======

أتذكر .. حبيبي وسيدي .. خالد بن الوليد رضي الله عنه .. إذ يحتضر فيقول أنه لا يوجد موطن في جسده دون ضربة سيف أو طعنة رمح أو رمية سهم ...

رضي الله عنك وأرضاك يا سيدي وحبيبي .. ومنّ علينا من جديد بقائد مثلك . ...

أما أنا .. فلم يعد في قلبي بقعة دون

ضربة خبر أو طعنة تصرف أو رمية حقيقة في التاريخ كانت خفية وظهرت ..

لم يعد في قلبي بقعة دون جرح .. ولا نياط لم تتمزق .. ولا عروق لم تقطع .. ولا دم لم يسفح ..

يصيبني الذهول أحيانا.. كيف استطعت أن أعيش كل هذه السنين تحت وطأة كل هذا الألم ...

....

سوريا .. فلسطين ... الشيشان .. ميانمار ... بورما .. ليبيا .. مصر .. الحجاز ... حزب النور ... سايكس بيكو .. كشمير .. الأندلس .. التل الكبير ... ضياع بيت المقدس ... الذل الذي أصبح علامة مسجلة للمسلمين ..

وما زلت تعيش أيها القلب المذبوح ..

فهل المعجزة في قدرتك على تحمل الألم أم المعجزة في انعدام إحساسك واهتمامك بهم الأمة ..

من أمام ومن خلف .. من يمين ومن شمال .. ومن فوق أم رأسك وتحت إخمص قدميك يأتيك الألم وأنت بعد تعيش ..

كنت تقبض على الجمر ..

ها هو ذا الجمر يتسلل من يديد إلى عروقك فيسري فيها ليستقر في قلبك .. لا يطفئه الدم بل يزيده اشتعالا ..

....

أيها القلب المطعون بمائة، طعنة بألف طعنة، بمليون طعنة بمليار طعنة .. ثم يتهمونك أنت .. نعم أنت .. بالإرهاب .. وأما القتلة المجرمون فأبرياء ..

....

يا أيها القلب المذبوح ..

لا يخدعنك أنك نلت قسطك من الألم بعد..

فكل صباح سوف يأتيك ألم جديد ..

وما أقسى الطعنة حين تقع على جرح لم يلتئم بعد ..

...

يا أيها القلب المذبوح بالألم ..

انتفضت اليوم كشلو بتر لكنه مايزال بعد ينبض .. ويرتجف ..

مندوب من رئاسة الجمهورية يقابل ساويرس ..

يا للمصيبة .. يا للعماء .. يا للغباء ..

مهما كانت الدواعي والتبريرات والأسباب يا للمصيبة يا للعماء يا للغباء ..

لا يزال فجور الرجل طعنة رمح وهو يسلط الصليبية والصهيونية على وطن ظننت أنه سيسحب جنسيته أو يُحكم عليه بالإعدام، فإذا به يرسل مندوبا من رئاسة الجمهورية يكرمه ..

ادخل على اليوتيوب مثلى وشاهد المقاطع لينذبح قلبك كما انذبح قلبي ..

هل تذكرون موقفه في كندا .. وفي روما .. وفي العالم الجديد والقديم ..

هل تعلمون أن كل نقود الثورة المضادة مرتبطة به ..

هل تذكرون قسمه ألا يسمح للإسلام أبدا أن يحكم مصر ..

...

يا أيها القلب المذبوح بالألم .. ها أنت ذا تستغيث فلا تُغاث وتجأر بالصراخ فلا يُستجاب لك فابحث عن طريق آخر ومنهج آخر ....

...

نحو وعى سياسى

يا من لا يغيثون ولا يستجيبون ..

هل فات عليكم للتخلص من بعض الدنس أن تجعلوا مندوب رئاسة الجمهورية يمر على الضباط المعتقلين .. ليريح بالهم .. باليأس حتى .. وليصارحهم .. لن ترجعوا إلى أعمالكم إلا إذا أقنعتم ضابط شرطة نصراني أن يطلق لحيته .. ساعتها سيأتي المندوب الرئاسي ليعيدكم لأعمالكم على الفور ..

...

يا أيها الحزانى على عبد الله بدر .. قولوا له أن يتنصر .. سوف ترسل الرئاسة مندوبا جمهوريا على الفور لإخراجه من السجن .. فعلوها مع قسيس مجرم سجين في اتهام جنائي مشين ..

...

يا أيها المسلمون .. يا حملة راية لا إله إلا الله محمد رسول الله .. تلبرلوا .. أو تعلمنوا .. أو تنصروا .. ستُغاثون على الفور ويستجاب لكم في التو .. وتُكسر القوانين

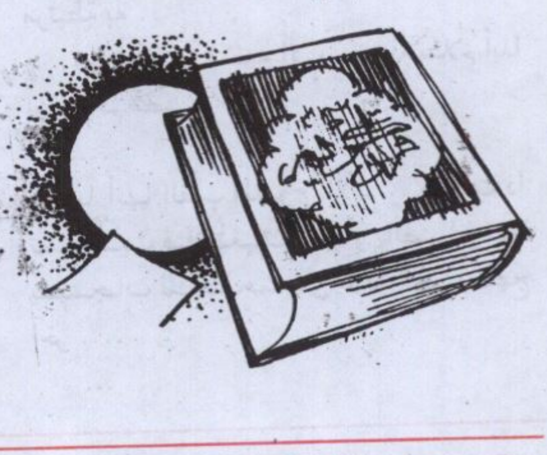

جميعا لنجدتكم .. أما أنتم فلا يطبق حتى القانون العادي لحمايتكم ..

...

يا!!!!!!!!!!!!!!! شيوخنا ....

لا .. لا أناديكم ...

معذرة ..

لن أناديكم .. واصلوا نومكم .. وغطوا فيه ..

فأنتم نيام منذ ألف عام .. فطاب نومكم..

...

أيها القلب المذبوح .. اصرخ .. اجأر بالدعاء أن يقيك الله من الألم .. أو أن يهبك قلب لا يتألم .. كقلوب جل ولاة أمورنا .. فلم تعد تحتمل ..

***

وكتبت :

المجرم الخائن العميل .. وبراءة المجرمين في موقعة الجمل ..

==========

كل مجرم ساهم في البراءة من جريمة من أبشع الجرائم في تاريخ مصر الحديث يجب أن يشنق في ميدان التحرير ..

أرتجف من الغضب ..

لا أعرف كيف تم هذا الأمر .. ولا منْ هم المجرمون خلفه ..

لكن أيا كانوا .. يجب أن يُشنقوا ..

==========

أيها القلب المذبوح .. لم تعد تحتمل لكنك ستواصل ..

لن يقهرك حرق مكتبتك .. فقد بايعت الله على الموت ...

د. محمد عباس

الخائفون على وسامتهم من لقاء الرئيس

تخيل أن الكيان الصهيوني قرر أن يرتكب جريمة جديدة ويهاجم الأراضي المصرية .. أو أن أزمة سد إثيوبيا شهدت تصاعدا دراماتيكيا أدى إلى بروز شبح مواجهة عسكرية، وأن رئيس الجمهورية دعا الأحزاب والقوى السياسية للتداول فى شأن تقوية الجبهة الداخلية وتأمينها .. وقررت أحزاب معارضة أن ترفض الدعوة وتعتبرها فرصة لسقوط الرئيس .. ماذا تقول عن هذه المعارضة فى هذه الحالة ؟

بماذا يمكن أن تصف الخائفين على وسامتهم من التقاط صورة لهم مع رئيس الجمهورية فى اجتماع طارئ لمواجهة خطر خارجي يتربص بشريان الحياة فى مصر ؟

إن رموز جماعة "الحرب حتى يوم القيامة" فى الداخل، فروا من حوار قومي لمواجهة شبح حرب عطش قادمة من الخارج، وأثبتوا سقوطا ذريعا أمام اختبار فرضته ظروف تداهم الوطن بأسره، شعبه قبل حكومته، فتفلتوا من فكرة الالتقاء حول مشترك وطنى وقومى، مرددين الكلام المضحك ذاته عن أنهم لن يمنحوا الفرصة للنظام لكى ينهل من وسامتهم الطاغية ويتجمل من خلال صورة فوتوغرافية معهم فى القصر الرئاسى .

وباستثناء من عصم ربك من الغل والاستعداد للقتال حتى آخر متظاهر طمعا فى انتزاع السلطة من رئيس الدولة، واصل الكبار لعبة الفرار من الحوار، بعضهم على متن طائرة وآخرون على ظهور جياد من خشب مطلقين صيحات عبثية من نوعية "لا جدوى من الحوار مع الرئيس إلا بعد سقوط الرئيس" فيما استبسل فريق ثالث بمواقعه وتمترس فى خنادقه على شبكة التواصل الاجتماعى .

ومن ارتفع فوق الصغائر والمهارشات والمكايدات الصبيانية وجد نفسه فى فوهة مدافع المزايدة والتخوين والاتهامات والتعليقات العقور من كائنات تمرح على الصفحات وفى الفضاء الإلكترونى تنشب مخالبها وأنيابها فى كل من تمرد على هذا الوضع المتناهى فى التفاهة والصغار .

وأزعم أنه لا مفاجأة على الإطلاق فى هذه المواقف، فكيف لأهل المشتمة والمكلمة أن يتخلوا عن بضاعتهم بهذه السهولة ويجلسون فى حوار محترم ومواجهة جادة لقضية حقيقية .. ولماذا يترفع الذين تضخموا على موائد الهبوط بالسياسة إلى قاع البذاءة واخترعوا تصنيفات وجديدة للوطنية والثورية .

لقد صك هؤلاء توصيفات مبتكرة وروجوها وجعلوا الثورى النموذجى كما قلت فى مقال سابق هو "من يشتم رئيس الجمهورية قبل الأكل وبعده بفاحش العبارات، ويتهم كل من يؤيد الحوار بالكلمات وليس اللكمات بـ"التأخون" و"الأخونة"، ويعتبر كل المعترضين على المحرقة السياسية والأخلاقية المنصوبة قطيعا من "الخرفان" .. ويحرض الجيش على الانقلاب، وإذا رفضت المؤسسة العسكرية هذه الدعوات المجنونة لإشعال الجحيم فإنها تصبح فى دائرة الاتهام، وتأخذ نصيبها من السخائم والشتائم" ولا تثريب على من اختاروا الاستمساك بالوسامة النضالية على حساب التورط فى حوار وطنى جاد ومحترم حول ما يتهدد مصر من أخطار .

هنيئا لكم بمراياكم الخادعة .

وائل قنديل - الشروق

ردفعل المكافئ للتحدى الإثيوبى
فى ذكرى مذبحة
الإخوان المسلمين فى ليمان طره
انتصار الوطن
حتى لا نتعرض لسنة الاستبدال
مديرية الشئون الاجتماعية بالغربية
نطاق العمل: محافظة الغربية
جمعية الصف الخيرية
معاً لبناء
الصف المرصوص للأمة
المشهرة برقم / ١٨١٠ لسنة ٢٠١٣ م بالغربية - رقم الحساب / ٦١٦٢٨ بنك فيصل بطنطا
للتواصل : ٠١٠٠٦٧٠٠٣٦٩ ٠٤٠ / ٣٣٣٧٠١٢